



من
يفهمني
.....؟

من أجل فهم اعمق للشباب

من ١٣ - ١٨ سنة

تقديم

القس بيشوي صدقي

القس

انطونيوس كمال حلیم

من

يفهمنى؟

من أجل فهم أعمق للشباب

من ١٣ - ١٨ سنة

تقديم

القس بيشوى صدقى

القس

أنطونىوس كمال حليم



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



الأنبا صموئيل

أسقف شبين القناطر وتوابعها

تقديم

المراهق...

أهى كلمة ذات وقع طيب فى النفوس ؟ أم لعلها تثير - ولو للوهلة الأولى - مشاعر من عدم الحنان أو التقدير لصاحبها ، فهو الذى خلع رداء طفولته البريئة الذى يثيرك لضمه لصدرك، ولم يرتد بعد ثوب الشباب الذى يبهرك بحيويته الفياضة بالعمل والعطاء.

أليست معظم الصور التى نحتفظ له بها فى أرشيف ذاكرتنا هى سلبية فى معظمها ؟ سواء وهو واقف أو متسكع مع شلته على الباب ، أو حين يهز يده بعصبية وتمرد لسبب غير مفهوم، أو وهى تعطى ظهرها منصرفه وعيونها وشفتيها تفيض تيرماً ؟ أو وهو مندمج فى المشاغبة والعبث والتهريج السخيف، أو وهى مستلقية فى أحلامها وعيونها سارحة فى الخيال.

من الذى لديه الدافع أن يعبر لكى يجوز راحلاً داخل نفوس هؤلاء ؟ إلا الذى امتلأ قلبه أولاً بالحب المسيحى المداوى لجراح الانسان، والذى أيضاً تسلح بالمعرفة اللازمه عن مكونات النفس ودهاليزها في هذه المرحلة العمرية.

هل هذه الصورة تنطبق على المراهق ؟

وماذا سيجد من زهور نابتة فى وديان هذه النفوس ؟، بل هل سيكتشف كنوزاً فى داخل مغارات هضباتها المرتفعة ؟

لهذا المنطلق جاءت أهمية هذا الكتاب، ليس فقط فى موضوعه، وإنما أيضاً لكاتبه الذى هو طبيب وكاهن، وقد حصل على دراسات عليا عديدة فى اللاهوت والآباء وعلم النفس والتربية من جامعات امريكية، سخرها كلها فى الخدمة لشرائح اجتماعية متعددة. إذ شاء له الرب أن يخدم، وليضع سنوات، فى كل من القاهرة والصعيد وكينيا، وأخيراً فى شبين القناطر. وقد تعامل مع المراهقين كخادم تربية كنسية، وحالياً ككاهن وأيضاً كوالد، فهو أب لثلاثة أبناء منهم اثنان فى سن المراهقة.

كم سيشعر الخدام المخلصون فى خدمة فتياتهم وفتياتهم، والآباء الصيارى إزاء تصرفات أبنائهم، بأحاسيس الشكر والثناء أثناء إرتشافهم من صفحات الكتاب، وهم يتذوقون مدى

الجهد الذي بذله الكاتب وهو يذيب لهم النظريات التربوية المعقدة في ماء كلمة الله، ليجمع المزيج بين العلم والروح، ويكون التطبيق سهلاً وعملياً ومتناسباً للأسلوب الكنسي الذي ألفناه. حينذاك ترتفع القلوب مصلية لكل من الكاتب والكتاب ليكون كل منهما مساعداً أن ترتسم في كل فتى وفتاه ملامح صبي الناصرة الذي كان ينمو في القامة والحكمة والنعمة أمام الله والناس، والذي قيل عنه أنه فتى كالأرز.. حلقه حلوة وكله مشتهيات.

القس ييشوى صدقي
كيسة مارمينا بشيرا

هذا الكتاب

موضوعه :

المراهق من سن ١٢ حتى ١٨ سنة هو موضوع هذا الكتاب ، وهذا المراهق لا يحيا فى فراغ بل يعيش فى أسرته ومدرسته وكنيسته ووطنه . وهذا الكتاب ضمن الكتب التى لم تغفل الإطار الشامل الذى يحيا فيه الشباب ، كما لم يهمل الفروق بين الفتى والفتاة .

لمن يوجه ؟

هذا الكتاب لا غنى عنه :

- * لخدام المرحلة الثانىة من التعليم الاساسى (اعدادى) .
- * ولخدام أسرة ثانوى سواء بالمدينة أو القرية .
- * وهو مناسب لفصول اعداد الخدام .
- * وكذلك فإن به فصل هام يضاطب الأباء والأمهات .
- * ومن الممكن أن يقاد منه الشباب المتقدم من ١٦ - ١٨ سنة .

محتوياته :

ينظر هذا الكتاب إلى الشباب نظرة متكاملة فهو يتفهم أعماقه وظروفه ، فيعرض فى (الفصل الأول) إلى النمو الجنسى الشاب ، ثم يعالج فى الفصول التالية (من ٣ إلى ٨) جوانب النمو العقلى والتفسى والإجتماعى معطياً توجيهات عملية عديدة ، ثم يتعرض فى (الفصل التاسع) إلى جوانب النمو الأخلاقى والروحى .

طريقة العرض :

لقد بذل جهداً طيباً فى جمع مادة هذا الكتاب ، ودراسة أحدث النظريات السيكولوجية . ولكن جهداً أكبر قد بذل فى تقديم هذه المادة بصورة تلائم مجتمعنا الكنسى الشرقى . وقد أمثلت صفحات الكتاب بالتدريج والمواقف العملية لكى يصلح أن يكون " Hand Book " كتاب النارس فى شتى الدورات التدريبية، التى تهدف إلى تنمية قدرات الخدام والوالدين العملية على التعامل مع الشباب، فى إطار من الفهم النظرى الشامل .

استخدم قلمك



كيف تستخدمه ؟

هذا الكتاب يتطلب منك أن تقرأه بقلبك
وعقلك ويدك :

- * استخدم قلمك .
- * صور نسخاً من التدريبات ووزعها على
مجموعتك .
- * أحك موقفاً منه في أسرتك، أو
أعرضه على زوجتك .
- * ردد الآيات الكتابية في فصلك .
- * ناقش فيه تلاميذك .
- * قدمه هدية لأصدقائك .

لقد بنى هذا الكاتب على الدراسة القيمة
التي قام بها كل من بلاسويك وماسريديس
عن المراهق عام ١٩٧٥

J.O . Blaswic and C . Macridos,
ADOLESCENCE 1975 والعديد من
الدراسات الأخرى أهمها لألسون
J.K.Olson, COUNSELING TEENAGERS
عن إرشاد المراهقين.

٧ للقس / بيشوى صدقى	تقديم
١٣ هانى وماريان	مقدمة
٢٧ كيف ينمو المراهق ؟ نظريات النمو عند المراهق.	الفصل الأول
٤١ كيف يبدو الآن ؟ النمو الجسمى والجنسى عند المراهق.	الفصل الثانى
٨٩ دراستى ومستقبلى النمو العقلى للمراهق.	الفصل الثالث
١٢٧ لم أعد طفلاً النمو الإجتماعى للمراهق.	الفصل الرابع
١٥٣ عفواً أيها الآباء المراهق وأسرته.	الفصل الخامس
١٧٥ التفاهم غير المستحيل وسائل عملية لزيادة التفاهم بين الآباء والديهم.	الفصل السادس
٢١٢ الوصايا العشر للآباء والأمهات الوصايا العشر للآباء.	الفصل السابع
٢٣٧ أنا - ونحن الشباب وأصدقائهم.	الفصل الثامن
٢٨٣ لا أنا بل المسيح النمو الأخلاقى والروحى عند المراهق.	الفصل التاسع

مقدمة
هاني وماريان





صورة شخصية

- هاني .
- ماريان .

فكر معنا

- هل يختلف شباب اليوم عن شباب الأمس ؟
- هل المراهقة فترة اضطراب ؟
- هل هناك فجوة بين الأجيال ؟
- هل المراهقة فترة انتقال ؟
- خلاصة .
- أنشطة .

هاني
و
ماريان

هانى

الكتاب المقدس ، ولكنه يشعر أن أجزاءً منه غير مفهومة .



وقد صادق هانى عدداً غير قليل من الزملاء ، ولكنه يشعر أحياناً بالوحدة ، ويأثه ليس مثل أصدقائه تماماً وهو يبحث عن شخص يفهمه ويناقشه أفكاره وطموحاته ، كما يعجب بالفتاة الهادئة المؤدبة (وخاصة تلك التى تسكن بجوار منزله) ولكنه لا يتحدث معها ، ويميل إلى رؤيتها أحياناً مكتفياً بذلك . ولكنه يهتم أيضاً بالرياضة والموسيقى التى يستمتع إليها يرمياً أثناء دراسته ، وهو ملتزم بالقيم والأخلاقيات ، ولكنه لا يميل إلى الطقوس التى يعتبرها أشياءً تكميلية ، ويحب أن يلتقى بصحبة الكنيسة بعد الإجتماع ، ليتحدثوا سوياً أو يخرجوا فى نزهة بالمدينة ليعود بعدها كل منهم إلى دراسته .

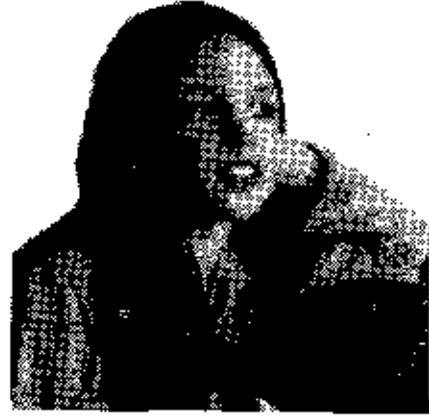
وحين يكبر هانى فسوف يغير بعض النظم المحيطه به ، فلن يكون دكتاتورياً مع أولاده ، كما سيكون رقيقاً محباً لخطيبته ، وهانى يتعلم قيادة السيارة ويتوق إلى السفر إلى الخارج ، فهو دائماً متعطش لمزيد من الخبرات وخوض التجارب فى الحياة .

هانى شاب متفتح فى السابعة عشرة من عمره ، فى السنة النهائية من المرحلة الثانوية ، وهو يأمل أن يلتحق فى الخريف القادم بكلية الهندسة . ويعمل والد هانى مدرساً ، وأما والدته فلا تعمل ، وهو منتظم فى حضور إجتماع الشباب فى الكنيسة ، ولكنه يصف نفسه بأنه مسيحي غير تقليدى ، فالإيمان عنده هو العمل على إسعاد الناس . كما أن الوعاظ يفشلون - من وجهة نظرة - فى أن يجعلوا الدين يمس واقع الحياة ، كما يفسرون الكتاب المقدس تفسيراً حرفياً ، بينما الجوهر والأساس للدين هو الحب ، والخدام مثلاً يتحاشون الحديث عن الجنس ومشكلة الألم أو الفقر أو ضغوط الحياة ، وهو يصلى يومياً ويطلب من الله أن يوفقه فى الإمتحانات كما أنه يقرأ

ماريان

لحظة ، وهذه هي أحد عيوبى، وكل شخص يحتاج إلى مزيد من التحسن والتعديل فى شخصيته".

وماريان لها أصدقاء كثيرون بالمدرسة، ولكنها تفضل قضاء وقتها مع صديقة واحدة مقربة تُدعى منال تثق بها كل الثقة. وهي تتحدث إلى بعض الفتيان من أقربائها وأصدقاء أخيها، ولكنها ليست مهتمة بأى شخص منهم على وجه التحديد. شعرت ماريان بشيء من الإنزعاج عندما بدأت عندها الدورة الشهرية وهى فى الثالثة عشرة من عمرها ، وقد لاحظت أمها ذلك فهدأتها ببعض التصانح التى أراحتها نوعاً، ولكنها لازالت قلقة تفكر فى بعض الأسئلة الأخرى حول الزواج والجنس الأخر. كما أنها تهتم برأى الناس ومدى قبولهم لمظهرها .



ماريان فتاة مرحة فى الرابعة عشرة من عمرها ، فى السنة الثانية الإعدادية ، سوداء العينين والشعر رقيقة البنية ، نكاتها فوق المتوسط . وهى من أسرة متدينة متوسطة الحال، يعمل والدها موظفاً بالبريد، ووالدها مدرسة ابتدائى ، وهم يسكنون شقة أعلى مكتب البريد الذى يعمل فيه الأب. تتمنى ماريان أن تصبح طبيبة ، وهى لذلك تذاكر بجد وتحب العلوم والتاريخ، وهى تمارس بعض الهوايات وخاصة الزخرفة والأشغال ، ولكنها تجد صعوبة فى الرياضيات واللغة الإنجليزية ، وهى تقول عن نفسها :

ينتظم والد ماريان فى حضور الكنيسة ولكن أمها تعد أكثر إنتظاماً. وقد كانت أمها تصحبها إلى مدارس الأحد وصلاة القداس يوم الأحد إلى وقت قريب حتى الحادية عشرة من عمرها، ولكنها لا تذهب الآن إلى أسرة الفتيات لأنهم لم يسمحوا لها بعد بالانتقال إلى المستوى الأعلى وهى لا تود أن تبقى مع الأطفال .

إنى أحب أسرتى، ولكنى أكره تنظيف حجرتى مما يجعل أمى توبخنى بشدة ، كما أننى إعتدت تأجيل أعمالى إلى آخر

كرجل كبير ذى لحية بيضاء يمد يده
(بطريقة حرقية) فيشق البحر وبهك
الأعداء.

وقد أهملت ماريان بعض الوقت
صلواتها الصباحية ، ولكنها تقرأ الكتاب
المقدس، وتصلى فى المساء وتتلو المزامير.
وقد نشأت عندها هذه الأيام بعض
التمساؤلات عن أهمية تلك الممارسات ولماذا
يجب أن أستمر فيها؟ وكيف يمكن إرضاء
الله؟ وما هى عدد الاصحاحات التى يجب
قراءتها؟ ، وعدد الأيام التى يجب أن
نصومها؟ لا تستطيع ماريان أن تصبر
حتى تكبر فهى تريد أن تكون طيبة ناجحة،
ورسامة مشهورة ، يعجب بها الناس .

وماريان تحب أن تخدم الفقراء، ولكنها
تشعر بالملل إذ تسمع نفس القصص الدينية
التي سمعتها سابقاً تكرر عليها فى مدارس
الأحد ، وهى تفهم جيداً لماذا نحتفل بعيد
القيامة والميلاد، ولكنها لا تدرك أهمية باقى
الأعياد كالصعود والعنصرة. وهى تستطيع
أن تذكر أسماء أربع معجزات من معجزات
السيد المسيح، ولكنها لا تستطيع أن
تذكر اسم أكثر من اثنين من أنبياء العهد
القديم ، أو أن ترتب سبعة أحداث منه
ترتيباً زمنياً صحيحاً. أما بالنسبة للعهد
الجديد فهى أكثر دراية به، وهى تخطئ
ترتيب حدث واحد فقط من بين خمسة
أحداث .

وتشعر ماريان بفواصل بين ما حدث فى
المقديم فى زمن الكتاب المقدس وبين حياتنا
اليومية. فالمعجزات لا يمكن أن تتكرر. كما
أنها تود أن تتحدث إلى خادمتها عن
مشكلات الحياة والموضوعات التى تشغل
تفكيرها أكثر من سماع القصص التقليدية.

وتعلم ماريان عن الرب يسوع أنه قادر
على كل شيء، وخاصة على إتيان المعجزات
الخارقة. كما أنها لا زالت تحتفظ بصورة
طفولية فى ذهنها عن الله، كما كانت تتخيله

فكر معنا

هل يختلف شباب اليوم عن شباب الأمس ؟

عصرنا عصر تفتح مبكر ، فطفل اليوم يعرف ويتكلم عن أشياء وخبرات لم يكن طفل الأمس يكاد يسمع بها ، فالآباء لا ينتظرون حتى يدخل الطفل المدرسة لكي يبدأوا في تعليمه ، لكنهم يعلمونه مبادئ القراءة والكتابة حتى قبل دخوله المدرسة ، وتأتي وسائل الإعلام لتمد الطفل بما لم يكن متاحاً لطفل الأمس. ويزداد الحرية يسمح أكثر وأكثر للفتى والفتاة بالتحدث في شتى موضوعات الحياة، بما في ذلك الجنس والزواج، أدى كل ذلك إلى تفتح مبكر لأطفالنا مما جعل فترة المراهقة تبدو وكأنها تبدأ في التاسعة أو العاشرة من العمر ! حتى أسمائهم عالم التربية ديفيد إلكيند David Elkind ١٩٧٦ "الأطفال المتعجلون Hurried Children". كذلك إمتدت فترة الإعداد للزواج فترة أطول منها في القرون الماضية، فالفتاة في القرية قديماً كانت تحتاج لتعلم الطهي وصنع الخبز وتربية النواجن لتصبح ربة أسرة ، وكان هذا يحدث عادة قبل أن تبلغ الفتاة عامها السادس عشر ، وكذلك فتى القرية كان مطلوباً منه أن يساعد والده في حقله، وكان يقبل على الزواج في سن صغيرة لا تتعدى ١٨ عاماً. أما اليوم فيحتاج كل من الشاب

ريما وردت بذهنك يوماً - عزيزي القارئ- مثل هذه التساؤلات ، نرجوا منك أن تصرف بعض الوقت وتحاول الإجابة عليها قبل قراءة الجزء القادم من الكتاب . إذا كنت تدرس هذا الكتاب مع مجموعة فأعط فرصة لإستطلاع الآراء بخصوص هذه القضايا :

+ متى تبدأ المراهقة ؟ ومتى تنتهي ؟

(تستخرج البطاقة الشخصية من سن ١٦ سنة ، ورخصة القيادة في سن ١٩ سنة ، ويعتبر سن ٢١ سن الساعلة القانونية)

+ هل يختلف شباب الأمس عن شباب اليوم ؟

+ هل المراهقة فترة إنتقال قصيرة بين الطفولة والنضوج، أم هي فترة مستقلة بذاتها؟

+ هل المراهقة بالضرورة فترة إضطراب؟

+ كيف ينظر مجتمعنا إلى المراهقين ؟

والشباب إلى وقت أطول. فالشباب لا يشرع في الزواج قبل سن الخامسة والعشرين. وهذا الأرتفاع في سن الزواج أطلال فترة اعتماد الشباب على والديهم وجعل فترة المراهقة تبدو أطول كثيراً. كما أن هناك سبباً آخر للامتداد الظاهري لفترة المراهقة وهو التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يفرض على الشباب الدراسة لفترات أطول من العمر، ليكون مهيناً للاشتغال بالوظائف الراقية، التي تحتاج إلى مهارات فنية ومعلومات متطورة، لا يمكن اكتسابها بسرعة.

ويطيل المراهق فترة إعداده قبل الخروج إلى حياة الكبار (العمل والزواج) لسبب آخر فهو يريد أن يرتقى إلى مستوى أعلى مما وصل إليه والداه. وعادة ما يساعد الوالدان أبنائهم فسي تحقيق هذا الطموح، الذي يعرضهم عن نقص أو تقصير في الإنجاز يزونه في حياتهم الخاصة. وهكذا ترتقى البشرية بأن يصل كل جيل إلى مستوى أعلى من الجيل السابق، فإذا كان الوالدان أغنياء متعلمين وأراد الأبناء أن يتعمقوا أكثر أو يصلوا إلى مستوى أعلى من هذين الوالدين، شكل الموضوع صعوبة بالغة على المراهقين، مما يطيل فترة الإعداد أكثر وأكثر، وهكذا

تزداد فترة المراهقة طولاً في عصرنا هذا. ويطول هذه الفترة زاد إهتمام علماء النفس والمربين والقيادات الدينية بالشباب وبالمراهقة، التي كانت تمتد من الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة من العمر "Teen-age"، أما الآن فهي تستغرق من التاسعة حتى الثانية والعشرين! ومما يزيد من أهمية هذه الفترة بالنسبة للقيادات الكنسية للشباب ثلاثة أسباب أخرى:

أولها: كون الشباب طاقة هامة للعمل الكنسي، فهم المتطوعون والمتطوعات لخدمات الكنيسة المتعددة، وهم الشماسية وطلبة الكليات اللاهوتية الذين يعدون أنفسهم للتكريس حياً في خدمتها.

وثانيها: كون فترة الشباب فترة حكم أخلاقي وتميز بين الصواب والخطأ، وهي (بخلاف فترة الطفولة) تعتبر فترة مسئولية أديبية. ولما كانت الكنيسة مسئولة أمام الله وأمام ضميرها وأمام المجتمع عن التهذيب والتثقيف الخلقى، فإن الشباب حقل خصيب لعملها.

وثالثها: كون الكنيسة مسئولة ومشرفة ومباركة لتكوين الأسرة الجديدة، والشباب فترة إعداد للخطبة والزواج فهي لذلك تهتم بهم بصفة خاصة لصالح المجتمع الكنسي ككل.

هل المراهقة فترة انتقال ؟

وهناك ظاهرة أخرى تنشأ من إطالة فترة المراهقة في عصرنا، وهي نشأة ما يسمى "بالمناخ الشبابي" وهو الجو العام أو الثقافة (الفرعية) التي تميز الشباب في مجتمعنا عن الكبار. وتظهر هذه الثقافة في طريقة كلامهم وملابسهم وهواياتهم وعاداتهم واتجاهاتهم والقيم التي يتبنونها. وهذه الثقافة الخاصة يكونها الشباب ليهربوا بها عن تمييزهم عن كل من الصغار والكبار، ويرى كانتستون Kentston سنة ١٩٧٠ أن الشباب داخل مجتمعهم الأصغر يحتاجون إلى هذه الثقافة لتوحيدهم بعضهم ببعض ليكوتوا ما يسمى بالذات الجماعية Group Identity وذلك في مقابل ما يشعرون به من اختلاط الأدوار. أو عدم تحديد حالتهم في مرحلة لا هم فيها كبار تماماً ولا هم فيها أطفال. وهذه الثقافة الشبابية تجعل المراهقة تبدو أكثر سلاسة للشباب، فهي ليست مجرد مرحلة انتقال من حياة الطفولة إلى حياة الكبار فهي ليست :



لكنها تعد دنيا خاصة بفتة متميزه ، لها وضعها وعاداتها وثقافتها، التي يحترمها المجتمع ويقبلها ، كما يحترم دنيا الطفل ودنيا الرجل أو دنيا المرأة . فهناك إذن:

دنيا الطفل و**دنيا الشباب** و**دنيا الكبار**

والدليل على هذا إننا نلاحظ كيف يستاء المراهقون إذا تصرف أبائهم تصرفات صبيانية أو شبابية فيقلدون ملابس أو عادات أو طريقة كلام المراهقين. فعلى الآباء إذا أرادوا تقليل الفجوة بينهم وبين الشباب ألا يقلدوهم أو يجازوهم في عاداتهم ، بل أن يستمروا في تصرفاتهم ككبار ، على أن يقبلوا سلوك وعادات الشباب ، على أنها إجراء يحميهم من الذوبان في المجتمع ويميزهم عن كل من الأطفال والكبار ، ويعرفوا أن ثقافة الشباب هذه وعاداتهم ليست ضد الكبار، بل على العكس من هذا. وقد أجريت دراسة كونجار Conger ١٩٧٧ وآت واتر At-Water ١٩٨٣ وكلاهما أثبتا أن قيم الأبناء لا تختلف جوهرياً عن قيم آبائهم ، بل هي مستمدة منهم أساساً، وخاصة فيما يتعلق بالتعليم أو إختيار المهنة. فحين سؤل كل من الآباء والمراهقين أسئلة تبين ترتيب الأولويات في حياتهم جاءت الإجابات متطابقة، إلى حد يوحى بلا شك بامتثال المراهقين لتعليم والديهم ونموذج حياتهم .

الشخصية، فالكثير منا مر عبر هذه الفترة بسلام دون أن يرتادوا فيها المراقص أو السجون أو يفكروا في استخدام المخدرات أو التدخين.. الخ، وإن إعترض البعض على أن نسبة أكبر من المدمنين والمنحرفين يمثلها الشباب ، فإننا نرد بالقول أن معظم هؤلاء الشباب (إن لم يكن جميعهم) قد نشأوا في أسر مضطربة أو موبوءة أو مفككة. فما إنحرف الشباب إلا مظهر لانحراف تلك الأسر ، أو عرض من أعراض الشنود الذي تعاني منه الأسرة ، وقد تبلور وتكثف في الفتى أو الفتاة المراهقة .

هل هناك فجوة بين الأجيال ؟

يختلف الموقف الذي يتخذه المسؤولون عن الشباب المراهق أختلافاً بينياً، فالبعض يقابلهم بالتفهم الواعي، والآخر يعاملهم بالعداوة والتحقير أو السلبية والتجاهل.

ونرجع السبب في زيادة الوعي والتفهم بالشباب إلى زيادة عددهم بعد الانفجار السكاني الحادث عقب الحرب العالمية ، وعلو صوتهم في العصر الحديث وخاصة بعد حركات الشباب والتمرد التي اجتاحت أمريكا في الستينيات، مما دفع الكثيرين إلى الإهتمام بمشاكلهم ومحاولة علاجها. ولكن دعنا نسأل أنفسنا عن أسباب تلك الفجوة الموجودة بين الأجيال التي تؤدي

وبينما يحاول الشباب تضخيم الفرق بين عاداتهم وعادات آبائهم ، يحاول الآباء تقريب تلك الفجوة وتفسير الإحساس بالإختلاف ، وحقيقة الأمر أن الأبناء المراهقين جزء لا يتجزأ من باقى أفراد الأسرة من الكبار ، ومتوافق معهم إلى حد بعيد .

هل المراهقة فترة اضطراب ؟

يؤكد العلماء أن الإجابة بالنفى ، وأن اضطرابات المراهقين تنشأ بسبب البيئة أساساً ، وليس لأن هذه الفترة من العمر تتميز بالاضطراب. قديماً وحتى وفاة (فرويد) عام ١٩٣٩ كان ينظر لأزمات الحياة على أنها تتركز في :-

- ١- أزمة الفطام .
- ٢- أزمة دخول المدرسة .
- ٣- أزمة المراهقة .

أما الدراسات الحديثة التي قام بها عالم النفس الأمريكى (إريك إريكسون) فهي تثبت أن العمر كله عبارة عن عبور لأزمات وتخطى لعقبات ، حتى وصف أزمات العمر بأنها ثمانية. تبدأ من المهد وتنتهى بالحد. فالمرحلة إذاً أحد مراحل العمر وليست عنق الزجاجة. ويمكننا أن نضيف إلى رأى (إريكسون) خبراتنا

بالكبار إلى سوء معاملة الشباب إن أسباب
سوء معاملتهم قد تكمن في :

١- خوف المسؤولين من فقدان السيطرة
على الناشئة .

٢- كراهية الكبار لمن يتحدى أفكارهم
كما قال أحد المدرسين :

'المراهقون يتظاهرون بأنهم يعرفون كل
شيء' .

٣- رغبة الوالدين في حماية المراهقين
من الأخطار قد تجعلهم ينتقدونهم بعنف.

٤- قد ينشأ الموقف السلبي من الشعور
بالغيرة والحسد الذي يشعر به الكبار نحو
الشباب ، وخاصة كلما قل نشاط الكبار
يدخلهم مرحلة منتصف العمر أو
الشيخوخة ، وهكذا ينشأ صراع بين
الكبار والصغار.

فالكبار شعورياً ينتقدون الصغار علناً ،
ولكنهم لا شعورياً يقلدونهم .

وأخيراً فهم لا يفوزون في المنافسة مع
الشباب .

٥- يثير سلوك الشباب أحياناً الألم لدى
الآباء حين يرون جزءاً من ماضيهم يتكرر
في أولادهم، فالأب اللدخن مثلاً يحاول
جاهداً أن ينقذ أبنه من نفس المصير الذي
بؤله هو شخصياً.

٦- وأخيراً فإن من أهم أسباب التنافر
بين الآباء والناشئة ما يسمى بالاكليسيات
السلبية Negative Stereotyps فكثير ما
يطلق الآباء أوصافاً عامة يظنون أنها
تنطبق على كل الشباب ، رغم أن الواقع
يؤكد تباين سلوك المراهقين ، إلا أن هؤلاء
الآباء يتصورون الجميع كما لو كانوا في
قالب واحد .

وكمثال لتلك الاكليسيات أو الأنماط
السلبية ما يلي :

- المراهق متمرد يفعل عكس ما هو
متوقع منه .

- المراهق لا يحترم التقاليد و القيم .

- المراهق ضعيف أخلاقياً ويميل إلى
الإنحرافات الجنسية وغيرها من
الإنحرافات.

- المراهق كسول لا يتحمل المسؤولية .

لا حاجة بنا أن نقول أن إطلاق هذه
الأوصاف على أبنائنا يقلل بلا شك من
تقبلنا لهم .

ولحسن الحظ فإن كثير من الآباء
يكونون أفكاراً إيجابية عن أبنائهم
المراهقين، بل يعجبون بحيويتهم ونشاطهم
وجراتهم في اقتحام المواقف رغم

المعارضات التي قد تواجههم.

والأخرى بنا أن ننظر نظرة واقعية لكل

وقد يقول الآباء إن أبنائنا أذكى وأكثر
علماً منا عندما كنا في سنهم".

شاب على حدة ، وإن كنا نفضل الموقف
الإيجابي من المراهقين، الذين نتوسم فيهم
الخير والقدرة، فنحن ندعوا إلى التفهم
الواقعي للشباب أو الفتاة وتقييمه أو تقديره
بناءً على حالته، لا على أفكارنا المسبقة
عنه.

ولكن بعض المبالغات أيضاً قد تحدث
في الموقف الإيجابي، فيضع الآباء خطة
تخليقية لأبنائهم الناجحين الأقوياء، وهذه
الأحلام قد تختلف عن واقع حياة أبنائهم.

خاتمة

عرفنا المراهقة في الجزء السابق بأنها فترة نمو سويج من الطفولة إلى
البلوغ يشمل الفاحية النفسية والجسمية ، كما رأينا أن مراهق اليوم يشبه
المراهق في العصور السابقة في نواحي معينة ، كما يختلف عنه في نواح
أخرى ، فهم أسرع نمواً وأبطأ نضجاً ، ويعرض هنا إلى التعبير الاجتماعي
كالتعليم الإلزامي والتطور التكنولوجي ، وهذه الإطالة في فترة المراهقة
فوائد لها ولكن لها تبعاتها أيضاً ، ويتراوح موقف الأبناء من المراهقين بين
قبول ونفور ، وأحياناً خوف وحسد ، بينما يحتاج المراهق إلى والدين
متجاوبين يشكركن نموذجاً حسناً ، ويكونان مصدر تشجيع له في مرحلة
الإنتقال التي قد تطول.

التهيئة

سوف تتخلل صفحات هذا الكتاب العديد من الأنشطة، التي تقوم بها بنفسك، أو مع مجموعتك، فهو كتاب لا يقدم لك المعلومة دائماً بطريقة جاهزة، إنما يريدك أن تتفاعل معها وتتمعن في استكشاف جوانبها كما يريدك أن تدلي برأيك، وتناقش زملائك وتتعمق الخبرة الشخصية، ففي داخل هذا الكتاب إزاداً كراسة للتمارين، من الممكن لك أن تصورها لكل فرد في مجموعتك إن أردت ذلك

تدريب (١)

قم بعمل مناظره بين شخصيتين أو فريقين يتخذ أحدهما رأياً ويتخذ الفريق الآخر، أو الشخص الآخر الرأي المضاد.

يعرض كل فريق رأيه في عشرة دقائق يليه الفريق الثاني، ثم يسمح لكل فريق بمقارعه الحجة وإثبات رأيهم، فيما لا يزيد عن لقيقتين أخرتين.

موضوع المناظرة

هل ينضج الشباب في أيامنا هذه ميكراً بالمقارنة بالشباب منذ عشرين عاماً؟

يقول الموافقون
أرائهم بناءً على
المشاهدة العمليه
أو الإحصائيات،
(كل "عقد" يحدث
نضجاً أسرع)

تدريب (٢)

قم بحل هذه الأسئلة إن كنت تدرس هذا الكتاب وحده، أو إجلس مع مجموعتك وأطلب منهم إجابته عن هذه الأسئلة:

- ماذا عن شعورك أنت بنفسك أثناء فترة المراهقة؟
- هل كنت سعيداً؟
- هل كان لديك مشاكل؟
- ما مدى أهمية تلك المشاكل؟
- هل كانت تسبب لك أزمات حادة أم مجرد مضايقات طفيفة؟

تدريب (٣)

باستخدام السبورة ضع - في عمودين - الإجابة على السؤال التالي بعد المداولة:
ما هي فوائد وعيوب إطالة فترة الإعداد للزواج بالنسبة للفرد والمجتمع

عيوبها	فوائدها	
		للفرد
		للجماعة

تدريب (٤)

مجلة هو وهى (وشعارها مجلة الشباب من الجنسين) ومجله الشباب الكنسى .. الخ .

ما هو دور الكنيسة إزاء الإمتداد الحادث لفترة الإعداد للزواج ؟

- حدد إهتمامات الشباب بتصنفح للموضوعات التى تهتم بها وتركز عليها تلك المجلات .

تدريب (٥)

- ناقش كيف عالجت هذه المجلات إحتياجات وإهتمامات الشباب .

يصلح هذا النشاط لفصلك فى أسرة ثانوى، ولأبنائك المراهقين، ولجموعه إعداد الضام، ويتلخص فى الآتى :

تدريب (٧)

- أطلب من الفتيات أو الفتيان فى مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة (١٤-١٧) كتابة مذكرات مختصرة عن أنفسهم ، راع الملاحظات الآتية :

قم بعمل جورنال فى شكل فنى، مثل مجلة حائط (ولكن إستخدم ثلاثة من أفرخ الورق المقوى) أو صحيفة مصوره فى شكل اليوم .

أطلب من المشتركين جمع الصور والتعليقات والمنشآت لهذا العنوان :-

- لا تطلب كتابة الأسماء على المذكرات .

بماذا يهتم شباب اليوم ؟

- لا تزيد المذكرات عن صفحة واحدة .

- يستخدم الشباب أسلوبهم العادى .

من الممكن عمل نفس النشاط بصورة أخرى ، كأن يطلب من مجموعة عمل جورنال عن إهتمام الشباب المتدين ، ومجموعه أخرى جورنال عن إهتمامات الشباب غير المتدين . يحتوى الجورنال مثل الجرائد اليومية على: الخبر - الرأى - التحقيق - الاعلانات .

- قد يفيدهم طرح هذه النقاط فى كتابة المذكرات :

أحب - لا أحب - لا أريد أن أكون ..

تدريب (٨)

يتحدث الكتاب المقدس عن مراهقين وشباب نابغين، ويصفهم بالصفات المحببه الجذابة أقرأ (اصم ١٦: ١٢-١٨)

أكتب قائمه بصفات داود النفسية والإجتماعية والجسدية والروحية - وذر على

تدريب (٦)

يحتاج هذا النشاط إلى تصفحك للأعداد الحالية والسابقة لبعض المجلات التى تهتم بالشباب مثل مجلة الشباب ،

من الشباب ، أستمع لشخصيات أخرى وقم بعمل تحليل للإتجاهات السائدة .

تقريب (١٠)

لاحظ مجموعة من الشباب فى مباراة لكرة القدم، بأن تقف وسط المتفرجين فى نوري المدرسة أو الحى ، أو إحضر حفلة مدرسية أو كنسية يكون هدفك لا مشاهدة العرض بل تدوين الملاحظات عن السلوك الإجتماعى والإتجاهات النفسية للمراهقين. بعد أن تفعل هذا أجب على هذا السؤال : هل شباب اليوم يشبهون شباب الجيل السابق ؟ وذلك بمقارنته سلوكك أنت مع أصدقائك بينما كنت فى المرحلة الثانوية بسلوك المراهقين الذى قمت بملاحظته.

مجموعات الشباب بطاقات (بها بعض الصور فى الجانب الأعلى الأيسر إن أمكن) تستخدم هذه البطاقات فى تحليل شخصيات شبابية مثل :

- مارمرقس (مر ١٤: ٥١ ، ٢ تيم ١١: ٤)

- مارمينا - تيموثاوس (٢ تيم ١ ، أع ١٦: ١-٤).

تقريب (٩)

- إجر حواراً إذاعياً مع أحد المسئولين فى الكنيسة حول صفات شباب اليوم .
- حاول من خلال هذا الحوار أن تعرف الموقف الذى يتخذه الكبار والمسئولين

الفصل الأول كيف ينمو المراهق

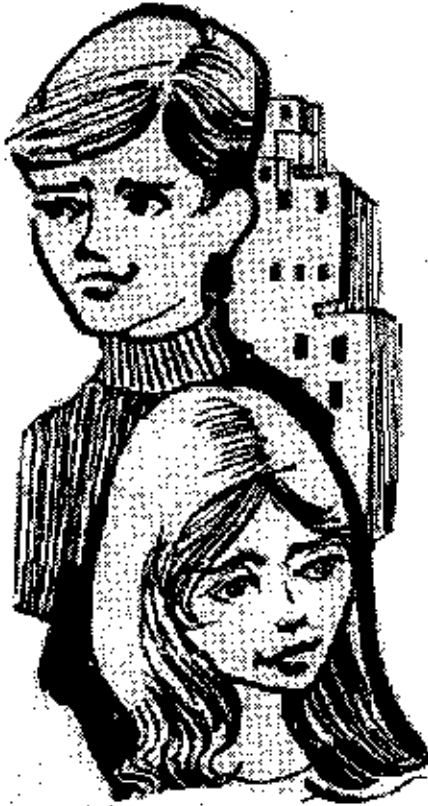




الفصل الأول : نظريات النمو عند المراهق :

- ١- ينمو المراهق مع تطور البشرية :
نظرية هال في التاريخ الطبيعي ١٨٤٤ - ١٩٢٤
- ٢- ينمو المراهق بشكل متذبذب :
نظرية جيسيل في النمو المتباين ١٨٨٨ - ١٩٦١
- ٣- ينمو المراهق من خلال الصراعات الجنسية :
نظرية فرويد في التحليل النفسي ١٨٥٦ - ١٩٢٩
- ٤- علامات في طريق نمو المراهق :
نظرية هافيجراست في علامات النضوج ١٩٠٠
- ٥- ينمو المراهق كجزء من الجماعة :
نظرية باندورا في أثر البيئة ١٩٢٥ ..
- ٦- ينمو المراهق بتأثير الثقافة :
أبحاث مارجريت ميد في علم الإنسان ١٩١١ - ١٩٧٦
- ٧- نظرة الكتاب المقدس لنمو المراهق.
- خلاصة.
- أنشطة.

كيف
ينمو
المراهق



عقل المراهق وقلبه ؟

ذلك العالم المغلق !

هل فكرت يوماً ماذا يحدث فيه بالضبط ؟

- ما أثر التغييرات الفسيولوجية على
نفسيته ؟

- ما هي الصراعات التي تحدث بين عقل
الشباب وعاطفته ؟

كيف ينفعل ويتأثر المراهق بالبيئة والمجتمع
فينمو أو يتعطل نموه ؟ تختلف وجهات نظر
علماء النفس والتربية في معالجة الكيفية
التي يتم بها نضوج المراهق، وقد بدأت
الأبحاث مبكراً في هذا المجال. منذ سنة
١٩٠٤ حين أصدر (ستانلى هال) كتابه من
جزئين عن المراهق بأمريكا، وقد تبعته
أبحاث (جيسيل) وهما من أوائل من وصفوا
التغيرات الحادثة في شخصية المراهق،
ثم (فرويد) و (هافيجست) التي ركزت على
نمو جوانب النمو الداخلي، ومظاهره
الخارجية على سلوك المراهق، و(بانديروا)
و(مارجريت ميد) التي ركزت على أثر البيئة
في تشكيل شخصيته . وسوف نتعرض
بالشرح لهذه النظريات .

١- النمو المراهق مع تطور البشرية

نظرية هال فى التاريخ الطبيعى

(١٨٤٤ - ١٩٢٤)

تأثر هال بإكتشافات تشارلز داروين فى التاريخ الطبيعى، وقد بنى هال فهمه للمراهق على مقارنة ما يحدث داخل الفرد بما يحدث فى الطبيعه. فقال إن الفرد يعيد فى نشأته وارتقائه تاريخ الجنس البشرى كله. فسلوك الطفل فى مرحلة الطفوله يقابل سلوك القرود، فالطفل يحاول تسلق الأشجار والإمسك بالأشياء وتقليد الآخرين.

أما فى الطفوله المتأخرة (٨ - ١٢ سنة) فيشبه الإنسان الأول الذى يحيا بالسليقة. والمراهق يشبه الإنسان فى المرحلة الهمجية حين كان الناس يتصارعون لإكتساب المكافأة، وحين يصل الفرد إلى منتصف العشرينات من العمر يكون قد أستوعب معطيات الحضاره والمجتمع الرافى.

نقد النظرية

لم تعد لنظرية "هال" أهمية علمية فقد تأثر "هال" بنظرية بيولوجية وأسس عليها تفسيره للنمو النفسى، رغم عدم وجود صلة واضحة بينهما.

بالإضافة إلى هذا تعتبر نظرية داروين ذاتها عطل جدل عند الكثيرين، ولذا فإنها لا تصلح لنا اليوم لنؤسس عليها نظرية فى علم النفس .



٢- نمو المراهق بشكل منتهية

نظرية جيسيل فى النمو المتباين

(١٨٨٨ - ١٩٦٦)

يرى "جيسيل" أن النمو البشرى فى فترة المراهقة يتكون من مراحل هدوء تعقبها فترات نمو سريع، حسب الجدول الآتى :-

- سن ١٠ سنوات : يكون الفتى هادئاً مطيعاً - مغرماً بالنشاط المنزلى وبالاصدقاء من نفس العمر .
- سن ١١ سنة : متقلب المزاج - سلبي - مشاكس بسبب بداية التغييرات البيولوجية.
- سن ١٢ سنة : متعاون - إيجابى - إجتماعى - مهتماً أكثر بالاصدقاء (الشلة) والجنس الآخر .
- سن ١٣ سنة : يمتاز بالحساسية الشديدة للذات والإنطواء - متقلب المزاج

٢ - الفروق بين الجنسين إذ أن الفتيات تسبق الفتيان بسنتين على الأقل في مضمار النمو، وكثيراً ما يحدث النضوج مؤخراً عند بعض الأفراد .

٤ - كذلك لا توضح هذه النظرية تأثير الأسرة ، المدرسة ، الجماعة ، الخبرات السابقة التي مر بها المراهق على النمو. وهذا لا ينفي كون "جينسيل" أحد الرواد الأوائل الذين وصفوا المراهقة وصفاً مبنياً على الملاحظات العملية .

- متوتر - ناقد وذلك لحسوث بعض تغيرات البلوغ.

- سن ١٤ سنة : أكثر ثقة بالنفس - مليء بالحيوية - إجتماعي وخاصة مع الأصدقاء.

- سن ١٥ سنة : يصعب وصف هذا العمر لزيادة الفروق الفردية ولكن بصفة عامة يكون الشاب معتمداً على نفسه - متعدياً - يصعب التنبؤ بتصرفاته .

- سن ١٦ سنة : أكثر ثقة في نفسه - ودود متكيف - متجه نحو المستقبل .

٢- يميز المراهق من خلال الصراعات الجنسية

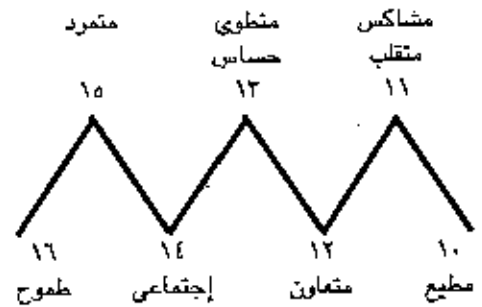
نظرية سيجموند فرويد في التحليل النفسي (١٨٥٦ - ١٩٣٩)

قسم فرويد النمو الجنسي والنفسي إلى عدة مراحل :

١ - المرحلة الفموية (من الولادة حتى ١٨ شهراً) تكون فيه اللذة أو الشهوة كامنة في الفم.

٢ - المرحلة الشرجية (١٨ شهر حتى الثالثة) يستمتع الطفل بالإمساك أو إخراج فضلات الطعام.

٣ - المرحلة القضيبية (من ٣-٦ سنوات) وفيها يكتشف أعضاءه الجنسية،



نقد النظرية

ترجع الصعوبة في قبول نظرية جيسيل إلى :-

١ - التحديدات الضيقة للأعمال والأعمار التي يصعب أن تنطبق تماماً على الواقع.

٢ - الفروق الفردية التي تقسمد الجدول السابق.

تناول موضوعاً جنسياً ساخناً بطريقة عقلية هادئة .

ب - العزوف عن الجنس أو النسك الزائف

يكبت المراهق النوافع الجنسية تماماً متجاهلاً إياها ، راعياً في العفة أو البتولية أو الزهينة ، ولما كانت هذه الحيل الدفاعية تنطوي على إنكار للمشاعر الجنسية الأصلية، وليس تطويراً وتحكماً وتكيفاً لها ، فإن هناك انفجارات تحدث في سلوك الشباب باستمرار، فالشباب المتدين أو الفتاة التي تبغى الزهينة أو التكريس قد تسقط سقطات كبيرة بالرغم من إحساسه أو إحساسها القوي بالرغبة في الهروب من الجنس ، وبناء على ما سبق يكون الحل الأمثل هو تنمية النظرة السليمة إلى الجنس، التي تجعل الشاب أو الفتاة يعترف بالتغير الحادث له ، مع محاولة ضبط تلك النوافع وتوجيهها. كذلك لا يجب التسرع في إتخاذ قرارات التكريس في هذا السن المبكر قبل هدوء هذه الثورة، التي يحدثها الصراع بين الرغبة وبين الضمير (الهو - والأنا الأعلى حسب تعبيرات نظرية فرويد في التحليل النفسي).

نقد النظرية

لا يستطيع دارس أن ينكر ما لتأثير نظرية فرويد على الفكر المعاصر رغم فوات أكثر من ستين عاماً عليها.

- يشعر أحياناً بالنشوة السريعة، وأحياناً أخرى باليأس الشديد .

- أحياناً يمتلئ بالحماس وأحياناً أخرى بالخجل والخمول .

- أحياناً بالرغبة نحو الجنس الأخر، وأحياناً بالرغبة نحو نفس الجنس، وأحياناً بالبعد التام عن الجنس، والاستغراق في القضايا الفكرية والفلسفية .

- أما من الناحية الجنسية، فهذه الرغبات الشديدة يكبتها بعنف ويتجاهلها تماماً مفكراً في الزهينة أو البتولية، وهو يسقط عادة في الأخطاء فيندم بشدة ويشعر بصغر النفس .

٣ - وسائل الدفاع « Defence Mechanisms »

وأهمها التأمل النظري، والتسك الكائب.

ووسائل الدفاع عبارة عن تصرفات تنبع من اللاشعور، يحاول بها الانسان التنفيس عن كبت ما ، أو تحويل الطاقة النفسية في اتجاه آخر للتغلب على مشكلة تؤرقه.

١- التأمل النظري (أو العقلنة)

تحاول الذات السيطرة على الجانب الغريزي، وذلك بكثرة الكلام عن الأمور الجنسية ، ومناقشة قضايا الزواج أو الحب بطريقة نظرية ، تحدث تنفيساً للمراهق دون إثارة جنسية مباشرة، إذ يستطيع الشخص

(الدور الإجتماعى هو حقوق وواجبات الفتى والفتاة فى ضوء توقعات المجتمع).

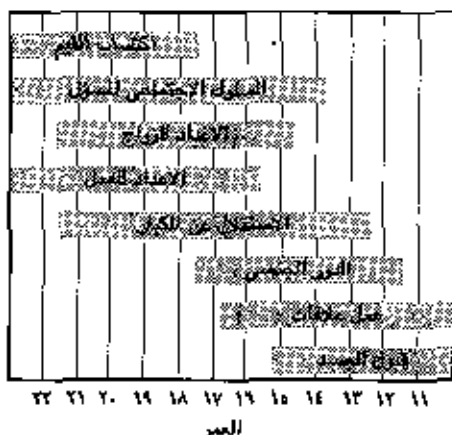
٤- تحقيق الإستقلال العاطفى عن الوالدين وغيرهم من الكبار .

٥- التطلع فى الاستعداد نحو العمل والمستقبل الوظيفى .

٦- الإعداد للزواج والحياء الأسرية .

٧- الرغبة فى الوصول إلى السلوك الإجتماعى المسئول .

٨- اكتساب مجموعه من القيم التى تواجه السلوك .



نقد النظرية

أست معى عزيزى القارئ، أن هذه العناصر تصلح كأهداف للتربية النفسية والاجتماعية و الخلقية للشباب ؟ و لكننا نقول أن عيب هذه النظرية تركيزها على العلامات الخارجية للنضوج، من صداقات وعلاقات وإنجازات، أكثر من الدوافع الداخلية للإنسان.

فرويد هو مكتشف اللاشعور وهو أول من سلط ضوءاً ساطعاً على قوة الدوافع الجنسية وأثرها على السلوك.

ولعل من أهم نقاط ضعف نظرية فرويد أغفالها للدوافع الأخرى التى تحرك شخصية (بخلاف الدافع الجنىسى) مثل الرغبة فى النجاح والبحث عن الذات . . . الخ.

وكذلك إهمالها لأهمية البيئة فى النمو. فالنوافع الداخلية واللاشعورية وبالأخص النوافع الجنسية منها ، ليست هى كل ما يحكم سلوك المراهق.

٤- علامات فى طريق نمو المراهق

نظرية هافيجرست Robert Havighurst

فى العلامات الخارجية للنضوج

يرى (هافيجرست) أن النمو الانسانى يتم من خلال مراحل تتميز بإتجازات متدرجه الصعوبة، مثل المشى ونمو اللغة والعمل والزواج . . . الخ.

ويبغى على الفرد أن يتقن هذه المهارات لكى يواصل النمو ، وقد حدد هافيجرست ثمانى مهام يجب على المراهق إنجازها حتى يدخل إلى نور الكبار، وهذه المهام هى :

١- التمتع بنظرة قبول الجسد وإستخدامه بكفاءة.

٢ - عمل علاقات جديدة على نطاق أكبر وأكثر نضجاً مع الرفقاء من نفس العمر، ومن كلا الجنسين .

٣ - فهم دوره الإجتماعى كذكر أو أنثى

٥-١٠٠ المراهق كجزء من الجماعة

نظرية باندورا في أثر البيئة (١٩٢٥)

يعتبر (باندورا) من أنصار النظرية الاجتماعية البحتة التي تذهب إلى أن البيئة النور الأساسى فى تشكيل سلوك الأتسان ولذا تسمى نظريته بنظرية "التعليم الاجتماعى" Social Learning فالدوافع تتشكل لتواكب معايير البيئة المختلفة. فيكتسب الطفل لغة وعادات واتجاهات وفهم والديه. وحين أجرى باندورا تجاربه على المراهقين الذين يتميزون بالسلوك العدوانى. لاحظ أن والديهم كذلك يميلون إلى العدوان ، ويطبقون العقوبات الجسدية، مما جعل الشباب يقلون هذا السلوك. كما لاحظ أن هؤلاء الأهل يشجعون أبنائهم على التمسك بحقوقهم والدخول فى معترك الحياة بشيء من العنف.

كما يتأثر الشباب بوضوح بإبطال السينما وبموضات الملابس وتصفيف الشعر وبقدوة العظماء، وكل هذه تعكس تأثيرات البيئة والنموذج الأعلى عن سلوك المراهقين.

٥-١٠١ المراهق وتأثير الثقافة

ابحاث مارجريت ميد فى علم الأتسان (١٩١١-١٩٢٦)

ذهبت عالمة الأنثروبولوجيا الثقافية "مارجريت ميد" إلى أعماق القرى

والمجتمعات المتخلفة لتقارن وتلاحظ تأثير الثقافة على سلوك المراهق، فوجدت الأدلة الواضحة على أن تعقد الحياة الغربية وتطورها يزيد حدة مشاكل المراهقين .

أما فتيات القرى والمجتمع البدائى فكانت مشاكلهن أقل، وجاء عبورهن من الطفولة إلى الزواج والأمومة أكثر سلاسة. ويعزى ذلك إلى أن البيئة البدائية تعد الفتاة منذ سن مبكرة لممارسة دورها كأم ، وذلك بالمساعدة فى الأعمال المنزلية وفى الإشراف على إخوانها الصغار.

وهذا يؤكد أن "أزمة المراهقة" شىء تصنعه الظروف الخارجية ولا تفرضه الطبيعة البيولوجية للنمو عند الشباب .

إضافات على النظرية

و حين أجريت دراسات على ثلاثة آلاف مراهق ، وجد أن الأغلبية العظمى من المراهقين لم يعانون من أزمات حادة ، إلا حينما يكون هناك أسباب أخرى لهذا التأزم. قد أجرى هذه الدراسة "دوفان وأدلسون" E. DAWVAN & ADELSTON وأكدتها دراسة أخرى لأدلسون ونورمان DOEHRMAN عام ١٩٨٠. كما عملت دراسة لعينات طويلة (وذلك بمتابعة نفس الأشخاص على فترات زمنية طويلة) قام بها (أوفر) و(ماركوس) OFFER AND MARCUS عام ١٩٧٠ وقد جاءت لتؤكد الاتجاهات السابقة وقد وجدت الدراسة

وكذلك أم ٢٤:١٣ « من يمنع عصاه
يمقت إبنه، ومن أحبه يطلب له التأديب».

وكذلك أم ١٥:٢٢ «الجهالة مرتبطة بقلب
الولد، عصا التأديب تبعدها عنه».

أوضحت هذه الآيات إهتمام الكتاب
المقدس بالشباب وبتربيته السليمة وأثر
البيئة في ذلك وبالأخص الأسرة.

إلا أننا نلاحظ أن فهم الكنيسة عبر
العصور لنظرة الكتاب المقدس للإنسان قد
انقسمت إلى قسمين :

فالنظرة الأولى : تعامل الإنسان

كخاطئ، يحتاج إلى توبة وقصاص
لخطاياها، بل وتأديب رادع لشهواته. ومن
ضمن من تبنى هذه النظرة التشاؤمية
للإنسان القديس أغسطينوس، ومارتن
لوثر، والعديد من علماء الكنيسة الغربية،
وهم يستندون إلى آيات مثل هذه: أش
٦:٥٣

« كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى
طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا ».

أما النظرة الثانية : المتفائلة للإنسان
فهى التى ترى فيه مخلوقاً إلهياً، يحب
الخير بطبيعته، وبالرغم من سقوطه لازال
يحمل بصمات الجلال الالهى والصورة
الملوكية، وقد تبنى هذه النظرة علماء
وقديسو الكنيسة الشرقية كإغناطيوس
وباسيليوس وكيرلس. وهم يستندون إلى
آيات مثل هذه : مز ٨ : ٤-٩

الأخيرة أن النمو النفسى للمراهق يتميز
بالآتى :

٢٢٪ من المراهقين كان نموهم تدريجياً
سليماً .

٢٣٪ من المراهقين كان نموهم فجائياً .

٢٥٪ من المراهقين إمتاز نموهم بالتوتر
الحاد .

ومعنى هذا أن ٣٢ + ٢٣ = ٦٥٪ من
المراهقين مروا بمصاعب أقل من العادية،
فى نموهم سواء كان فجائياً أو تدريجياً،
بينما شعر ٣٥٪ فقط من المراهقين بالتوتر
والتأزم الحاد .

والملاحظ ان معظم هؤلاء المراهقين فى
الفئة الأخيرة - أن لم يكونوا كلهم -
يعيشون فى أسر أو ظروف إجتماعية
أدت إلى ظهور هذه الأزمان وتضخمها .

٧- المسيحية البشرية وعمل النعمة

نظرة الكتاب المقدس لنمو المراهق

خصنا معك - عزيزى القارئ- - تدريباً (قد
يكون جاقاً نوعاً ما) فى قراءة سطور هامة
لأقوال علماء اهتموا بالمراهق وحاولوا فهمه،
وقد أخلصوا فى مهمتهم سواء وفقوا فيها
أو لم يوفقوا. والآن جان وقت الإلتفات لكلمة
الله التى لم تغفل موضوع نمو الإنسان
عاماً، وقد شمل هذا الإهتمام المراهق
بصفة خاصة أحياناً. فيقول سفر الأمثال :
أم ٦:٢٢ «رب الولد فى طريقه فمتى شاخ
أيضاً لا يحيد عنه» .

سبل المياه. أيها الرب سيدنا معا أمجد
اسمك في كل الأرض).

ولا شك إن كلتا النظريتين تهمننا جداً
في وعينا بالمراهق، ومحاولتنا لفهم الطبيعة
البشرية ككل، من خلال عملنا مع الشباب،
وتحتاج منا إلى وقفة تأمل ودراسة.

(من هو ابن الانسان حتى تذكره و ابن
أدم حتى تفتقيه، و تنقصه قليلاً عن
الملائكة، بمجد و بهاء تكلمه تسلطه علي
أعمال يدبك، جعلت كل شيء تحت قدميه،
الغنم والبقر جميعاً وبهائم البر أيضاً،
وطيور السماء وسمك البحر السالك في

خلاصة

عرضنا في هذا الفصل لهذه نظريات تقييم نمو المراهق، ويركز بعضها على
الوقوع الداخلي للسلوك (مثل نظرية فرويد) ويركز معظمها على أثر البيئة، وخرجنا
بالملاحظة الهامة التي تؤدي بنا إلى الاعتقاد بأن فترة المراهقة ليست بالضرورة فترة
اضطراب و نمو على الواقع، وأن المراهقين لا يقعون تماماً تحت رحمة غيراتهم
وأنفعالاتهم، وهم غير متخربون على المجتمع، ولا منشغلون بالتمساسة، وأن معظمهم
يمتدحون بصدق أو أحياناً بصورة مفاخرة، و لكنها تخليق من الإرتباك والفرح والضياع
الأحياناً توجد أسباب في الأثرة أو المجتمع لهذه الأعراض المرضية.

ثم تناولنا بعد ذلك النظرة الكتابية للمراهق (والانسان بصفة عامة) وراينا أنه لا
يكفى أن ننظر إليه فقط كخاطئ يحتاج إلى توبة، بل يجب أيضاً أن ندركه أن صورة
الله لم تفارقه يوماً، و أنه لا زال ويجب أن يفعل الخير ويعيش في السلام.

أنشطة

تدريب (١)

إصنع بطاقات 10×15 سم لاستعمالك الشخصي أو وزعها على مجموعتك .

أقسم البطاقة إلى ثلث على اليمين وثلثان على اليسار بالقلم الرصاص .

أكتب في الثلث الأيمن ملخص نظرية كذا ، إذ تختار أحد العلماء أو القديسين السابق ذكرهم لتلخيص نظريتهم في جملة واحدة إن أمكن، وفي الجانب الأيسر أكتب أوافق أو لا أوافق، ثم أكتب سبب موافقتك على هذه النظرية أو عدمها .

--	--

تدريب (٢)

نظم مناظرة بين إثنين من الخدام يتبنى أحدهما نظرة الكتاب المقدس للإنسان كخاطئ، ويدافع عنها من واقع حياة الشباب واحتياجاتهم للتوبة والغفران، ويؤيد كلامه بحالات واقعية لأمسها في خدمته، وبآيات كتابية متعددة، ثم يعرض لتطبيقات تربوية على هذه النظرة .

أما الخادم الآخر فيتهمه بالتشاؤم ، ويثبت من أقوال القديسين وفهمهم لآيات الكتاب أن (الإنسان لازال بخير)، وينادي بضرورة تشجيع الشباب بكلمات مؤثرة كان تقول له :

+ أنت ابن النعمة .

+ أنت ابن الملك .

+ قد أخذت العماد .

+ أنت من أحبك المسيح .

+ اني واثق أنك لا تتراح للخطيئة .

تدريب (٣)

أطلب من جماعة من الخدام اختيار مواضيع لدروس تناسب الشباب المراهق تستخدم فيها كل من المدخلين السابقين .

اكتب على السبورة :

كلنا كفنم ضللتنا .

أو ضرورة التوبة .

وأطلب من الخدام وضع أسماء لدروس تخدم هذا الهدف .

استشهد بقصص كتابية ثم إمسح السبورة وضع كلمة " أنت محبوب " .

أو "لستم تحت الناموس بل تحت النعمة"

- التوفيق بين النظريتين الكتابيتين،
ومزجهما بنسب مختلفة يتفق على
تحديدها.

- فهم النظريات
السيكولوجية والأثريولوجية
وإستخدامها لحل صراعات المراهق
ومشاكله .

وأطلب من الخدام اختيار قصص
ودروس بنفس الطريقة السابقة

تدريب (٤)

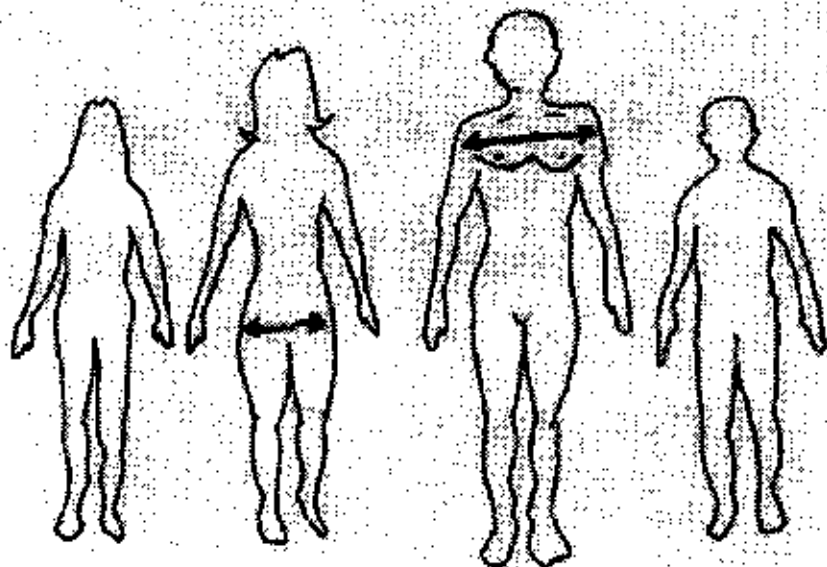
يمكنك وضع إطار عام لخطة لخدمة
المراهق مبنية على :

- تبني أحد وجهات النظر الكتابية
السابق ذكرها .



الفصل الثانى
كيف أبدو الآن ؟
النمو الجسمى والجنسى
عند المراهق





الفصل الثامن: النمو الجسمي والجنسي عند المراهق

- علامات النمو الجسمي و الجنسي عند المراهق .
 - صورة ذهنية جديدة (المراهق أمام المرأة) .
 - الاثارة الذاتية عند المراهق .
 - كيف نعالج المشكلات الجنسية للشباب .
 - أنواع المشكلات الجنسية عند الشباب .
- القسم الأول :

- ١- قراءة القصص و المجلات و الرسائل المثيرة .
- ٢- التلامس .
- ٣- الجنسية المثلية .
- ٤- الزنى .
- ٥- الزنى بالمحارم .
- ٦- الحب الأفلاطوني .

القسم الثاني : (مشكلات أخرى) .

النظرة المسيحية السليمة للجنس (مفاهيم تحتاج إلى التصحيح) .

- خلاصة

- أنشطة

**كيف
أبدو
الآن**



علامات النمو الجسمي و الجنسي عند المراهقين

فكر معنا

٣- النظرة المسيحية للجنس لا ينبغي أن تكون نظرة تحريم، و لا هي نظرة تسيب. هل توافق؟

٤- على من يقع اللوم الأساسي في حل المشكلة الجنسية للمراهقين؟

١- ما هو الأساس الأول الذي يشعر به الفتى أو الفتاة عندما يلاحظ علامات البلوغ في جسمه؟

٢- ما هي أهمية التربية الجنسية للنساء؟

علامات التغيير عند الفتى

يصاحب التغيير الجنسي للفتى تغيراً وتعديلاً في الصورة الذهنية التي يحتفظ

بها الشاب عن نفسه.

ففى الفتى تعتبر أول

هذه التغيرات الجسمية

المحوظة عند البلوغ هى

نمو الخصيتين ونمو

طفيف للقضيب،

ويستمر نمو القضيب

مع استمرار البلوغ،

وكذلك يظهر شعر

العانة، يليه شعر أسفل

الإبط، وشعر الوجه .

كما تزداد خشونة

الصوت ويزداد الطول

بسرعة ، و تزداد القوة

العضلية بشكل ملحوظ،

كما يزداد عرض الأكتاف والصدر.

أما عن الصفات الجنسية الأولية فهى تلك

الخاصة بالخصوية (أو القدرة على

الإنجاب) يبدأ الفتى فى إقراض الحيوانات

النوية ويحدث القذف الأول، وقد لا تحتوى

المرات الأولى من القذف على حيوانات

منوية حية، أو قد تحتوى على القليل منها،

وتتضاعف القوة الجسمية للفتى ما بين

الثانية عشرة و السادسة عشر ، وتستمر

فى الزيادة أثناء الفترة المبكرة من الرشد

. Early Adulthood



الناحية الجنسية ناحية هامة من جوانب

النمو الانسانى ، وقد يبلغ البعض فى

وصفها بأنها أهم جوانب النمو الانسانى ،

كما قد يحدث العكس

اذ يقلل البعض الآخر

من شأنها ومن أثرها ،

ويصفونها بأنها قليلة

الأهمية ، فيما يختص

بنمو الشخصية.

- وسوف نعطى فى

هذا الجزء الناحية

الجنسية حقها بمناقشة

جادة للمسائل الجنسية

عند الشباب. وسوف

نركز هنا على المدخل

السيكولوجى للموضوع،

مع عدم إغفالنا الجانب

الدينى أو الطبى. إلا أننا سوف نتناول

القضايا الجنسية من جهة تأثيرها على

الشخصية والنمو الانسانى ككل.

- وسوف ندرس فى هذا الجزء

المشكلات المصاحبة للحيض، والاستمناء،

والأخطاء الجنسية للشباب مع تقديم العلاج

المسبب لها ، وقيل كل شىء فلتبدأ بوصف

عام للنمو الجنسي للفتى والفتاة .

علامات التغيير عند الفتاة الدورة الشهرية عند الفتاة

أما في الفتاة فيبدأ البلوغ بالدورة الشهرية ، وظهور شعر العانة وبداية نمو الثديين ومع استمرار البلوغ ، يزداد نمو الثديين كما يتغير شكل الحوض ، وتنمو أنسجة المهبل وتبدأ افرازاتها ، كذلك تحدث قفزة في النمو الجسمي ، ويزداد نمو شعر العانة ، وشعر أسفل الإبطن ، أما عن حدوث الدورة الشهرية فهي تعني اكتمال وظيفة المبيضين ، ورغم ذلك فلا تفرز البويضات في الشهور التالية لبداية حدوث الدورة الشهرية، ولذا فإن الفتيات تظل غير خصيبات لعدة أشهر بعد بداية الدورة الشهرية.

أما الصفات الجنسية التابعة فهي التي تتعلق بالتغيرات الجسمية الأخرى التي تصاحب البلوغ ، والتي لا تؤثر على الخصوبة مثل نمو شعر العانة ، وتحت الإبطن، والنمو المقاجيء ، و زيادة الوزن ، وخاصة أسفل الحوض الذي يزداد اتساعاً ، كما تزداد القوة العضلية .

ويبدأ حدوث الدورة الشهرية ما بين العاشرة و السادسة عشرة بزيادة الاحتمالات في الثالثة عشرة، وتبدأ المراحل المبكرة للبلوغ عند سن العاشرة في الفتيات ، والحادية عشرة في الفتيان، كما أن الفتاة في سن التاسعة حتى سن الثالثة عشرة تكون أطول من الفتى في مثل عمرها. وهذه هي الفترة الوحيدة من العمر التي تكون فيها الفتيات أكثر طولاً بل

وأقوى من الفتيان ، وهذا يسبب نوعاً من الاستغراب لدى كل منهما .

وتزداد القوة الجسمية للفتيات بشكل كبير عند بداية حدوث الدورة الشهرية، وتستمر لتصل إلى أقصاها أثناء المراهقة المتأخرة، ولكن سرعان ما تبدأ عوامل النمو عند الشاب في التفوق ، فتزداد قوته العضلية ويزداد طولاً عن الفتاة ، فقوة الفتاة المراهقة وتفوقها الجسماني على الفتى تبدو قصيرة الأمد .

أما تأخر البلوغ عند الفتيات فله نتائج سلبية على شخصياتهن ، والفتيات اللواتي يبلغن مبكراً عن زميلاتهن يتمتعن بروح اجتماعية عالية وقدرات قيادية وامكانية أكبر للتعبير عن أنفسهن.



صورة ذهنية جديدة



المراهق أمام المرأة :

"عقدة الاخصاء" أو الخوف من بتر العضو الجنسي نتيجة الخطأ الذي يرتكبه إذا ما لمس نفسه، وكثيراً ما تثار عنده التساؤلات عن الانتصاب أو القذف حتى يحار من أمره، وكل هذه المشاعر والخاوف والتساؤلات تأتي ممزوجة بشعور الفخر والاعجاب بطوله الجسماني ونضوجه الوشيك .

أما عند الفتاة فالأمر مختلف إذ يأتي البلوغ أساساً مرتبطاً بنمو الثديين وبدء الحيض، وهو تغير لا يكون مصحوباً بالشعور بالذنب أو تجديداً لعقدة الاخصاء، وذلك لأنه غير مرتبط بالإنارة الذاتية كما هو الحال عند الولد، الذي قد يحدث القذف عنده بعد إثارته لنفسه أو متلازماً مع أفكار

تصحب هذه التغيرات الجسمية في المراهق تأثيرات سيكولوجية هامة على كل من الفتى والفتاة. فهي تتطلب تغييراً في الصورة الذهنية التي يرسمونها عن أجسامهم، وبالتالي عن أنفسهم، فالبلوغ يصحبه تغيير لصورة المراهق في نظر الآخرين، يفرض نفسه على المراهق فيضطره إلى تعديل صورته عن نفسه،

فالفتى يشعر عند بدء البلوغ باللذة الجنسية وتزايد الرغبة في الاستكشاف، وبالقلق، وأحياناً بالخوف. وقد يظن أن خروج سائل من الجسم هو نوع من المرض، وتعاوده أحياناً المشاعر الدفينة التي كان يخترنها، فالعيب بالأعضاء عنده كان مرتبطاً منذ الطفولة بما أسماه فرويد

كتبت فتاة



كتبت فتاة حينما كبرت قصتها لإحدى المجلات، ونشرتها تحت عنوان " كدت أدفع حياتي ثمناً لجهلى ". ومؤدى القصة أن الفتاة أصابها الزعر الشديد عند حدوث الحيض ، وأخذت تخفى معالم الجريمة ، وتتخلص من ملابسها المتسخة بإلقائها فوق السطح ، ولما لم يتوقف التزيف قررت الانتحار ، وفى اللحظة الحاسمة رأتها الجارة فوق السطوح فقالت لها ميتسمة دون أن تسألها أية أسئلة : "مبروك أنتِ كبرتِ " وشرحت لها كل شيء .

أأستعصى ؟

عزيزى القارئ، ألا توافقنى فى أن التربية السليمة فيما يختص بالنواحي الجنسية تحتاج منا إلى أكثر مما نقوم به الآن ؟

حقاً إنه لا تكفى العشر دقائق التى كان أبائنا يخصصونها لكى يحدثونا فيها عن "أمور الحياة" عندما يشعرون أننا بدأنا فى الوصول إلى سن البلوغ .

جنسية ، فالفتاة لا تشعر بمسئوليتها عما يحدث لها وبالتالي قد لا تشعر كثيراً بالذنب بسبب بلوغها . ولكن الحيض قد يحدث عند الفتاة مشاعر مختلطة تفوق فى تبعاتها وأهميتها المشاعر التى تصاحب بداية البلوغ عند الفتى .

و يمكننا أن نقسم الفتيات بحسب ظروفهن إلى ثلاثة أقسام حسب المشاهدة العملية :

١- الفتاة التى لها أخت أكبر منها، أو التى استطاعت أن تحصل بطريقة ما على معلومات من أمها أو من صديقتها عما سيحدث لها ، تمر بها ظواهر البلوغ بتأثير سلبي ضعيف، كأن تراودها مشاعر الخجل أو بعض الارتباك ، كما قد يؤثر عليها هذا البلوغ تأثيراً إيجابياً فتعرف أنها من الممكن الآن أن تصبح أمّاً وأنها دخلت عالم الكبار.

٢- أما النوع الثانى وهو الجانب الأعظم من الفتيات فهن اللواتى تكون معلوماتهن عن الجنس ناقصة ومشوهة. وقد يحدث أن تكون الناحية الجنسية عند البعض منهن مرتبطة بمشاعر قوية كالاحتقار أو الذنب أو الرفض، أو الشعور بعدم الثقة أو بالنجاسة أو عدم الطهارة وكان " اللعنة " قد أصابتهم .

٣- أما البعض الآخر منهن فيقعن فريسة الجهل التام، فيظنون أنهن مرضى بمرض عضال، ويحترن فيمن يقوم بعلاجهن سراً أو يتوهمن أن ما يحدث لهن هو نزيف لسبب غير معروف .

المراهقة فيحدث أن يستثير الشباب نفسه بلحم جسده بهدف الاشباع الجنسي المؤقت .

و هذه العملية الشائعة بين الشباب لها تأثيرها المتعدد على جوانب حياته الجسمية و النفسية و الخلقية، و سوف نعالج هذه التأثيرات واحدة فواحدة بعد الاشارة إلى مدى شيوع هذه الممارسة .

انتشار هذه العادة

تدل معظم الاحصائيات على مدى انتشار هذه الممارسة في الذكور من الشباب. فالشباب الذين أقرروا أنهم مارسوها يصل عددهم إلى ٩٠٪ من العينات التي سؤلت ، أما الأناث فيتراوح عددهن ما بين ٤٠٪ (في مصر - د. أحمد عكاشة)، ٦٢٪ (في أمريكا - أولسن OLSON ١٩٨٤) ويتساوى في ذلك كون الشباب من المتدينين أو من غيرهم ، فدرجة التدين لم تؤثر على مرات ممارسة هذه العادة ، بل على العكس فإن المتدينين يلجأون إليها أحياناً (ربما للهروب من الزنى أو الأخطاء الأكثر إنحرافاً) إذ يمارس الشباب الذين ينشأون في بيئة متدينة محافظة الاثارة الذاتية بصورة أكثر من الشباب المتحرر ، لأنها تشكل المنفذ الوحيد للاشباع الجنسي ، إذ تمنع البيئة الدينية أية ممارسات جنسية أخرى (قبل الزواج) ، كما يستخدمها بعض الشباب للسيطرة على اندفاعهم وتوترهم الجسدي، فيوقفون بهذا العمل مع النفس التورط في

إن الموضوع يحتاج إلى منهج متكامل للحياة الأسرية في الإطار المسيحي، و للتربية الجنسية التي تخلو من الكبت أو التسبب .

سوف نرجى الطول إلى آخر الفصل ، ولكن دعنا نلتفت الآن إلى الفتى ، فما حدث للفتاة التي أوشكت على الانتحار قد يحدث لفتى مراهق بسبب شعور أليم بالذنب يصاحب عملية البلوغ .

سوف نناقش في الصفحات القادمة مشكلة الاستمناء عند المراهقين بخاصة الفتيان منهم ، لتري أهمية التوجيه الروحي و النفسي السليم للمراهقين فيما يختص بالطهارة الجنسية.

الإثارة الذاتية عند المراهق

MASTURBATION

حين يستخدم الإنسان يده في المتعة الجنسية مع ذاته فإن هذا العمل يسمى بالإثارة الذاتية ، كما أن له تسميات شائعة عديدة ، منها الاستمناء أو العادة الجنسية أو العادة السرية نظراً لأن هذا الفعل يميل إلى أن يتكرر .

والملاحظ أن العبث بالأعضاء ينشأ مبكراً جداً في سن الطفولة ، فهو ليس متوقفاً على الشباب ، أو على أحد الجنسين بون الآخر. ولكن هناك فارق بين ما يقعله الطفل وما يشعر به المراهق، فعبت الطفل بجسمه يكون أساساً بهدف الاستكشاف ، وإن لم يخل من لذة دفينة، أما في سن

علاقات محرمة مع الآخرين .

وقد قيل بشيء من الدعابة أن ٩٩٪ من الشباب أقرّوا أنهم مارسوا العادة السرية، ولو لمرة واحدة في حياتهم ، أما النسبة الباقية أي ١٪ فهم يكذبون !

إلا أن الوصول إلى رأي في الحكم على أهمية وأثر ممارسة الإثارة الذاتية يتوقف إلى درجة كبيرة على عدة عوامل يجب أن نأخذها في الاعتبار منها : عدد المرات ، فهناك من يمارسها خمس مرات في اليوم ، وآخر يمارسها خمس مرات في العام ، وهناك طالب يبلغ من العمر ١٦ عاماً ، يمارس الاستمناء ليلة الامتحان متأثراً بقلقه لكي يحصل على قدر قليل من النوم، وهناك شخص آخر قد وصل إلى سن السابعة والعشرين ولكنه لا يزال يمارسها خوفاً من انشاء علاقة سليمة من الجنس الآخر.

وقد يشعر شاب أثناء النوم، أو لا يشعر، بخروج سائل من الجسم دون إثارة أو حلم جنسى ، وقد يقوم هذا الشاب بممارسة الاستمناء أثناء اليقظة، ولكن الموضوع عنده يكون أقل خطورة وتأثيراً من شاب آخر يسقط مع نفسه نتيجة قراءته للمجلات أو مشاهدته للأفلام المثيرة ، أو سماعه للمغامرات الجنسية ، أو تورطه في علاقات محرمة .

فليس هناك إذن حكم واحد على كل من يمارس الإثارة الذاتية إذ يختلف تقييمنا للموقف على العمر وعدد المرات ونوع الأفكار والسلوك الذي يصاحبها ويؤدى لها.

ولسنا نقصد بهذا الوصف التخفيف من أهمية هذه المشكلة. فما من جلسة إرشاد أو اعتراف لشاب إلا وورد فيها موضوع الرغبة الجنسية، مقروناً بمشاعر قلق قوية، مع الرغبة في إيجاد الحل ، ولكننا نود فقط فيما قلنا حتى الآن أن نرجى الحكم على مدى "الجرم" الذي يرتكبه المراهق الذي يمارس هذه العادة حتى ندرس بتمعن أكثر الآثار المختلفة لهذه العادة.

العادة السرية كانت ولا تزال مجال حوار وجدال غير قليل ، وغير مطلوب، بين أنصار "التخفيف عن كاهل الشباب" ، وأنصار التشديد على عدم ممارستها .

وسوف نتخذ في معالجتنا لهذه القضية في هذا الكتاب موقفاً متوسطاً بين الطرفين، مبنياً على الحقائق العلمية (الطبية والسيكولوجية) والكتابية معاً. كذلك ينبغي أن نتذكر أننا نبني موقفنا وحكمنا على هذه الممارسة من موقف الشاب نفسه ومدى تورطه فيها .

فهناك شاب تائب قد استطاع السيطرة على نظراته وتصرفاته ، وقد دخل قصور إعداد الخدام ، والتزم بحضور الاجتماعات والصلوات ، ولكنه يقع كل فترة طويلة، رغباً عن إرادته، في الإثارة الذاتية ، وهو يشعر بالندم ، ويقوم لتوه بإجدد العهد مع الله نون أن يترك للفكر الجنسي، أو حتى للشعور بالندم، الفرصة لكي يعوقه عن النمو الروحي وعن صلواته وعن إنمائه في الكنيسة. هذا الشاب بلا شك يحتاج

مما يؤدي بالآكثر إلى صعوبة التخلص من هذه العادات الرديئة. قال المتشددون أن العادة السرية تسبب الإصابة بحب الشباب، وفقدان الشعر، والأنيميا، والالتهابات، والأمراض الجنسية كما تشكل عبئاً غير محتمل على القلب، والآكثر من هذا فهي تسبب العجز الجنسي والعقم، كما بالغوا في وصف حالات فقدان الذكورة والجنون الوشيك التي تصيب من يمارسها بكثرة. ولعلهم في هذا قد خلطوا أو ربطوا بينهما وبين الدرجة الثالثة من درجات مرض الزهري SYPHILIS التي تصيب المخ، وقد تؤدي إلى مثل هذه الأعراض.

إن أماً تقف في لهفة على باب حجرة ابنها المراهق، وتتنظر من ثقب الباب لتطمئن على ما يفعله قبل النوم، أن مثل هذه الأم بلاشك هي التي تحتاج إلى علاج وليس ابنها!

نقول لهذه الأم لاداعي للانزعاج الزائد، إن المشاهدات العلمية أثبتت عكس هذا، فلا الزهري ولا الجنون، ولا الأمراض التناسلية تنشأ من الممارسات الجنسية الذاتية، كذلك فإن العقم أو العجز الجنسي لا يرتبطان بهذه الممارسة.

وعلى العكس من هذا فقد ذهب المتطرفون في الدفاع عن حرية الشباب إلى أن هذه الممارسة صحيحة، بل ولازمة لمنع

إلى تشجيع ومساندة، لأنه ضعيف ومجاهد في نفس الوقت.

وهناك آخر مستهتر لا يضبط نفسه في الأحاديث والعلاقات الجنسية الضارة، وقد ترك العنان لنظره وسمعه، وما سقطه في الإثارة الذاتية ليلاً إلا نتيجة للشهوة التي تتملك عليه طوال النهار. هذا الشاب يحتاج إلى الإنذار والتوبيخ (بنون عنف) حتى يتمكن من الوقوف مع نفسه لمراجعة حساباته وتعميق توبته. فكما أنه ليس هناك حكم واحد على هذه الممارسة، نلاحظ أنه ليس هناك حل واحد لها ينطبق على الجميع، دون الرجوع للظروف وفهم الشخص صاحب المشكلة نفسه، وتقييم موقفه تقييماً دقيقاً. ولكن ينبغى لنا كمرشدين أن نعرف الحقائق العلمية، التي تساعدنا في مهمتنا، لمساعدة الشباب على تجاوز مرحلة الإثارة الذاتية للوصول إلى النضج الجنسي والروحي دون توقف.

أثرها على الصحة الجسمية

بالغ بعض الكتاب في الأجيال السابقة، بنون أساس علمي أو طبي سليم، في وصف الآثار الجسمية المترتبة على ممارسة النشاط الجنسي الذاتي، ولعلهم كانوا في هذا الأمر مدفوعين بالرغبة في المحافظة على صحة وأخلاق الشباب، فاستخدموا سلاح التخويف الذي يضر أكثر مما يفيد. فلم تقل الممارسة حسب الإحصائيات وإنما زاد القلق والشعور باليأس عند الشباب،

إلا أن العجب يزول إذا درسنا معاً الجوانب النفسية المرتبطة بها، والتي تسبق وتصحب، وتقود إلى شيوع هذه الممارسة عند الشباب و إلى صعوبة التخلص منها دون معالجة الأسباب .

القلق

يعتبر من أهم مسببات النشاط الجنسي الذاتي ، وهو لا يسببه فقط بل يتسبب عنه كذلك . فتحدث دائرة مفرغة كالآتي :



و ينشأ القلق من المخاوف التي تشاع حول هذه الممارسة ، كما ينشأ عندما يستمر هذا العمل رغم كبر سن المراهق ، فيظن في نفسه أنه غير سليم، أو غير ناضج جنسياً حتى أنه لا يزال يمارس أمور " الصغار " .

كما ينشأ القلق بسبب الخوف من عقاب الله أو المجتمع .

الافتقار

ويقصد به صرلات الفشل في تحقيق النفس و الوصول إلى الآمال المرجوة ، فالفشل الدراسي والفشل في مجال الصداقة أو الضغوط الاجتماعية الشديدة

تراكم السائل المنوي ، ولتقليل التوتر الجنسي و العصبي ، كما إدعوا أن لها أثراً إيجابياً على الصحة النفسية ، إذ أنها تعطى بعض الاشباع بدون تورط في نتائج ضارة ، أو تعرض للأمراض التناسلية التي تنشأ من الممارسة الجنسية مع الغير .

- أنها ليست ضرورية، و لا هي ضارة صحياً ، فالسائل المنوي يمكن أن يخرج أثناء النوم بدون إثارة ذاتية ، كما أن إفرازه و نسبة وجوده في الجسم تقل إذ تهدأ الشهوات ويمكن للجسم امتصاصه مرة أخرى RE- ABSORPTION فهو ليس مثل الفضلات الأخرى التي يلزم للجسم التخلص منها ، على أن التأثير النفسي للممارسة الجنسية الذاتية أهم بكثير من تأثيرها العضوي و هذا ما سننتقل إليه الآن .

أثرها على الصحة النفسية

كثيراً ما يحار المرشدون، كما يحار الشباب، في حل مشكلة التكرار التي لا يمكن تجنبها للممارسات الجنسية الذاتية . و يتعجب الكثيرون متسائلين عن السبب الذي يمارس من أجله الشباب هذه العادات الجنسية لسنوات عديدة ، رغم رغبته الأكيدة في التخلص منها، وأحياناً رغم وصوله إلى مراحل من النضج والتحكم في النفس في المجالات الأخرى ، وكأن هذه الممارسات قد أصبحت مكيفاً من المكيفات .

أثرها على الحياة الروحية

كثيراً ما يكون أثر هذه الممارسة الذاتية على الحياة الروحية أخطر من أثرها الجسمي أو النفسي، ولعل السبب في ذلك ليس الفعل نفسه بل ما يرتبط به من أخطاء وأخطار، نوجزها في الآتي :

التعود

عادةً ما تتكون عادة نفسية تدفع المراهق إلى اللجوء إلى اللذة الجنسية لعل التوتر العصبي أو النفسي عنده، وكما جرح أو فشل أو غموم بقسوة ، أو شعور بالوحدة أو الفراغ ، أو هدد بالفشل أو الازدراء لجا إلى الخيال الجنسي لكي يداوى جروحه النفسية ، والمشكلة التي تحدث هنا هي التعود نفسه، فله تأثير على الإرادة ، إذ يصبح المراهق كأنه مصفور ريب بحبل كلما طار سقط، حتى تتكسر أجنحته ويفقد القدرة على الطيران. إن مشكلة التعود كما تواجه الشاب تواجه أيضاً المرشد ، وهو يحتاج إلى جهد مضاعف لقرس عادات حسنة وإبطال العادات السيئة.

التسليم

رأينا السلطان القهري لهذه الممارسة، وأثرها على إضعاف الإرادة. وهذا السقوط المتكرر يؤدي بلاشك إلى شعور بالذنب والعجز والخوف من رفض الله ، ورغم ملازمة هذا الشعور للشباب فإنه

تؤدي إلى الإسراف في هذه الممارسة الذاتية .

الفراغ

يشكو الكثير من شبابنا من فراغ قاتل يترك مجالاً لعدم الانجاز والملل. ومع طول فترة الإعداد للزواج تصبح الطاقات النفسية والجنسية معطلة، مما يضطر الشباب إلى الممارسة الجنسية.

4- التمركز حول النفس

الشعور بالعزلة والانطواء ونقص الأصدقاء من الجنسين، وكذلك النرجسية أو حب الذات يتعلقان بالممارسة المتكررة للاستمناء .

أما الشاب الذي يخرج عن ذاته فإنه يجد نفسه في علاقات سليمة مع الآخرين كما يجد الإشباع في مجالات سليمة فلا يحتاج إلى السقوط مع النفس بكثرة .

5- الرغبة في الانتقام

قد يعامل الشاب معاملة قاسية أو يحتقر رأى الفتاة باستمرار ، فيكون إساءة مثل هؤلاء المراهقين إلى أنفسهم تعبيراً عن رغبتهم في الانتقام من مجتمع ظالم. كما يكون اللجوء إلى النشاط الجنسي الذاتي نوعاً من الهروب من المشاكل ، وعناداً وتحدياً للقيم القديمة أو للسلطة الأبوية ، ولأن الآباء يرون أن الاستمناء خطيئة فإن الأبناء يمارسونه كنوع من التمرد.

الخيال الجنسي

النشاط الجنسي الذاتي نوع من أنواع أحلام اليقظة، يستبدل بها الشاب الواقع الذي يحته على النمو والنضوج الجنسي ، في خطوات ثابتة نحو العلاقة السليمة بالشريك من الجنس الآخر، يستبدل ذلك بأحلام وأوهام هدفها الإشباع المؤقت الذى يعطل النمو الجنسي والاجتماعي، وكان هناك مرجل به بخار يغلى وقد كشفت فوهته فضاغت الطاقة هباء. فلو وجهت الطاقة البخارية بأن حُبست قليلاً ثم وجهت وجهة سليمة ، لكانت قادرة على دفع قطار أو باخرة أو طائرة نفاثة!

فالخيال الجنسي إشباع مؤقت كاذب مع النفس، يزيد جوع الإنسان إلى الإشباع الحقيقي الدائم ، بالشركة السليمة مع الآخر الذى يختلف عنه فى الجنس. هذا بالإضافة إلى ما يؤدي إليه من احتقان بالمنطقة الجنسية و تزايد للإثارة بلا داعي وبدون تفريع .

إلا أن للخيال الجنسي تأثيراً أكثر خطورة على الحياة الروحية من خطورته النفسية والجسمية ، وهو ما يرتبط بهذه الخيالات من خطيئة مؤكدة ، فالخطأ مسيحياً قد يتعلق بهذه الشهوات أكثر منه بخروج سائل من الجسم بطريقة ميكانيكية، ويتبغى على كل من المرشدين والشباب توجيه مزيد من الاهتمام إلى تنقية الفكر والحواس، وهنوء الجسد، والبعاد عن تلك الخيالات .

يستمر فى السقوط ، بل أن شعوره بالخطيئة يجعله يستسلم فيسقط سقوطاً متكرراً .

فإن حلت مشاعر التوبة والإحساس بالغفران مكان الشعور بالذنب، أمكن للشباب الإفلات من التأثير المدمر لهذه الممارسات.

اليأس

وأما إن لم يختبر الشاب التوبة ويشعر بقبول الله له رغم خطاياها فإنه يسقط فى اليأس والقنوط، ويبتعد عن الكنيسة والممارسات الروحية، بل ويتوقف عن ممارسة الاعتراف والتناول أو طلب الارشاد بحجة أنها " لم تنفع " أو أنه "حالة خاصة " وكان مراحل الله عجزت عن إدراكه ، أو قصرت يد الرب عن خلاصه هو بالذات. ولا يخفى مدى خطورة هذا الشعور على الحياة الإيمانية بجملتها ، وهذا يجعل هذه الممارسة خطراً على روحيات ومعنويات الشباب، إذ أنها لا تضعف الإرادة والضمير فقط ، بل وتؤدي إلى اليأس والحزن الرديء وقطع الرجاء وربما الارتداد إلى الوراء نهائياً.

فعلى المرشدين إذأ التصرف بالحكمة فى إرشاد الشباب، والتأكيد على روح الرجاء والايجابية، وإعطاء الأمل لكل شخص يسعى نحو الكمال.

علاج مشكلة الإثارة الذاتية

بعد هذا العرض للأسباب المؤدية إلى العادة الجنسية والآثار المختلفة على نفسية الشاب وروحياته فإنه يمكن لنا أن نضع خطوطاً عريضة لعلاج هذه المشكلة الشائعة :

١ - إعطه صورة سليمة ومضيئة عن الجنس وهدفه في الانسان وأن ظهور أعراضه إنما يجعلنا نتجه بالشكر لله على هذه الأجهزة الرائعة التي خلقها فينا، فالمشكلة ليست في الجنس وإنما في امكانية انحرافه وسوء فهمه واستخدامه (مثله مثل غيره من عطايا الله للإنسان). وذلك بنظرة الإنسان إلى الآخر كشئ يستخدمه فقط لذته وليس إلى شخص ينبغي أن يصنع معه شركة .

٢ - قو إيمان الشاب بالرب يسوع المسيح كمخلص حقيقي للانسان ، وهو قادر أن ينقذنا من كل خطأ أو خطيئة، كما أنه يحبنا رغم ضعفنا . وأزه صلب خصيصاً لكي يدفع ثمن ضعفنا الإنساني ونقائص طبيعتنا التي يشترك فيها كل البشر .

٣ - درّب الشاب على الرجاء بالرب رغم محاولات الفشل ، وقُل له بحرارة كيف أن الله لا يتغير ، ولا يفقد محبته أو اهتمامه به حين يسقط، كرر هذه الرسالة مرات عديدة .

٤ - حاول أن تزيد من قبول الشاب لنفسه ، والتأكيد على أنه لا يزال إيناً له مخلوقاً على صورته ومثاله وأنه من الممكن أن يصير أفضل . إظهار له ايجابياته ومواهبه وساعده على تشغيلها حتى يشعر

بقيمة نفسه .

٥ - عالج المشكلة بلا تهويل، فإن وجدت الشاب قلقاً يمكنك أن تهدئه وتساعدته على تجاوزها . حاول أن تنقل مركز الثقل ومحور التفكير عند الشاب من هذه الممارسة إلى نواحي النمو الروحي الأخرى . فإذا نجح أن يجعل المشكلة على الهامش فقد يستطيع أن يقطع الدائرة المفرغة بسهولة أكبر .

٦ - عالج جوانب المشكلة الأخرى مثل سوء معاملة الأهل - الفشل الدراسي - الانطواء - الفراغ - التمرکز حول النفس . حاول أن تجعل وقته مشغولاً بما يُلذ له (يستبدل لذه بلذته) لكي تكون حياته خصيبة . لاحظ أهمية الرياضة والفن والعلاقات الاجتماعية وخدمة الآخرين ، في تعريف طاقاته الجسمية والعاطفية بصورة سليمة وإيجابية .

٧ - درّب الشاب على العفة و ضبط النفس والبعد عن المثيرات وأصدقاء السوء، كذلك دربه على النظرة السليمة للجنس الآخر .

٨ - صل معه ومن أجله، وشجعه وتابعه، وإظهار له أن حبه لا يتأثر بما تعرف عن نقاط ضعفه .

٩ - لا مانع من تشجيعه على إقامة علاقات زمانية سليمة بالجنس الآخر، إذا كان سنه وظروفه تسمح بذلك، حتى ما يتلامس مع إنسانية هؤلاء ويرتقى في نظرته لهم عن أن يكونوا مجرد أجساد، ويعرف طاقاته بصورة ملطفة وسامية نوعاً .

أنواع المشكلات الجنسية عند الشباب

أكثر من هذه المشكلات التي يقع فيها الشباب سواء كظاهرة متكررة أو كحادثة واحدة قد تعترضهم في طريق نموهم. ويمكننا أن نقسم المشكلات الجنسية حسب إنتشارها إلى قسمين والأول أكثر شيوعاً، والثاني أقل شيوعاً أو نادر الحدوث .

القسم الأول من المشكلات الجنسية

- ١- قراءة القصص والمجلات والرسائل المثيرة .
- ٢- التلامس .
- ٣- الجنسية المثلية .
- ٤- الزنى .
- ٥- الزنى بالمحارم .
- ٦- الحب الافلاطوني .

لاشك أن استدراك الأخطاء قبل تفشيها تتفد الشاب من مخاطر قد يهوي فيها. والانحراف يبدأ بخطوة أو بظاهرة قد تكون طبيعية في البداية ، فإن أمكن علاجها قلت المخاطر وتحصح المسار ، أما إذا أهملت تثبتت وتصلت في النفس، حتى تصبح عادة وتكون نمطاً سلوكياً خاطئاً .

و سوف نعطي بعض الأمثلة للأخطاء و الأخطار الجنسية التي يمكن الوقاية منها و العلاج السريع لها، حتى لا تقسد الحياة النفسية والروحية للشباب أو الفتاة، وحبذا لو تم العلاج بروح التفهم الواعي لدقة هذه المرحلة وطغيان الانفعالات فيها .

هذه الأخطار وإن كانت أقل شيوعاً من مشكلة الاستعناء ، فإنها لا تعتبر غير شائعة، وعادة ما يقابل الخادم واحدة أو

أما القسم الثاني من المشكلات الجنسية

لأقلامهم، ويحدث أن تتلقف السنيما قصص المشاهير من هؤلاء الكتاب وتخرجها في أفلام تحت عنوان قصة للكاتب الكبير فلان محققين بذلك مزيداً من المكاسب الضخمة، على حساب نقاوة المستمع أو طهارة الشاب وقيم المجتمع، وهناك سبب آخر يساعد على رواج هذا النوع من الأدب، بالإضافة إلى الدعاية التي يقوم بها المنتفعون من ورائه، وهذا السبب هو تعطش الشباب إلى المعرفة عن النواحي الجنسية، بسبب التكم والغموض الذي يحيط به مجتمعنا كل كلام عن الجنس، وحبذا لو صدرت منشورات راقية بأقلام أطباء وأخصائيين لا يبغون المكسب وراء نشر المعلومات، بل يبغون إرشاد الشباب إلى المعلومات التي يحتاجون إلى معرفتها بون إثارة أو ابتذال.

فهى مشكلات تدل على إنحراف شديد بالدوافع الجنسية (مثل الاغتصاب) أو شنوء في التصرف يجعل صاحبه ضمن المرضى الذي يحتاجون إلى علاج نفسى، أو تدخل أكثر فاعلية، والنوع الثانى من المشكلات يفوق قدرة العلمانى أو الكاهن أو المرشد غير المتخصص فى علم النفس على العلاج. وهو يدخل ضمن دراسة علم نفس الشواذ والطب الشرعى والبحث الجنائى والجرائم الجنسية، التى لا يمنعا العرف أو الدين أو التقاليد فقط بل يحرمها القانون أيضاً، ويقع فيها بعض المرضى العقليين أو المرضى النفسيين، أو ضحايا التفكك الأسرى والضياع.

القسم الأول : بعض المشكلات الجنسية

الانحراف الجنسي والمشكلات والزنازلة الجنسية

أما المشكلة التى تنتج من تداول هذه المجالات أو مشاهدة هذه الأفلام فلها شق روحى وخلقى وجسمى : فهى روحياً تضعف حياة التوبة و الجهاد، وتصيب الشاب باليأس والحزن والشعور بالذنب والخوف من الاقتراب إلى الله ، فيفقد بهجة الخلاص وجمال التسبيح والفرح الروحى لأنه فقد المطهارة، ويكون جهذا كمن باع البكورية بأكلة عدس. وأما أخلاقياً فهى تسبب وهن الإرادة، وتورط الشباب فى

تنتشر أنواع من الأدب الرخيص فى الأسواق، يعالج فيها بعض الكتب موضوعات جنسية، مازجين فيها المعلومات العلمية بالقصص والمغامرات المثيرة والخبرات الجنسية الوهمية أو الحقيقية، بقصد ترويض تجارتهم أو إكتساب الشهرة

والتضوج نحو علاقة سليمة شريفة، مع فرد محبوب من الجنس الآخر، في إطار الزواج المسيحي .

ولاشك أن الإثارة عن طريق قراءة المجلات ورؤية المناظر تؤخر هذا النمو، وتقدم بديلاً تخيلياً (صورة أو فيلماً أو أحلام يقظة) للمحبوب الذي يجب أن يحفظ الشاب أو الفتاة نفسه من أجله.

العلاج

ينبغي أن تقوم به النولة والمدرسة والأسرة والكنيسة، لمنع تداول أو بيع هذه المجلات، وترشيد الشباب إلى بديل نافع يصلح كمادة للقراءة .

كذلك على الشباب أن يمارسوا ضبط النفس، والامتناع عن هذه القراءة المثيرة وشغل وقتهم بما هو أفضل .



هذه الممارسة الشائعة بين الشباب لها خطورتها على الحياة الروحية والنفسية للفرد.

وهي عادة - ما تحدث في إحدى صورتين :

١- أما الملامسة مع شخص ما يعنى ذلك، برغبة منه في الاشباع الجنسي .

خطايا أعظم، وتجعل تبادل هذه المعلومات أو الخبرات المثيرة مجال لهو غير برئ مع أصدقاء السوء .

ويحدث أن يقوم البعض بكتابة أو رسم رسائل جنسية على حوائط المدرسة أو القطارات أو دورات المياه.

والذين تسمح لهم ضمائرهم بارسال هذه الرسائل المثيرة، غالباً ما يكونون ناقمين على المجتمع، شاعرين بالعزلة والفراغ ، ففي هذا السلوك دليل آخر على انحراف لا يتمثل في الشهوة فقط، بل وفي العنف الاجتماعي ، والرغبة في تحطيم القيم والخروج عن العرف والتقاليد وإثارة الآخرين .

أما تأثير القراءة والمشاهدات المثيرة على الجسم ، فهو سبب هام يجعلنا نعمل على الوقاية من هذا الخطأ وعلاجه ، وعدم التسبب فيه بحجة التنفيس أو الاشباع الجزئي . فالإثارة التي لا تنتهي بإشباع تصدث إحتقاناً في الجزء السفلي من الحوض وتوتراً بالغاً، يصاحبه إفراز للهرمونات الجنسية، وهذا يؤثر على كل الجسم نون الوصول إلى حالة الاستمتاع الكامل الذي جعلت من أجله الرغبة الجنسية، بهدف إنجاب الأطفال و حياة الشركة الزوجية، فالتطبيع أن أي نشاط جنسي، يقود الشباب أو الفتاة إلى النمو

٢- وأما اختلاس هذه اللذة دون رغبة أو علم الطرف الآخر ، كما يحدث أحياناً في المواصلات ، أو أثناء نوم أحد الأشخاص. والمفروض في الممارسة الجنسية أن تتجه إلى الشراكة الزوجية وإلى إنجاب الأطفال ، والشخص الذى يكتفى بالشباع عن طريق لمس خارجى لأى جسد هو شخص غير ناضج. يعوق نموه الجنسى بنفسه، لأنه يبحث لا عن الحب الناضج بل عن تفريغ التوتر الجنسى بأى شكل، فيبدد طاقته التى لو أُخترنت قليلاً لكانت سبب بركة وسعادة له ولأسرته فى المستقبل .

وفى التلامس إثارة لا تنتهى بإشباع، وهى تميل أن تتكرر، لأن صاحبها لا يصل إلى مستوى المتعة المطلوبة فهى خطأ من الناحية النفسية.

وهناك خطران آخران يجعلانا نرفض ونحذر من الملامسات الجنسية:

الخطر الأول : إذا تم التلامس بين شخصين راغبين فى ذلك، لا تربطهما علاقة زوجية، فإن هذا السلوك فيه أنانية واستغلال للآخر، إذ أن كل طرف يستعمل الطرف الآخر لمتعته الذاتية بون أن تجمعهما علاقة حب حقيقية، تتميز بالارتباط الوثيق وبالعطاء والبذل ، فهى علاقة مؤقتة بهدف المتعة.

وقد تنشأ هذه الملامسة بين خطيبين يحبان بعضهما البعض، وقد يرتبطا مبدئياً بوعد الزواج، ولكننا هنا أيضاً نود أن نضياء الضوء الأحمر. فالخطبة يهدف بها استكشاف طبع وأخلاق وشخصية الطرف الآخر ، لا إستكشاف جسده ، والمتعة فى الخطوية لا بد أن تكون متعة المحبة لا المتعة الجسدية أو التنفيس عن الرغبات المكبوتة، وخاصة إن هناك خطراً أن تنحل هذه الخطوية لأى سبب من الأسباب ، فالخطوية إذاً إطار اجتماعى لا يسمح بالتقارب الكامل، لأنه رباط يمكن له أن يفصل ، فيحدث بعد ذلك ندم وتشويش، أو تشهير أو تجريح لأحد أو من أحد الطرفين أو كلاهما، بسبب علاقتهما الجسدية.

على أن هناك سبباً نفسياً يجعلنا نضياء النور الأحمر : وهو أن الإثارة عند الإنسان شعور يحدث لأول مرة لأقل سبب، أما إذا تكرر المثير فإنه يفقد بعض قوته على التأثير . وهكذا يحتاج الانسان لكى يصل لنفس المستوى من الإثارة إلى زيادة جرعات المثير أو إطالة فترة الإثارة. فالتلامس إذا سلوك محكوم عليه بالازدياد والاقتراب مع كل مرة يتكرر، فيحدث الانزلاق التدريجى، فإذا كان الطرفان أو أحدهما لا ينوى أو لا يسمح لنفسه بالاتصال الجنسى بالآخر فإن عملية التلامس تكون تورطاً أكثر مما تحتمله

علاقتهما ، فلذلك فإن الاخصائيين ينصحون بضبط النفس، والاقلاع الكامل عن أى ملامسات جنسية حتى بين الخطيبين، والاكتفاء بالمشاعر الرقيقة أو مسك اليدين بدون إثارة.

والخطر الثانى : الذى يجعلنا أن نرفض هذا الخطأ هو أنه إذ كان التلامس يتم خلسة ، أو بدون رغبة أحد الاطراف ، فإن هذا يدل على إنحراف آخر، إذ أن الشاب ينظر إلى الجنس الآخر كمتعة تقتنص أو سلة تستعمل .

و فى هذا إهدار لكرامة الانسان الذى خلقه الله على صورته ومثاله، ذكراً وأنثى خلقهما، وباركهما لكي يثمرا ويملئا الأرض.

فإن كان التلامس خطأ يقع من حيث شدته فى موقع متوسط بين الرضى الفعلى وبين الفكر الشرير ، إلا إنه روحياً قد يسبب نفس الأضرار التى تسببها أى تورطات جنسية أخرى، فهناك أخطار الشعور بالذنب، والياس، والانقطاع عن العبادة، والتأخر الروحي، والانفصال عن الله، وكلها مشاكل لا تعادل أبداً المتعة الوقتية والاشباع الناقص الذى يحدثه التلامس.

و يكون العلاج :

١- بالتحذير، وتغيير المفاهيم، وشرح الأخطار بحزم لا تهويل فيه و لا تهوين ، كذلك بمساعدة الشاب على إيجاد وسائل

غير جسدية للتعبير عن مشاعره ، وتنمية الشعور بالنقاوة وحلاوة الطهارة ، واحترام الجنس الآخر.

٢- يمكن إستخدام التشبيهات والقصص المؤثرة والمقنعة فى التأثير على الشاب أو الفتاة ، واليك أمثلة لهذه التشبيهات :

+ الوردة الجميلة ماذا نفعل بها ؟ هل نتركها وشأنها ؟ أم نستعملها بأيدينا حتى تذبل وتضيع رائحتها ؟

+ الطاقة الجنسية مثل بخار، إذا تركت لتضيع لا ينتفع بها ولكن يمكن توجيهها لتحريك باخرة أو طائرة .

+ اذا رأيت صورة للسيدة العذراء، أو السيد المسيح بجسده الممدد على الصليب فكيف يوحى لك هذا المنظر باحترام الجسد وتقديس الفكر والنظر، وجمال الطهارة .

٣- يستطيع الخادم أن يستخدم الكتاب المقدس، و يقتبس آياته الفعالة، ويرددها على الشاب بهوء بدون تعنيف، فكل ما ورد فى الكتاب نافع للتعليم والتقويم .

وعلى الخادم أن يساعد الشاب أن يكتشف نواحي الجمال والقوة فى كلمة الله، وأن يجعلها سبب بركة لمعونته وإغاثته

طهارة القلب

"أما الشهوات الشيايية فأهرب منها،
واتبع البر والايامن والمحبة والسلام مع
الذين يدعون الرب من قلب نقي"
(٢ تيم٢: ٢٢).

"ظهرت نعمة الله المخلصه لجميع الناس
معلمة إيانا أن نترك الفجور والشهوات
العالمية، ونعيش بالتحقل والبر والتقوى في
العالم الحاضر" (١ تي٢: ١٢).

أيها الاحياء أطلب إليكم كرفياء ونزلاء
أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي
تأرب النفس" (١ بط٢: ١١)

"لأنهم اذاً ينطقون بعظامم البطل
يخدعون بشهوات الجسد في الدعارة من
هرب قليلاً من الذين يسيرون في الضلال"
(٢ بط٢: ١٨)

"لتسلك كما في النهار لا بالبطر والسكر
لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد"
(١ رو١٣: ١٣)

أما دانيال فجعل في قلبه انه لا يتنجس
بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه فطلب من
رئيس الخصيان ألا يتنجس" (دا ٨: ١)

"ولكن كذلك هؤلاء أيضاً المحتلمون
ينجسون الجسد ويتهاوتون بالسيادة
ويفترون على نوى الامجاد" (يهوذا ٨).

"خلصوا البعض بالخوف مختطفين من

وإيقاظ ضميره وتقوية عزمته ، وليس سبباً
في تحطيم معنوياته وإشعاره باليأس أو
الحزن المفرط. وهذه بعض الآيات المقدسة
التي يمكن للخادم الاستعانة بها .

هذه الآيات قد تم سردها وتجميعها
تحت عناوين مبدئية ولكنها تحتاج إلى
المزيد من التبويب ، وإلى الحفظ ، وإلى أن
تستخدم في حياتنا الخاصة ، وفي خدمتنا
مع الشباب . ضع خطأً تحت الكلمات
الهامة من الوحي الالهي ، كررها ورددها
وأجعل كلمة الله سلاحاً حياً في خدمتك.



النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد (يهوذا ٢٣).

"لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً ، سراج الجسد هو العين فان كانت عينيك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً ، وان كانت عينيك شريرة فجسدك كله يكون مظلاماً . فان كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون" (مت ٢١: ٢٣-٢٣)

"فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقطعها وإلقها عنك لانه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله فى جهنم" (مت ٢٩: ٥)

"هؤلاء لم يتنجسوا مع النساء لأنهم أطهار . هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب . هؤلاء إشتروا من بين الناس باكرة لله وللخروف" (رؤى ١٤: ١٤)

قداسة الجسد

"الروح هو الذى يحيى أما الجسد فلا يفيد شيئاً . الكلام الذى أكلمكم به هو روح وحياة" (يو ٦ : ٦٣).

"لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح حياة و سلام" (رو ٨: ٦-١٣)

"لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهرة عشب و العشب يبس وزهره سقط" (١ بط ٢: ٢٤)

"الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة والله

سبيد هذا وتلك . ولكن الجسد ليس الزنى بل للرب والرب للجسد" (١كو ٦: ١٣)

"الستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح ، أفأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية حاشا" (١كو ٦: ١٥)

"أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وإنكم لستم لأنفسكم ، وإنه أى موافقة لهيكل الله مع الأوثان . فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إنى ساسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لى شعباً" (١كو ٦: ١٦).

خطورة الشهوة

"لأن من القلب تخرج أفكار شريرة قتل ، زنى ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تجديف" (مت ١٥: ١٩)

"لأن زمان الحياة الذى مضى يكفيننا لتكون قد عملنا إرادة الأمم ساكن فى الدعارة ، والشهوات وإدمان الخمر والبطر والمنادمات وعبادة الأوثان المحرمة" (١بط ٤: ٢).

"وأما أنا فاقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها فى قلبه" (مت ٥: ٢٨)

"لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليست من

بعظائم، يحابون بالوجوه من أجل
المنفعة" (يهوذا ١٦).

"ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب
وانخدع من شهواته" (يع ١: ١٤).

"إذ كان البار بالنظر والسمع وهو
ساكن بيدهم يعذب يوماً فيوماً نفسه البارّة
بالأفعال الأثيمة" (٢بط ٢: ٨).

"لأن الشرير يفتخر بشهوات نفسه
والخاطف يجدف يهين الرب" (مر ١٠: ٣).

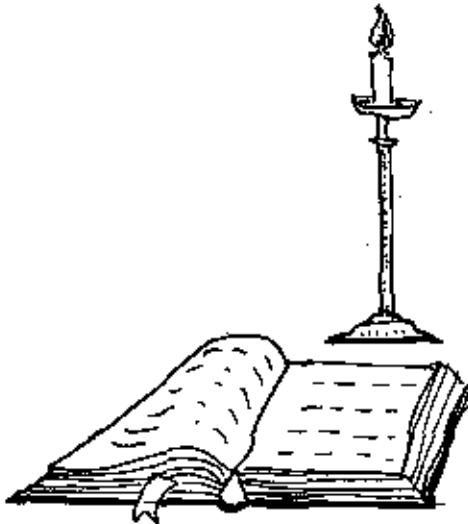
الآب بل من العالم" (يع ٤: ٦).

"ثم الشهوة إذا حبلى تلد خطيئة
والخطيئة إذا كملت تنتج موتاً" (يع ١: ١٥).

"تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون
ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم" (يع ٤: ٣).

"عالمين هذا أولاً أنه سيأتي في آخر
الأيام قوم مستهزئين سالكين بحسب
شهوات أنفسهم" (٢بط ٣: ٣).

"هؤلاء هم مدمدمون متشككون
سالكين بحسب شهواتهم وفمهم يتكلم



١- الجنسية الجنسية

قوية نحو جسد زميلتها ، ويصاحب هذا السلوك شعور شديد بالندم يصاحب اللذة الحادثة. فيقع المراهق في صراع بين ضميره وبين شهوته (أو بين الهو - والأنا الأعلى، بحسب تعبير فرويد). قد يتكرر هذا السلوك أحياناً ، أو لا يتكرر ثانية، فهو لا يعتبر اتجاهاً نفسياً ثابتاً.

وهنا يجيء نور المرشد في إقناع المراهق بأنه ليس شاذاً بالضرورة ، وأنه ليس مثل باقي الشباب المتحرف ، وإن هذه حادثة عابرة يجب عليه أن يتجاوزها، أو فترة حيود ينبغي عليه أن يصححها ، وأن يتوب عنها، وأن يقطعها بسكين نعمة الله، ولا يعود إليها البتة .

ويفيد قطع العلاقات مع الشخص الذي ترتبط معه الذكريات الجنسية المثلية ، والبعد المكاني والنفسي عنه، وكذلك يلزمه قطع خط الرجعة بإعلان أنه ندم أو أنه كان مخطئاً أمام نفسه وأمام الله وأمام من أخطأ معه .

وعلى الخادم ألا يظهر مشاعر الاندهاش أو الحزن والتعجب على شباب هذه الأيام ، كذلك عليه عدم استخدام التهديد والآيات التي توحى باللعنة والويل، إلا في حالة الاستهتار الشديد من جانب الشاب أو في حالة فشل الإنذار المتكرر.

ليس شاذاً أن يشعر الطفل في إحدى مراحل النمو بميل نحو شخص من نفس الجنس ، فمعروف أن النمو الجنسي عند الطفل يبدأ بالتلذذ بوضع الأشياء بالقم ، ثم يعبت الطفل بأعضائه ، ثم يظهر الميل نحو نفس الجنس قبل تمركز الشهوة نحو الجنس الآخر.

إلا أن البعض يحدث عندهم (تثبيت) عن مرحلة معينة فيشعرون بمشاعر قوية نحو نفس الجنس ، سواء كانت هذه المشاعر مجرد فكراً أو ميلاً نفسياً أو رغبة في التلامس الجسدي.

فإذا صار هذا الميل نمط في حياة الشاب أو الفتاة أصبح مهدداً بالإصابة بالجنسية المثلية (أو ما يسمى بالثنوذة الجنسي)، وفيه يفقد المراهق الرغبة نحو الجنس الآخر تماماً ويتمركز إعجابيه في فرد أو عدة أفراد من نفس الجنس .

على المرشد أن يفرق دائماً بين الأحداث العابرة وبين النمط السلوكي المتكرر، فهناك المشاعر الشاذة، والأفعال المتكررة التي تدل على الجنسية المثلية ورفض الجنس الآخر، ولكن هناك بعض الأخطاء العابرة ، فقد يسقط الشاب مع رفيقه في ممارسات جنسية أو تشعر فتاة بمشاعر

بعض أسباب الشذوذ الجنسي

من المناسب أن نعرف هذه الحقائق المبدئية :

١- لا توجد أسباب وراثية تسبب إتجاه الدوافع الجنسية إلى الجنسية المثلية.

٢- يندر أن يكون هناك أسباب بيولوجية (جسمية) وتؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة إلا في نسبة ضئيلة للغاية.

٣- تعتبر الاضطرابات النفسية هي المسئولة عن تغيير نمط السلوك الجنسي، وهذه الاضطرابات تدعمها عوامل مساعدة على الانحراف منها :

أ- التعلم العكس :

يستطيع المرشد أن يتعرف من خلال الجلسات على خبرات جنسية مبكرة حدثت في الماضي ، وأدت بالشخص إلى إثبات العمل الجنسي مع نفس الجنس. ويصادف أن هذه الخبرات ترتبط بتعزيزات تجعل هذا النمط من السلوك مستمراً .

ب- الخوف من الجنس الآخر :

يجعل الشخص يبخش عن اللذة مع نفس الجنس ، وهذا بلا شك يعكس مشكلة أخرى وهي الشعور بالنقص أو عدم الكفاية لعمل علاقات مع الجنس الآخر.

ج- توقف النمو عند مرحلة معينة:

يتسبب الحرمان الشديد أو التذليل الشديد إلى توقف الفرد عند مرحلة معينة من النمو ، وأحياناً تحت ضغوط نفسية شديدة يحدث تكوص (أو عودة إلى نمط سلوكي طفولي). ويعكس الاهتمام بنفس الجنس أنانية من الشخص الذي يمارس الجنسية المثلية ، لأن اهتمامه بنفس الجنس يعكس اهتماماً نرجسياً بذاته هو .

د- المبالغة في عدم الاختلاط:

في الملاهي والسجون والجيش والمعارك والصحاري حيث يقل بل يندر مشاهدة أفراد من الجنس الآخر، يمارس بعض الأسوياء سلوكاً جنسياً مثلياً كنوع من التفتيش عن رغباتهم الجنسية ، نون أن يكون لديهم ميول جنسية مثلية حقيقية. فإذا تم هذا العزل التام بين الجنسين في سن مبكرة زادت احتمالات التثبيت عند هذه المرحلة. وذلك بسبب قوة تأثير التعلم المبكر على السلوك.

هـ- التعرض للعبث:

إذا تعرض الطفل للعبث فقد تزيد عنده احتمالات السلوك الجنسي المثلي، وهذه القاعدة غالبية وإن لم تكن إلزامية ، وذلك لأن هناك عوامل أخرى متعددة تؤثر في

صورة الأب فقط بل ويكرهون جنسهم الذكرى أيضاً ، وكثيراً ما يكرهون الدخول في منافسة مع الذكور بحثاً عن شريكة الحياة ، ويكتفون بصداقات وعلاقات جنسية مع بعض الذكور ، وهذا المجال يكون أقل تهديداً لهم من احتمالات رفض الإناث لهم ، كما إنه يجتنبهم المنافسة مع غيرهم من الرجال، حيث صورة الأب العنيف تفقد التوازن وتخيفهم من الرجال .

أما بنات مثل هذا الأب فقد يكرهن جنس الرجال ولا يثقن فيه على وجه الإطلاق ، ويوحدن أنفسهن من أمهن المظلومة ، وقد عقدن العزم أن مثل هذا الظلم لن يحدث لهن، فيعزمن على الابتعاد عن الرجال بما يشيرونه لديهم من مشاعر الخوف والغضب الذي سببته صورة الأب القاسي .

فإن صدر العنف من الأم فقد يؤدي إلى أن يوحد الفتى نفسه معها، وكأنه يقول بطريقة لاشعورية "إن صرت مثلها فلن تكرهني". وكثيراً ما تهين هذه الأم القاسية إبنها وتفقد ثقته في نفسه وفي ذكوره. مما يجعله يتجنب مشرة النساء ككل، ويشعر بأنه أقل من الرجال. أما الأم التي تحمي أولادها وتتدخل في حياتهم إلى حد التدليل ، أو السيطرة الكاملة على شخصياتهم ، فهي أيضاً تسبب عدم

إتجاه النمو الجنسي (الغيرى - أو المثلى). فالنمو الجنسي يمر كمرحلة طبيعية فيما قبل المراهقة بمشاعر الجنسية المثلية ، ولما كان هؤلاء الأطفال قد تعرضوا لخبرات تقوى عندهم العادات الجنسية وثبتتها في السلوك في سن مبكرة ، فإنه من المتوقع أن يحدث هذا التثبيت والمباينة في السلوك الجنسي في مرحلة الجنسية المثلية ، وبالتالي تستمر الشهوة نحو نفس الجنس وتقوى. أما غيرهم من الأطفال الأكثر حظاً، الذين لم يتعرضوا في السن المبكر لمثل هذه الخبرات ، فأنهم ينشرون مشاعر الجنسية المثلية ، ولا يفكرون في الجنس بصورة محورية ، وهذا يساعدهم على تجاوز هذه المرحلة إلى الجنسية الغيرية ، بما فيها من عطاء للأخر والبشرية جميعها، واحترام الإنسانية والإنسان ونظرة متعاقلة للجنس.

و - العنف الزائد من الأب أو الأم:

صورة الأب العنيف بالأخص ، قد تسبب للفتى شنوءة نحو الجنسية المثلية ، كذلك الأب الخائب أو المبتعد أو المنعزل أو غير المهتم أو الجارء أو القاسي أو الضعيف أو السلبي أو غير الكفاء قد يسبب انفعالات جنسية مثلية عند أبنائه، فالأبناء و البنات كلاهما يشعرون براحة أكثر في التعامل مع أو تقمص شخصية الأم. والأولاد لا يكرهون

سوف نقدم فيما يلي الخطوط العريضة
لعلاج هذه المشكلة :

١ - لا يوجد علاج هرموني أو جراحي
أو نواتي، إلا في حالات شديدة الندرة
بخلاف ما هو شائع .

٢ - يعتبر العلاج النفسي هو الحل
الوحيد لهذه المشكلة ، وحبذا لو تم في
إطار المشورة المسيحية مصحوباً بالتوبة
وتجديد الحياة ، كما إتجه علم النفس
المعاصر إلى مواجهة هذه المشكلة
باستخدام فريق من المعالجين من كلا
الجنسين ، فهذا يتيح للشباب أن يلاحظ نمط
العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة في
تعامله مع أفراد الفريق ، كما يتيح له
الافصاح عن المشاعر الدفينة المختلفة نحو
أبيه أو أمه ، أو نحو أفراد جنسه أو الجنس
الأخر من خلال تعامله مع الفريق، أو يمكن
أن يكون الفريق عبارة عن المرشد وزوجته
وخاصة إن كانت طبيبة أو أخصائية
اجتماعية أو مدرسة أو خادمة ، فقد وجد
أن فريق الباحثين من الجنسين أكفأ في
علاج هذه المشكلة .

٣ - الصب غير المشروط والقبول
لصاحب المشكلة شرط أساسي للعلاج
وخاصة لما يعاني منه هؤلاء من مشاعر
النقص والخوف والألم. ولنتذكر أن الله
يكره الخطيئة ولكنه لا يشاء موت الخاطيء

التوازن عند أولادها من البنين، ومع هذا
الاعتماد الزائد عليها يشعرون بشيء من
الكراهية لها لتسلطها. ولما كانت هذه
المشاعر الخاطئة يصعب على الشعور
تحملها، فإن الإبن يكبت هذه المشاعر في
اللاشعور، ويحولها إلى كراهية عامة لكل
النساء، تمنع عشرته معهن نون أن يعي أن
هذا بسبب أمه .

علاج الجنسية المثلية

فرقنا بين الأفكار أو الأخطاء الجنسية
المثلية العابرة ، وبين الشذوذ الجنسي الذي
يصبح نمطاً ثابتاً في السلوك. والمصابون
بالشذوذ الجنسي يعانون من آلام نفسية
عميقة متجذرة بالإضافة إلى مشاعر القلق
والخوف من الرزل والفضيحة ، وهم بخلاف
الذين يمارسون الجنسية الغيرية نادراً
ما يجدون رقيقاً واحداً لفترة طويلة، فلذلك
فهم يلجأون إلى عدد من العلاقات دون شبع
كاف بأي منها.

فهم أناس يحتاجون إلى مزيد من
الشفقة والعناية والتدخل الفعال لحل
مشاكلهم. وقد رأينا أنه من المرجح أن
توجد أسباب أخرى معقدة للمشكلة تختفي
وراء ظواهر الشذوذ الجنسي، ولذلك فإن
إغفال علاج هذه الأسباب يؤدي إلى فشل
العلاج.

بل يحبه خاصة إذا تاب . فلنحذر إذن أثناء العلاج من أى توبيخ أو تحقير أو تهديد، بل نحرص على إرساء قواعد الثقة بين المرشد وصاحب المشكلة.

٤ - يجب أن يحاول المرشد في جلسات عديدة أن يجعل صاحب المشكلة ينفس عن مشاعره المكبوتة بالتحدث عنها، وأحياناً بالبكاء أو الصراخ ، فكل هذا هام لتخفيف آلامه النفسية فالطبيب ينظف الجرح قبل ربطه.

٥ - يعتبر التعليم من الوسائل الناجحة في هذه الحالة، فعلى المرشد أن يضع الحقائق أمام صاحب المشكلة الذي كثيراً ما يأتى إليه مشوشاً بسبب المطومات الضائقة، فهو يخاف من الأمراض التناسلية، وقد يظن بأنه مصاب بأحدها ، كما يحتاج أن يعرف أن مثل هذه الأفعال خطيئة تغضب الله.

لكن عليه أن يعرف كذلك أن هذه الضيئة ليست بلا عفران مهما كانت بشاعتها. بل أن الله ليس غاضباً عليه هو بالذات أكثر من جميع الخطاة الآخرين ، فالذى يزنى مع امرأة هو أيضاً يغضب الله. كما أن عليه أن يوضح له أنه ليس مريضاً عقلياً أو عضوياً وإنما متاعبه تعتبر متاعب نفسية جنسية .

ثم أن هذه المتاعب ليست بلا علاج، فالسلوك الجنسي المنطى يمكن أن يتحول إذا تغير الموقف النفسى وزالت الأسباب، فيمكن للشخص أن يقيم علاقة سليمة شرعية مع شخص من الجنس الآخر ، وقد قال السيد المسيح يوماً تعرفون الحق والحق يحرككم (يو ٨: ٢٢) فمعرفة الحقيقة ومعرفة المسيح هما الضمان الأكيد للحرية.

٦ - لا ينبغي للمرشد أن يلجأ إلى المواجهة الحاسمة ، إلا بعد توثيق أواصر المحبة بينه وبين صاحب المشكلة ، الذى عادة ما يعانى من الخوف من الفضيحة واحتقار الناس ، وهو لا يفصح عن مشكلته إلا لمن يتوسم فيه القدرة والرغبة فى مساعدته. فإذا اضطرت لمواجهة صاحب المشكلة بضرورة إقلاعه عن هذه الممارسة فليكن ذلك بعد أن تكسب ثقته .

٧- على أنه يجب استخدام طريقة التعزيز المعروفة (الثواب والعقاب) لتعديل السلوك . وذلك بمدح المراهق حين يتمكن من ضبط نفسه أو حين يبدأ علاقة اجتماعية نظيفة مع المعارف والأصدقاء من الجنس الآخر، وذلك باستخدام كلمات التشجيع مثل (الرب معك) ، (كده تمام) ، (شد حيلك) ، (بداية طيبة) ... الخ. كذلك يمكن عقابه بعد النكسات بإظهار مشاعر الاستياء بدون كلمات وذلك بهز الرأس ، أو التكشير أو النظر إلى أسفل، على أن يتم

الطرفين .

٢- الدعارة وهي ممارسة الخطيئة الجنسية كوسيلة لكسب العيش . أو دفع المال في مقابلة ممارسة الجنس مع شخص ما نون أن تربطهما علاقة عاطفية . أو ممارسة الجنس للحصول على مكاسب كالعامل مع طرف غنى أو الحصول على طمأنينة . وواضح أن هناك فرق بين الخطئين في الظروف ، ولكن النتيجة السلبية واحدة ، فهناك عادة الشعور بالذنب والحزن المفرط ، والكراهية للشخص الذي تمت الخطيئة معه ، أو التعلق به تعلقاً جسدياً شهوانياً ، أو موت الضمير واللامبالاة . كما يصاحب هذا السقوط تغير في الصورة التي يحتفظ بها الإنسان عن نفسه ، فيفقد بساطته ، وثقته بطهارته ، ويعرف شيئاً عن ضعفه ووهن عزيمته . وقد يحتقر الإنسان نفسه ، وينطوى عليها ، كما يحدث عادة أن يبتعد المخطيء عن الكنيسة والصلاة ، ويحجم لسنوات عن التوبة بسبب احساسه الزائد بالذنب والخجل .

وفي هذه الحالات يجب على المرشد أن يفتح أمام المخطيء باب الرجاء بالتوبة واصلاح العيب ، وكذلك يعدل صورة الشخص عن نفسه بأن يقول له "إنك مسيحي و لن تترتاح لهذه الافعال التي هي ليست لمن هم مثلك" .

ذلك بدون سحب الثقة أو التهديد الذي يشعر صاحب المشكلة باليأس وسط الطريق .

٨- تحتاج مشكلة الجنسية المثلية إلى تعديل في معظم جوانب الحياة إذا أردنا التوصل إلى حل لها ، فكل نجاح في الدراسة أو العمل أو العلاقات الاجتماعية ، وكل فرصة للمتعة اليربنة في الرياضة أو الهوايات يضعف التمركز حول اللذة الجنسية ، ولكي نصل إلى تغيير في مشاعر المراهق واتجاهاته الداخلية وينبغى أن نحرص على تغيير سلوكه الخارجى وممارسته للتقوى وضبط النفس .

٩- ولا شك أن الصلاة معهم ومن أجلهم يجب ان تضاف الخطوات السابقة ، فأنها من أهم وسائل العلاج وأنجحه ، أما قراءة الكتاب المقدس والترانيم وفرص العبادة ومحاسبة النفس فكلها مجالات مباركة ، تتيح للشباب تصحيح أوضاعه في ضوء نعمة الله الغنية وغفرانه الأكيد ومحبتة للتائبين .

٣- التوبة

ويقصد به إثبات الفعل الجنسي مع شخص من الجنس الآخر خارج الزواج ، وهذا الخطأ كثيراً ما يحدث في إحدى حالتين :

١- سقوط مع شخص ما كخطأ ، يتكرر أو لا يتكرر ، بسبب رغبة أو تورط أحد

ولكن لا يد في معظم الحالات من عدم التهوين بالخطيئة، لأن صاحب المشكلة يأتي نادماً تائباً ، فإذا سمع منك "أنها غلطة بسيطة" فقد يصاب بالفتور أو خيبة الأمل أو لا يستفيد على أقل تقدير ، فانت محتاج أن توافق على أن الزنى أمر صعب، وخطأ كبير وأنه يحزن قلب الله ، لأن هذه هي الحقيقة. ثم تعطيه بعض العلاج ليقوم به بنفسه: مثل الصلوات وقراءة المزامير وممارسة التوبة، أو الصوم لفترة تطول أو تقصر بحسب حالته ، المهم أن يشعر براحة الضمير ويتأكد من تصحيح مساره وثباته في حياة التوبة بلا رجوع.

ثم بعد هذا يجب أن تكلمه عن الرجاء المبارك الذي أعطاه الرب يسوع للخطاه ، وتقول له أنه "لو لم تكن هذه هي حالتنا لما مات المسيح عنا" وأنتا بدون معونة الله لا تستطيع أن تفعل شيئاً .

حاول بعد ذلك أن تقطع خط الرجعة على الشاب بأن يواجه نفسه بخطاه أو يقطع العلاقة السيئة ، أو ينتقل أو يسافر إلى مكان آخر مبتعداً عن الظروف التي قادته للخطأ ، حتى يتقوى عزمه وإصراره على عدم الرجوع. أما إذا كانت هناك معاملات مالية أو مكاسب مادية مصاحبة للعمل الجنسي، فإنه ينبغي على الخادم أن يكشف للمخطيء ما في هذا العمل من إهدار لكرامة الانسان ، وسوء استخدام

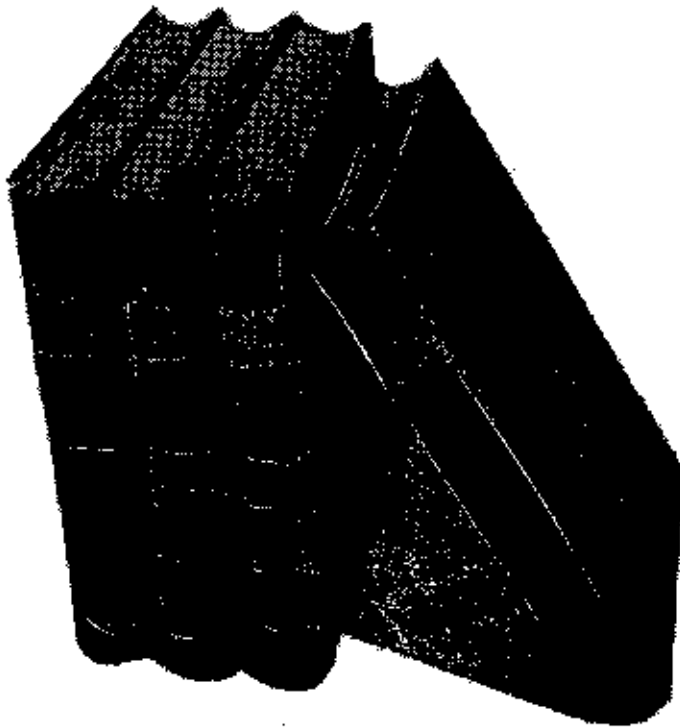
الجنس الذي قدسه الله، والذي لا يهدف للمتعة أو للكسب الحرام ، بل يهدف للشركة المقدسة في الزيجة والإنجاب. كما يبين له أن أى علاقة جنسية مع شخص لا ترتبط به عاطفياً في الزواج شيء يقلل من إنسانية الانسان ، ويجعل الجنس عنده مجرد إزالة توتر عضوى ، أو إستمناء مزدوج ، يعكس أنانية بالغة. فمن يسقط مع نفسه يمكنه أن يتوب ، وأما من يخطيء إلى إنسان آخر فيكون كمن جمع جمرات في حضنه ، أو سار على النار فاكثرت قدماه ، فهي إذن خطيئة موجبة لله وللنفس وللآخر.

فإذا وجدت الشاب غارقاً في الاستهتار وقد تعود شرب الإثم كالماء ، فلا مانع من أن تذكره بالخرى أو العار الذي يحدث إذا اكتشفت هذه الأعمال ، وأنها مكشوفة بالفعل أمام الله ، الذي لم يشأ حتى الآن قضاها. كذلك فهناك خطورة الأمراض الجنسية وفقدان الحياة الأبدية ... الخ. أى باختصار فإنه يمكن إيقاظ الضمير الميت بكلمة الله وبروحه وتذكرة المخطيء بأن تبعات هذا العمل لا تتناسب مع اللذة الوقتية التي تحدث أثناءه.

حاول بعد هذه النصائح أن تحتضنه في جو من الاصدقاء الروحيين وتشعره بأنه مقبول ، وأنه مريض يحتاج إلى علاج وليس مجرم يحتاج إلى إدانة ، تغذ معه وتعشى على مائدته واصطحبه في أنشطتك

ورحلاتك، وسلم عليه بحرارة بعد أن عرفت
مشكلته التي تجرأ أن يكشفها لك ، سترى
الدموع في عينيه ، وكأنه يقول لك "ألا زلت
تحسبني، ألا تريد أن تطردني" وثق أن
السماء ستفرح معك بخاطيء واحد يتوب.

وفي الصفحات القادمة سوف نساعدك
بتجميع بعض الآيات المقدسة التي تحذر
من وتحرم الزنى، فلا تنسى أن تستخدم
كلمة الله .



أهمية العفة

بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم.
(تى ١: ١٥)

* "وتلبسوا بالإنسان الجديد المخلوق
بحسب الله فى البر والقداسة والحق".
(أف ١٤: ٢٤)

* "المولود من الجسد جسد هو ،
والمولود من الروح روح هو." (يو ٢: ٦)

* "لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح
يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدنا
لكى نسير فيها." (أف ٢: ١٠)

* "الذين ولدوا ليس من دم ولا من
مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل لكن من
الله ولدوا." (يو ١: ١٣)

* "فأميتوا أعضائكم التى على الأرض
الزنى و النجاسة الهوى الشهوة الرديئة،
الطمع الذى هو عبادة الأوثان" (١ كو ٢: ٥).

عقوبة النجاسة

* "لا فى هوى شهوة كمالهم الذين لا
يعرفون الله" (١ تس ٤: ٥)

* "لأن زمان الحياة الذى مضى يكفيننا
لنكون قد عملنا إرادة الأمم سالكين فى
الدعارة والشهوات وإدمان الخمر
والنيطر والمنادمات وعبادة الأوثان
المحرمة" (١ بط ٤: ٣)

* "أعضاء الجسد التى تحسب أنها
بلاكرامة يعطيها كرامة أفضل ،
والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل"
(١ كو ١٢: ٢٢)

* "وإنما أقول أسلكوا بالروح فلا تكملوا
شهوة الجسد. لأن الجسد يشتهى ضد
الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم
أحدهما الآخر حتى تغلبون ما لا
تريون. ولكن إذا أنقذتم بالروح فلستم
تحت التاموس، وأعمال الجسد ظاهرة
التى هى زنى عهارة نجاسة دعارة.
(غلا ٥: ١٦-١٩)

* فاطلب إليكم أيها الاخوة برأفة
الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية
مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية.
(رو ١٢: ١)

* "وأنوح على كثيرين من الذين
أخطأوا من قبل ولم يتوبوا عن النجاسة
والزنا والدعارة التى فعلوها." (٢ كو ١٢: ٢١)

* "الذين اذ هم قد فقدوا الحس ،
أسلموا أنفسهم للدعارة ليعملوا كل نجاسة
فى الطمع." (أف ٤: ١٩)

* "كل شئ طاهر للطاهرين وأما
النجسين وغير المؤمنين فليس شئ طاهر

* وأما الزنى وكل نجاسة أو طمع فلا
يسم بينكم كما يليق بقديسين. (أف ٥: ٢)

* كما أن سدوم وعمورة والمدن التي
حولها إذا زنت على طريق مثلها ومضت
وراء جسد جسد آخر جعلت عبرة مكابدة ،
عقاب نار أبدية. (يهوذا ٧)

* فوجدت أمر من الموت المرأة التي هي
شباك وقلبها أشراك ويدها قيود. الصالح
قدام الله ينجو منها أما الخاطيء فيؤخذ
بها. (جا ٧: ٢٦)

* تخرجوا الفتاة إلى باب بيت أبيها
ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى
تموت لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها
في بيت أبيها فينزع الشر من وسطك" (تث
٢١: ٢)

* لأنه دخل خلسة أناس قد لبثوا منذ
القديم لهذه الدينونة فجاء يحولون نعمة
إلينا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد
الله وربنا يسوع المسيح (يهوذا ٤)

* لا تزني" (تث ١٨: ٢)

* قد سمعتم أنه قيل للقديماء لا تزني
(مت ٢٧: ٥).

* "ها أنا ألقىها في فراش والذين
يزنون معها في ضيقة عظيمة إن كانوا لا
يتوبون عن أعمالهم" (رؤ ١٣: ٩)، (رؤ ٢٢: ٢)

* "فإنكم تعلمون هذا أن كل زان أو
نجس أو طمع الذي هو صابد للأوثان"
(١ تي ٥: ٥).

* "للزناة لمضاجعي الذكور لسارقي
الناس للكذابين للحاشين وإن كان شيء
آخر يقاوم التعليم الصحيح" (١ تي ١: ١٠)

* "و ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد
والمضجع غير نجس وأما العاهرون والزناة
فسيديئهم الله" (عب ١٣: ٤)

* "وأما الخائفون وغير المؤمنين
والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة
وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في
البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت
الثاني" (رؤ ٢١: ٨)، (رؤ ١٧: ١٨)

* لأن خارجاً الكلاب والسحرة
و الزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من
يحب ويصنع كذباً" (رؤ ٢٢: ١٥)

٥- الزنى بالمحارم

إحتمالات الخطأ بين جميع الأطراف من أفراد الأسرة ، فإن أكثر الأخطاء شيوعاً هي التي سنتناولها في الجزء التالي:

قد يشعر الأب نحو إبنته البالغة أو غير البالغة بمشاعر جنسية، أو قد ينفّر أب ما من إبنته لجرد بلوغها ويخاف أن يلمسها، مما يسبب لها بعض الضيق والاحساس بأن شيئاً خاطئاً أصبح موجوداً في حياتها. ولكن القليل من الآباء هم الذين يمارسون التلامس (ونادراً الزنى) مع بناتهم البالغات أو من هن دون البلوغ ، وتصاحب هذه العملية نمو العديد من المشاعر القوية لدى الفتاة، كالإثارة أو اللذة أو الغضب أو الخوف والقلق، وكثير من الفتيات يخدعن في البداية بسبب طاعتهن وتعلقهن بالأب ، ولكن سرعان ما يتكون عندهن العداة، مع عدم القدرة على الإفصاح عن المشكلة. كما تشعر الفتاة بالغضب على أمها لأنها لم تكن موجودة لتحميها مما حدث، وتلاحظ بعض الأمهات ما يحدث أو على الأقل يحدث شك في إحتمال حدوث العلاقة المحرمة. ولكن الغالبية العظمى من الأمهات يبادرن بإنكار هذه الظواهر وتناسيها ، وهكذا يظل "السر" مكتوماً داخل الأسرة وكأن الجميع قد تعاهدوا على المحافظة على وقار أسرتهن ، مع التضحية بحياتهم الداخلية، فإن أتت فتاة إلى خادمتها لتحكي لها شيئاً

خطئاً أخرى ليست نادرة، سواء في المجتمعات المتأخرة أو المحافظة. وإن كانت دراسة هذه الظاهرة عملياً يعد أمراً صعباً لما لها من طابع السرية والتكتم ، ولأن القانون يعاقب عليها، كما أن هذه الأفعال تكون مؤلة للشخص الذي يمارسها، مما يدفعه أن ينكرها أو يتناسى وجودها. كل هذا لا يمتنعنا من أن نظن أن حوالي ٥٪ من الأسر يتم فيها نوع من أنواع الخطأ مع المحارم.

الزنى بالمحارم تعبير يشير إلى ممارسة الفعل الجنسي بين أشخاص تربطهم علاقة الدم بطريقة وثيقة، بحيث يصبح الواحد منهم محرّم على الآخر أي لا يمكنه الزواج منه. وفي معالجتنا لهذه المشاكل سوف ندرج أخطاء التلامس الخارجي بين الأفراد في الأسرة الواحدة، حتى وإن لم يؤدي الأمر إلى ممارسة العمل الجنسي كاملاً - وذلك التعميم في المعالجة يفيدنا في تدارك الأخطاء منذ بدايتها ، كما أنه يتفق مع جوهر المسيحية التي تعتبر النظرة الشريرة زناً قلبياً ، كذلك فإن التأثير النفسي للتلامس المحرم بين أفراد الأسرة قد لا يقل في بعض الأحيان عن تأثير الزنى بالمحارم. ويهمننا في معالجة هذه المشاكل تأثيرها على المراهق أساساً. وإن كانت هناك كل

مزیداً من ضحایا الشیطان من
الأبریاء، وقد یسبب حبه وصدرة الرب
لأسرة كاملة سترأ وعوداً وخلصاً .

أما إذا كانت العلاقة غیر المشروعة
تحدث (سواء كانت بالنظر أو اللمس أو
الفعل الجنسی) بین الفتی والأخت الشقیقة
أو غیر الشقیقة ، فإن الفتی عادة ما یكون
هو الأكبر وهو الذی بدأ بالعلاقة. وقد تكلم
الكتاب المقدس عن أمنون وثامارا ، وكيف
أحبها جداً ثم كرهها بنفس قوة الحب
الجنسی السابق. (٢صم ١٢ - انظر آیه
١٥ ، ٢٢).

فإذا أفصحت الفتاة لأمها أو أبیها عما
یحدث فقد یشکا فی كلامها، وینكرا ما
حدث ویسخرأ منها، فلا یؤانراها ولا یحلا
مشكلتها.

وعندما یلجأ الشاب أو الفتاة إلى
المرشد علیه أن یوجهما إلى التوبة وضبط
النفس أو الابتعاد المکانی ، كما یعمل علی
توجیه الطاقة الجنسیة إلى مجالات النشاط
الروحی والثقافی والرياضی، كما یحاول -
فی کتمان تام - أن یصحح من الأوضاع
الأسریة الخاطئة الموجودة کالتسبیب وعدم
الإشراف أو إهمال العبادة .

وفی حالات غیر نادرة تحدث علاقة
جنسیة مثلیة مع المحارم، وتكون عادة بین
الأخوة من الذکور، وقد عالجتنا هذه المشكلة
عند الحدیث عن الشذوذ الجنسی.

من هذا القبیل ، فقد تستنکر هذا المفعول
وتقول لها "هذا الأمر من صنع خیالك" ،
حقاً أنه من الممكن أن تعید المرشدة صیافة
ما سمعته كأن تقول للفتاة "أن أبوك لیس
شریراً ولكن هذا یسبب حبه الزائد لأولاده"
ولكن علیها أن تدرك تماماً وجود المشكلة
وخطورتها وبقوتها ، وتحمل علی تدريب
البنت علی حماية نفسها ومصاحبيتها
لوالدتها باستمرار ، كذلك تطلب من الكاهن
أو أحد الخدام زیارة الأب، یون الحدیث
معه عن هذه المشكلة، ومحاولة جذبہ إلى
حیاة النعمة والتوبة.

والفتاة فی هذه الحالة فی خطر من
ناحیتین ، فإن هی أوضحت لمرشد غیر
حکیم عما یحدث فقد تتعرض الأسرة كلها
للفضیحة أو المساءلة القانونیة ، كما
تتعرض الفتاة للردل والتشهییر لأنها
أفصحت عن هذا السر ، وقد تتهم بالمبالغة
والتهویل أو الكذب والافتراء ، مما یشعرها
بالمزید من الذنب والخزی وإحتقار الآخرين.

إن ضحایا هذه الخطیئة من الشباب
یحتاجون إلى تعاطف غیر عادی ، وقد لا
یفصحون عن مشاكلهم إلا بعد فترة طويلة
من الاسترشاد، بعد أن یثقوا تماماً فی
المرشد فی محبته وكفأته. ولعل فی هذا
دعوة لكل خادم أن یؤسس علاقته مع
مخبومیه مبنیة علی الثقة والصدقة
والکتمان ، فإنه یبون أن یدری قد یكتشف

شيوع المشكلة

يعتبر الحب الأفلاطوني ظاهرة منتشرة في المراهقة المبكرة ، إذ يكون المراهق حالماً مثالياً متعطشاً للحب ، ولكن خبرته بالجنس الآخر قليلة أو مبتدئة ، فسرعان ما يعجب بأحد أفراد الجنس الآخر دون أن يكون معه علاقة ناضجة .

ويتسرع المرشدون إذ يقولون للمراهق (هذا كلام فارغ ، ده لعب عيال) ، (معاك فلوس تحب - معاكش فلوس أقعد ساكت) ، وسر الخطأ في هذا التقسيم يقع في نقطتين:

أولاً : أن ما يشعر به المراهق مشاعر حقيقية قوية وصادقة ، حتى وإن لم يكن يستطيع أو يعرف كيف يوجه طاقته العاطفية .

ثانياً : أن الحب الرومانسي خطوة لا بد منها في سبيل النمو نحو الحب الزيجي .

فالمطلوب من المرشد إذن ، أن يبين للمراهق أنه متفهم لما يشعر به ، وأن الحب موجود في المسيحية ولكن يجب توجيهه للحب الزيجي .

عيوب الحب الأفلاطوني

هناك إعتقاد شائع بين المراهقين أن أية علاقة أو عاطفة لا تمتاز بالشهوة أو الرغبة أو الخطأ الجسدي تعتبر علاقة طاهرة .

ولنا تعليق أخير في أنه إن غاب الرب عن الأسرة ، أتت الانحرافات وسكنت وتوطنت ، فربط الأسرة بالمسيح هو العلاج الشافي لكل هذه الانحرافات .

٦- الحب الأفلاطوني

وهو حب ينتزه عن الفاحية الجنسية ، ويختبره العديد من الشباب كأحد المراحل في طريق نموهم نحو الحب الجنسي الزيجي . وللحب الأفلاطوني مسميات عديدة مثل الحب العذري ، أو الحب الطاهر ، أو الحب الرومانسي .



وخطأ هذا الاعتقاد يكمن في أنه ليس كل حب جنسى حب خاطيء ، طالما كان في إطار الزواج والعفة المسيحية داخل الزواج، وليس كل حب رومانسى طاهر مجرد أنه لا يحتوى على مشاعر جنسية .

وتنتشر " المعاكسات " بين الشباب والشابات والخطايا العاطفية والتليفونات والمقابلات واختلاس رؤية الفرد للآخر في الأجزخانة أو عند اليقال أو وقت الخروج من المدرسة الثانوية، دون أن يكون لمثل هذه العلاقة فرصة للاستمرار أو النمو نحو النضوج الزيجى .

و يمكن تلخيص الصفات التي تجعل الحب الرومانسى أقل درجة، وإن كان خطوة في طريق الحب الناضج فيما يلي :

١- الحب الرومانسى حب خيالى : قد

يتوهم فيه الشباب كل المحاسن التي يحلم بها فى الفتاة التي يراها أو يقابلها مقابلة عابرة ، دون أن يعرف شيئاً عن شخصيتها الحقيقية .

٢- هو حب أعمى : وهو حب مثالى

يرفض أن يرى سوى المميزات ، ويقول عن العيوب أنها غير حقيقية أو مبالغ فيها . فالفتاة فى نظره خجولة ورفيقة إن كانت منطوية ، وهى حالة إن كانت مهملة، وهى اجتماعية ولبقة وليست كثيرة الكلام ويشكو منها الجميع . باختصار فإن الحب

الأفلاطونى لايرى الحقيقة إلا من جانب واحد وهو جانب المميزات والمحاسن فقط .

٢- هو حب من طرف واحد أحياناً :

فقد لا يفصح الشاب بمشاعره للفتاة، وقد تظل هى تحلم بون أن تقول ، وقد لايعرف الشاب حتى إسم الفتاة التي لا يستطيع أن يجيب عن أسئلة الامتحان إن لم يراها ذاهبة إلى مدرستها فى الصباح ! فهو إنن فى كثير من الأحيان حب من جانب واحد .

٤- وهو حب منافع : فلا العوائق ولا

المخاطر ولا التقاليد ولا الصعوبات تمنع الشخص من التفكير أو محاولة اللقاء . فإن أحب فتى سيدة متزوجة فانه يتمسك بها ويتعلق بها عاطفياً رغم معرفته مسبقاً بنهاية هذا الحب، وقد تصر فتاة مخطوبة على التعلق بشخص آخر فى إصرار يصعب معه التوقف أو التراجع .

٥- وهو حب أنانى : يود فيه الشاب أو

الفتاة الاستمتاع بحب الطرف الآخر دون أن يكلفه ذلك شيئاً من التضحية أو البذل . فإن قارنا هذا الحب بالحب الزيجى، الذى يلتزم فيه كل طرف بالارتباط والعمل والاجتهاد والسهر على راحة الطرف الآخر، ظهر للوقت تفوق المحبة الزوجية ، رغم احتوائها على علاقة جسدية، فى البذل والعطاء .

علاج الحب الأفلاطوني

وأينا كيف أن الحب الأفلاطوني حب غير ناضج، ولكننا نلاحظ أنه حب قوى ملئ بالمشاعر الرقيقة والجمال. وهو الخبرة الأولى للشباب الذي لو اتجهت في اتجاهها الصحيح، أو تم تأجيلها والتحكم فيها، لصارت سبب نمو نفسى وجنسى واجتماعى سليم بالنسبة له .

دور المرشد

يتلخص دور المرشد فى علاج هذه المشكلة فى :

١- الاعتراف بالمشاعر وتوجيهها نحو حب الخير والجمال وحب الله .

٢- تأجيل المشكلة لحين يصبح الشباب أكثر نضجاً ، ويمكن للخادم أن يسأل الشاب: ماذا تتوقع أن يحدث بعد عشر سنوات لكل منكما ؟ وهل ستستمر فى هذا الحب إن أصيبت هذه الفتاة بأحد الأمراض التى تشوه جمالها ؟ أو سقط شعرها أو تغير شكلها إلى الأسوأ ؟ وغيرها من الأسئلة التى تنتقل الشاب إلى عالم الواقع .

٣- على الخادم أن يرشد الشاب إلى كيفية توجيه طاقته العاطفية نحو العطاء والبذل و الحب الزيجى الناضج أو الرهبنة، وأن يبين له أن الخطأ لا يقع فى كون هذا

الحب (شهوة متخفية)، بل فى كونه حباً ناقصاً. وقد انتقده الرب فى سفر أشعياء حين قال "وقال الرب من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين بمدادات الأعتاق وغامزات بعيونهن وخاطرات فى مشيهن ويخششن بأرجلهن ... " (أش ٣: ١٦).

و ثمة ملاحظة أخيرة و هى :

إن الفتى أو الفتاة الفارق فى الحب يحتاج إلى حب أكبر من المرشد ، لكى يساعده على تجاوز مشكلاته العاطفية والتعلق بالرب يسوع عريس النفس الحقيقى ، ثم بشريك الحياة أو شريكة الحياة فى المستقبل .



القسم الثاني :

مشكلات جنسية أخرى

سوف نعطي- في الجزء المتبقى - فكرة عن المشكلات النادرة التي تمثل شذوذاً كبيراً في السلوك الإنساني فيما يختص بالجنس ، وسنكتفي بذكر بعض هذه الأمور دون التعرض لمسبباتها وعلاجها حتى يعرفها الخادم ويستطيع تحويلها إلى الاخصائيين .

من الانحرافات الجنسية :

١- السادية (SADISM) وهي التلذذ الجنسي بالحاق الأذى بالآخرين.

٢- الماسوشية (MASOCHISM) وهي التلذذ بتعذيب النفس .

٣- الزنى مع الأطفال (PEDOPHILIA)

٤- الاغتصاب (RAPE) وهو ممارسة الجنس بالإكراه .

٥- احتراف الممارسة الجنسية لكسب العيش أو الدعارة

(PROSTITUTION) وغيرها من الانحرافات الشديدة التي تقع ضمن نطاق

الطب العقلي أو الطب الشرعي والبحث الجنائي، أكثر من وقوعها في نطاق علم النفس أو الدين .

٦- يضاف إلى القائمة السابقة ما يعرف بالزنى بالمصـيوان (ZOOPHILIA).

٧- أو أن يكون موضوع الشهوة لا جسد إنسانى من الجنس الآخر، بل أحد متعلقاته كملايسه أو شعره أو قبعته (FETISHISM).

٨- وهناك سلوك آخر مريض لكنه جبان، كأن يتلذذ شخص ما بالنظر خلصة إلى شخص آخر في وضع معين (VOGEURISM).

٩- وعلى النقيض من هذا السلوك هناك النوع جوانية (PROMISCUITY) هي الرغبة فى الاتصال الجنسي بأى عدد من الأفراد ، بدون علاقة حب ، فليس المهم سوى المتعة الرخيصة. وعادة ما يترك هؤلاء المرضى عشاقهم بعد فترة وجيزة جداً للبحث عن غيرهم .

١٠- أما الرغبة فى لبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بالجنس الآخر (TRANSVESTISM) فهي أيضاً مرض نفسى معروف عند قلة من المرضى.

١١- وهناك أمراض أكثر تسلطاً كأن يكون الإنسان ذكراً، ولكنه يتصرف ويشعر ويوجد نفسه بمشاعر الاناث، أو العكس (TRANSEXUALITY) ويندر أن يكون الانسان مختثاً بيولوجياً، وأما الانحراف

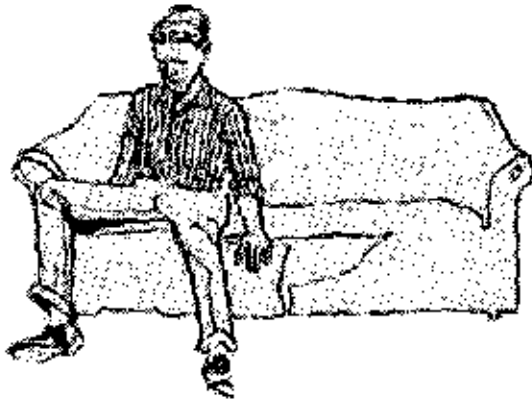
السيكولوجي فهو الاحتمال الأقوى.

١٢- وأخيراً يوجد الثنائية الجنسية
(HOMOSEXUALITY)

١٣- والجنسية الثنائية
(BISEXUALITY) ، ففي الأولى يرتبط
الإنسان بصورة مستمرة مع شخص من
نفس الجنس ، وأما في الانحراف الثاني
فيترجح الشخص بين الممارسة الجنسية
مع الجنس الآخر تارة، ومع فرد من نفس
الجنس تارة أخرى .

يحولها إلى المختص بلا تردد أو تهاون.
كذلك حتى لا يفاجأ الخادم بأن يسمع عن
مثل هذه الانحرافات، بل يكون مترقفاً بقدر
الإمكان بالضعفاء مستعداً لمساعدتهم .

كذلك أردنا بهذا السرد عمل حصص
شامل للمشكلات الجنسية الشائعة وغير
الشائعة، رداً على تساؤلات المرشدين،
الذين يعربون عن قلقهم لعدم معرفتهم
الكاملة بمشكلات الشباب.



لا شك أن كل هذه الانحرافات التي
سببتها الخطيئة وراح ضحيتها
الكثيرون، لم تكن في قصد الله حين
خلق الجنس في الإنسان. كلا بل قصد
الله حياة الشركة والإنتاج والسعادة.
ونحن إذ نرثي لهؤلاء المصابين فإننا
نقول أنهم يحتاجون إلى الطب النفسي.
فيجب مساعدتهم على تقبل التحويل إلى
طبيب نفسي مسيحي ، وقبل كل شيء ،
فإنهم يحتاجون بالطبع إلى معونة الله
وافتياده وراحته الواسعة .

وقد إضطررنا إلى سرد هذه التفاصيل
التي أبعدتنا قليلاً عن دنيا الأسوياء حتى
يستطيع الخادم أو الكاهن أن يكتشف هذه
الحالات و أن يعرف أنها ليست سوية ، وأن

كيف نعالج المشكلات الجنسية للشباب

بعض المرشدين أو الأطباء بعلاج الانسان
مما أصابه من اضطراب، فحيثما تكثر
الخطيئة فهناك تكثر النعمة جداً .

ويتلخص علاج الخطايا الجنسية عند
الشباب في ثلاثة محاور هامة، نلخصها في
التقديس والاعتدال وتحويل الطاقة .:

١- التقديس

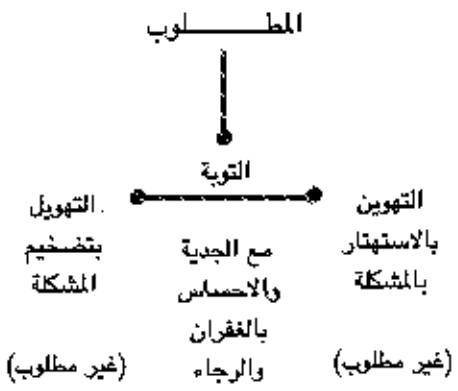
وهي عملية بطيئة ، تتم بفعل نعمة الله
في الإنسان الباطن ، حين يقبل الشاب إلى
التوبة ويتغير ، وتقل عنده الحروب ترميجياً
ويبدأ في الهدوء النسبي والتحكم في
النفس . والتقديس عملية لا كبت فيها ولا
تسيب .

فتحن لا نتكرر الدوافع الجنسية ولا نتكرر
على الشباب جنسيتهم (كوتوم رجالاً أو

رأينا أن هناك العديد من المشكلات
المتعلقة بالجنس والتي تواجه خادم الشباب،
وتتطلب منه حكمة ودراية ولباقة في حلها،
كما تتطلب منه أحياناً جهداً شاقاً وحباً
مخلصاً حتى ما يستطيع أن يقود الشاب
إلى بر الأمان . ولا ينبغي للخادم أن يكون
جاهلاً بالطبيعة الكاوتشوكية للفريزة
الجنسية ، فهي تتشكل وتتلون وتتلاوى
وتتبدل ، وإن قاومتها بشكل سرعان ما
تظهر بشكل آخر! حتى أنه يصعب أحياناً
السيطرة عليها بدون عمل خاص من نعمة
الله القائقة للطبيعة .

ولا ينبغي أن تظهر على الخادم علامات
التعجب ، فيرفع حاجبيه أو يقف شعر
رأسه، إذا سمع عن هذه المشكلة الجنسية
أو غيرها عند الشباب بل عليه أن يعي
مقدار ضعف البشر وعجزهم بدون عون من
الفادى ، كما أن عليه أن يعرف أنه لولا
شقاوتنا وفساد طبيعتنا لما مات المسيح
على الصليب ، وإمكان من الممكن أن يقوم

٢- الاعتدال في النظر للمشكلة

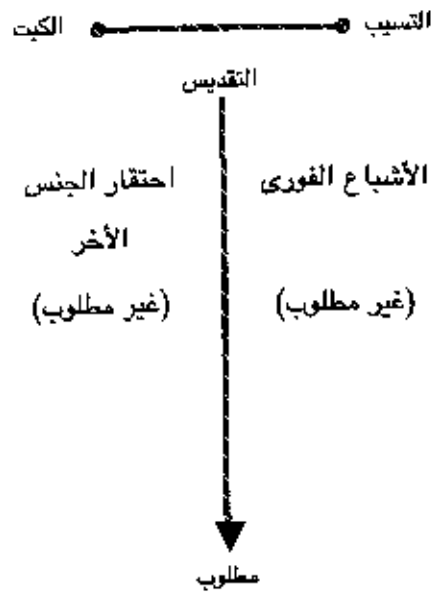


نساء أ) ولكننا نريد لهم أن يعرفوا أن الله خلق هذه الدوافع لأهداف سامية، وأنها لا يجب أن تكون مثار إشمئزاز أو احتقار. كذلك لا يجب أن يحدث تسيب أو لهو أو تلهة بالشهوات الجنسية بحجة أنها غريزة طبيعية. فالاشباع الفوري عادة رديئة تترك الانسان عاجزاً عن توجيه رغباته، فيكون ضعيف العزيمة مكسور الإرادة .

يعمل النعمة و الجهاد

٣- زحويل الطاقة

وثمة ملاحظة هامة تختص بعلاج المشاكل الجنسية عند الشباب، تتلخص في عدم الاكتفاء بالجهاد السليبي في مقاومة الخطيئة و الاغراء، بل محاولة النمو بالشباب إيجابياً في حياة القداسة، فإن جاء شاب يشكو باستمرار مشاكله الجنسية، وضغوط الافكار والتصورات الملحة عليه فيمكن تغيير دقة الجلسات ، وتحويلها للحديث عن جمال الصلاة أو كيفية دراسة الانجيل، أو ضرورة الانتظام في حضور الخدمات الكنسية، بمواظبة



موقف عملي

قابلي موقف عملي وأنا منشغل بكتابة هذه السطور، يدل على مقدار ما نعاني منه نحن الكبار من عدم القدرة على التوجيه. سألتني بعض الشباب من أسرة ثانوي أن أكتب لهم تزكية لتكوين فريق للإشراف على النظام في الكنيسة أثناء الاجتماعات العامة. وأصارع القارئ أنني سخرت في داخلي من هذا الاقتراح اللبيء بالثقة الزائدة والاندفاع.

فاجتماعات الكنيسة فشل في تنظيمها الكهنة والخدام وأعضاء اللجنة والمكرسون مجتمعين، والأعداد الحاضرة ضخمة تضج بها الصالات والقاعات والفناء الخارجي، ثم كيف يستطيع شبان في عمر الزهور القيام بمهمة تقيقة حرجة مثل هذه ! هل يثورون أو يقابلون المعارضة ؟ أو يُستهزأ بهم.

وبسرعة قررت ألا أمنعهم بنفسى من بركة المحاولة، بل أدع صعوبة الخدمة نفسها تثنيهم عن عزمهم، وقمت بتحويل الطلب إلى أحد المسئولين، وكانت دهشتي أن أجد الكنيسة في الأسبوع التالي أكثر نظاماً، وإذا بي أفاجأ بمجموعة الشباب أنفسهم وقد ارتدوا شعارات النظام، مختومة بخاتم الكنيسة، وعلى وجوههم إبتسامة عريضة يستقبلون بها الناس، ويتنظمون

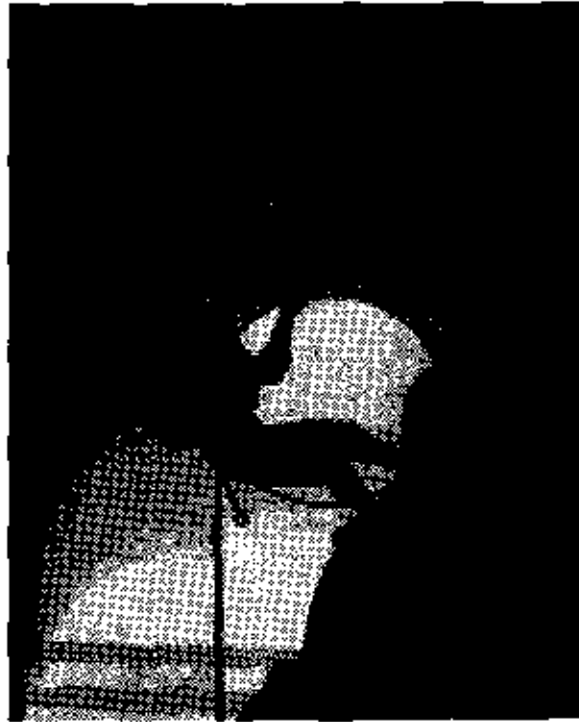
وممارسة التوبة باستمرار، ومتى تذوق الشاب أو الفتاة حلوة التعمية وجمال الطهارة والرضى عن النفس، فإنه يكره تدريجياً الشر والسقوط ويحاول الثبات في الإيمان والفضيلة. وبالرغم من أن هذا الكلام يبدو بديهياً، فإننا نلاحظ كيف يخفق العديد من المرشدين في توجيه أنظار الشاب إلى المسيح.

بل وقد ينجح الشاب - ساقطاً تحت همومه وضغوطه الجنسية - في تحويل نظر الخادم عن رجاء الخلاص، وحصر الحديث كله في طرق العلاج ومواجهة المشاكل الجنسية التي لا تنتهى، نون أن يدرى الطرفان أن بهذا الانحصار الفكرى في دائرة الرغبات الجنسية وعلاجها، يدور الاثنان حول أنفسهما، ويصبحان مثل أعمى يقود أعمى، وقد أخفقاً بكل أسف عن رؤية المسيح الظافر، الذى ينادى وليس من مجيب !

إن تحويل الطاقة شيء هام، ومشكلة كثير من الشباب تتلخص في الطاقة الزائدة. ونحن الكبار نفشل ونعجز عن مواكبة ذلك النشاط الزائد عندهم وتوجيهه واستغلاله.

الرحلات والمعسكرات والمسابقات الدراسية والكتابية والرياضة وقيادة النادي وخدمة القرية ، حتى إذا أتاحت لهم الفرص، دخلوا في كل نشاط كنسى بحماس وغيره، يفتقدها ويحسدوهم عليها الكبار، فإن عدنا للدافع الجنسي نقول أن وظيفة الكنيسة هي أن تحاول توجيه طاقات الشباب إلى الأعمال المفيدة مهما كان في ذلك من مشقة، فإن هذا هو أكبر ضمان لطهارتهم ونقاوتهم.

دخول الأطفال والسيدات والمسنين بلا كل، وقد تم ذلك بدون أن يتلقوا تدريباً أو توجيهات أو حتى إشرافاً من مسئول كبير! نعم ، يستطيع الشباب أن يقوموا بأكثر من هذا ، يستطيع الشباب في الصيف تدريس الأطفال الذين لم ينجحوا في الدور الأول في دروس التقوية المجانية، كما يستطيعون عمل الأشغال اليدوية والفنية وأعمال الطباعة والتنظافة والإشراف والصيانة الدورية ، ويستطيعون تنظيم





خاتمة

كيف يتخطى المراهق عنق الزجاجة

عرفنا في هذا الفصل علامات النمو الجنسي عند المراهقين فتياتاً وفتيات، وكيف تؤثر هذه التغيرات الجسمية على صورة المراهق أمام نفسه ثم عالجت مشكلة الحيض والاستحمام بشيء من التفصيل، ورأينا تأثيرهما على المراهق جسدياً ونفسياً وروحياً. وتعرضنا أيضاً لعلامتهما في نقاط عملية مختصرة.

ثم ذكرنا أنواع أخرى من المشكلات الجنسية التي تصيبها فتاتك وبعضها أقل شيوعاً، وبعضها نادر الحدوث، بعضي يكون الخادم على تربية المشكلات الدقيقة والدقيقة في نفس الفتاة.

وأخيراً تناولنا بعض المفاهيم التي يجب المتشدد بها الجنس، وفتنا بمقارنتها بالموقف الكلاسيكي المتعلق بالمرأة الصغيرة أحوال النساء في ضرورة تعهد الفاعل الجنسي من الحفاظ له، بل أكدت ولا سيما.

أنشطة

تدريب ١

مفاهيم تحتاج إلى تصحيح النظرة المتشائمة للجنس على مر العصور

في عام ٢٢٤ م اجتمع مجمع في غنغرا) ليقاوم بدعة انتشرت بين الأقدمين مؤداها أن الجنس خطيئة لا يجب أن تمارس بعد أن يثال الموعوظ العماد. وقد انشق بعض المتطرفين الذين يرفضون المتزوجين من الشركة ، كما يرفضون تناول من أيدى المتزوجين من الكهنة، وهم بذلك لا ينظرون إلى البتولية فقط على أنها حالة أسمى من الزواج ، بل إلى الزواج أنه خطأ يجب على المتدين تحاشيه كما يتحاشى الأمور العالمية الأخرى. وقد حرمت الكنيسة معلماً هذه البدعة مركزة على أن كل شيء ظاهر للطاهرين .

وقد امتدت هذه النظرة المتشددة لتشمل تعاليم الكنيسة في التسع عشر قرناً السابقين، فالقديس أوغسطينوس يعتقد أن الرغبة الجنسية جزء لا يتجزأ من الخطيئة الأصلية، وأن الانسان لم يكن له أى شهوة أو شهية نحو زوجته قبل السقوط. وقال

أيضاً أن المسيحي الحقيقي يفضل أن يتجنب الأولاد إن أمكن بدون هذا النوع من الشهوات، وها هو أيضاً القديس توما الأكويني يعلم أن الاتصال الجنسي يجب أن يكون مقصوداً على مجرد الانتجاب. أما مارتن لوتر فقال: لو كان الله قد استشارني بخصوص هذا الأمر لكنت نصحته بأن يستمر في خلق أفراد الجنس البشري بتكوينهم من التراب كما حدث لأدم .

وتعلم الكنيسة أن فترة الحيض هي فترة فطر بالنسبة للمرأة لا يجوز لها فيها أن تتقدم للتناول من الأسرار المقدسة ، وهذا صحيح لأن تناول غير لائق في هذه الفترة، إن يجب أن يسبقه طهارة الجسد والروح معاً. ولكن الكثير من السيدات والفتيات ينظرن إلى هذا القانون على أنه يشير إلى نجاستهن في هذه الفترة، ويسود الاعتقاد الخاطئ أن الجنس بالتالي نجاسة.

إعقد مقارنة بين هذه النظرة وبين المفهوم الكتابي السليم، مسترشداً بما يلي:

نظرة الكتاب المقدس

٤- الجنس مخلوق جزئياً من أجل

الانجاب :

"ويباركهم الله وقال لهم إثموا واكثروا
وأملئوا الأرض واخضعوها وتسلبوا على
سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل
حيوان يدب على الأرض" (تك ١ : ٢٨)

أول وهلة نستطيع أن نرى التعارض
بين هذه النظرة وبين ما ورد بالكتاب
المقدس في هذا الشأن، ويتضح هذا
بدراسة الآيات التالية :

١- الجنس هو خليفة الله ولذا فهو

أصلاً صالح :

"فخلق الله الانسان على صورته. على
صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهما" (تك
١ : ٢٧).

٥ - الجنس مخلوق من أجل التفاهم

والشركة :

"وعرف آدم حواء أمراًته فحببت وولدت
قايين. وقالت اقتنيت رجلاً من عند الرب"
(تك ٤ : ١).

٢- الجنس هو المظهر للوحدة الكاملة

بين الرجل والمرأة التي قصدتها الله عندما
خلق حواء :

"لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق
بإمرأته ويكونان جسداً واحداً" (مر ١٠ : ٨)

٦- الجنس مخلوق جزئياً من أجل

المتعة:

"ليكن يتبوعك مباركاً وافراح بامرأة
شبابك. الطيبة المحبوبة والوعلة الزهية.
ليروك ثدياها في كل وقت وبمحببتها إسكرو
دائماً" (أم ١٨ : ١٩).

٣- الاتحاد الزيجي - بما فيه الجنس -

هو صورة مشابهة لاتحاد المسيح بعروسه
الكنيسة :

"أيها النساء اخضعن لرجالكن كما
ل للرب. لان الرجل هو رأس المرأة كما أن
المسيح أيضاً رأس الكنيسة. وهو مخلص
الجسد" (أف ٥ : ٢٢، ٢٣)

٧ - الجنس مدمر خارج الزواج :

(لا تزن) (خر ٢٠ : ١٤).

"وأعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى
عاهرة نجاسة دعارة (غلا ٥ : ١٩-٢١).

٨- الحياة المسيحية المكرسة للرب
والتوافق الجنسي السليم لابد أن يتسم
بالمشاركة بين الطرفين .
"ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد
والمضجع غير نجس" (عب ١٣:٤).

تدريب ٢

اقرأ كتاب "دعوني أنمو" للقمص تادرس
يعقوب إصدار كنيسة مارجرجس
باسبورتنج خاصة ص ٥٥، ص ٨٠.
استخرج بعض أقوال الآباء التي تنادى
بقداسة الجسد الانساني وضرورة التعامل
مع الدافع الجنسي، على أنه ليس خطأ في
حد ذاته إنما كل شيء ظاهر للظاهرين .

تدريب ٣

قم بعمل مناظرة حول خطورة الاثارة
الذاتية عند الشباب مع زملائك من الخدام،
واستشر الكاهن أو أمين الخدمة في طرق
العلاج .

تدريب ٤

ناقش متى وكيف تبدأ التربية الجنسية.
ضع نقاطاً محددة و بعض الآيات الكتابية
التي تخدم هذا الغرض. من الذي يجب
عليه أن يقوم بهذه المهمة .

تدريب ٥

إجمع قصصاً وأقوالاً ماثورة من الأدب
المسيحي والزهباني عن جمال الطهارة
وطولات العفة ، وقصها على الشباب .

اقرأ سلسلة كتب ثقافة جنسية إنسانية
للدكتور عادل حليم التي تعالج المفاهيم
الايجابية للجنس .

الفصل الثالث در استی و مستقبلی





الفصل الثالث: النمو العقلي للمراهق

- ١- خصائص النمو العقلي عند المراهق :
أولاً : نمو القدرة على التفكير المنطقي .
ثانياً : نقص القدرة على رؤية وجهة النظر الأخرى .
ثالثاً : الابداع و التفكير الخلاق عند المراهق .
- ٢- المراهق و مشكلات التحصيل الدراسي .
- ٣- المراهق و التوجيه المهني .

- خلاصة

- أنشطة

دراستي
ومستقبلي

ومملة . فيزداد حيرة واغتراباً عن نفسه بينما تبقى تساؤلاته وشكوكه الأصلية غير مجاب عنها .

٣- ما هو دورنا بالتعميد فيما يختص بتقييم الدروس ؟

الضرورة تقتضي فهما دقيقاً لذهن المراهق بإمكانياته وحدوده، ومعرفة كيف يفكر بالضيظ، لكي نستطيع تقديم الغذاء الفكري المناسب له ونجيب تساؤلاته، ونساعده على النمو نحو التفكير الأكثر نضجاً وكماًلاً.

النمو العقلي عند المراهق

بوصول الفتى إلى مرحلة المراهقة تنمو عنده قدرات عقلية جديدة، فهو يفكر بطريقة مختلفة عن تفكيره حينما كان طفلاً ، بمعنى أن الذكاء يزداد ليس فقط كماً ، باستيعابه معلومات جديدة كلما مرت به السنون ، بل وكيفاً أيضاً بنمو قدرات جديدة للتفكير المنطقي.

فالمراهق قادر على إجراء عمليات عقلية أكثر تعقيداً ، لم يكن يتمكن من القيام بها قبل ذلك.

وقد أمضى عالم النفس السويسري جان بياجيه (١٨٩٦-١٩٨٠) فترة طويلة من حياته العلمية في دراسة مراحل النمو

ليس المراهق جسماً نامياً أو قلباً ممتلئاً بالشاعر فقط ، ولكن المراهق أيضاً فكراً طموحاً وذهناً راقياً . وكَم من مرة أخرج الشباب والشابات مدرسهم وأبائهم بأسئلة دقيقة وآراء صريحة ومجادلات لا تنتهي . فالمراهق قادر على قرع الحجة بالحجة وهو متعطر للفهم ، وله عقل ناقد وبصيرة ثاقبة . ولذا فنحن نتساءل :

١- ما هي المادة التي نقدمها له ؟

قد تأتي دروس التربية الكنسية عاجزة وقاصرة عن إرواء عطش المراهقين للمعرفة، ورغبتهم في الاقتناع بأمور تعتبر أساسية للإيمان، وأحياناً نجد الخدام سطحيين أو متهاونين في التحضير، فيترك لهم الشباب فصولهم فارغة واجتماعاتهم بلا حاضرين.

٢- ماذا لو قدمنا له مستوي يفوقه بكثير ؟

وقد يحدث العكس تماماً إذ يخطيء المدرس - سواء في المدرسة أو في الكنيسة - تقييم القدرة العقلية للمراهق فيعطيه معلومات شديدة التجريد بعيدة عن واقعه ومشكلاته فيجدها الشاب جافة وعقيمة

أولاً: القدرة على التفكير المنطقي

يمكن أن تتبوع نمو القدرة العقلية منذ الطفولة إلى المراهقة عبر الخطوات الآتية:

+ تحكم الحواس تفكير الطفل الرضيع فما يراه ويلمسه ويسمعه هو ما يستطيع ذهنه أن يتناوله. فإذا اختفى شخص ما من أمامه يظن أنه اختفى ولن يعود ، إذ ليس لديه مفاهيم راسخة عن الأشياء.

+ وتدرجياً، وخاصة بعد نمو اللغة عند طفل ما بعد العامين، يستطيع الطفل أن يكون مفاهيماً ثابتة حتى عن الأشياء التي تختفى عن نظره مؤقتاً، وأن يعرف أسماءها. فإذا أخفينا زراراً تحت المائدة فإنه يستطيع أن يدرك أن وجود الزرار لم ينته ، وإن اختفت الأم عن ناظره لحظة لا يخاف لأنه يتعلم أنها ستعود. وتبدأ اللغة تحمل رموزاً ومعانٍ للأشياء، فكلما ماء أو خبز تذكره بالأشياء التي تعرف عليها سابقاً.

+ ومن الثانية حتى السابعة ، يبدأ الطفل في إجراء العمليات العقلية من تفكير واستنتاج بشكل محدد للغاية.

+ أما بعد السابعة وحتى الحادية عشر فيستطيع الفتى تدرجياً إدراك بعض المفاهيم المجردة ، والعلاقات النظرية وترتيب وتسلسل الأشياء بحسب حجمها، وأنواعها ، وأطوالها المختلفة ويمكن تسمية هذه مرحلة (التفكير المحسوس) حيث أن الأفكار لا يمكنها أن تتجرد في ذهن الطفل من صورتها الحقيقية، فالطفل يحتاج إلى تصور الأشياء الملموسة لكي يفكر فيها.

+ أما فتى ما قبل الحادية عشر فهو لا يستطيع إجراء العمليات المعقدة، ويظل فكره أسيراً لما يراه من حوله من أشياء، ولا يستطيع تخيل أشياء غير موجودة في الواقع ، أو شديدة التجريد مثل العدالة أو النظام أو القوانين الطبيعية أو الجاذبية وغيرها، دون ربطها بالواقع المحسوس، كما لا يمكن أن يتناول أفكاراً إفتراضية مستحيلة الصوت، ويتدرج الفتى في تفكيره حتى يصل إلى التفكير الناضج.

+ وأهم ما يميز التفكير الناضج الذي يصل إليه المراهق هو نمو القدرة على الاستنتاج والتسلسل المنطقي، ومعرفة واستبعاد الأسباب التي تؤدي إلى تأثير معين، مما يجعل فكر الشاب تفكيراً عملياً ومنهجياً.

مستويات التفكير

يمر التفكير البشرى بمراحل متدرجة من الاكتمال والرقى والتكامل، حتى يصل إلى مرحلة النضوج والتعقد. وقد يتوقف التفكير عند مرحلة معينة ولا يتعدها، ويتأثر ذلك بالتعليم والبيئة وبالاستعداد الشخصي، أما مراحل وأنواع التفكير فنوجزها فيما يلي:

التفكير الحسى : وهو مرتبط بما يراه الطفل (من ٢-٧ سنوات).

التفكير اللموس : مرتبط بالصورة الذهنية التي يكونها الفتى عن الأشياء (من ٧-١١ سنة).

التفكير النظرى : وهى خاصية يتميز بها فقط الشباب (ابتداء من سن المراهقة) ويستطيع أن ينمو فيها إلى ثلاث مستويات :

الاستنتاج : - وهو القدرة على ربط المعلومات.

الابتكار : - وهو إنشاء علاقات جديدة بين المعلومات والأشياء .

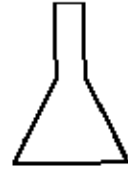
الإبداع : - وهو ابتكار على درجة كبيرة من الأصالة. ولا يستمتع به كل المراهقين، بل وإن الكبار أيضاً قد لا يصلون إلى هذا المستوى .

والصفحات التالية سوف تناقش التفكير النظرى ونمو الابتكار عند المراهق.

اختبر قدرتك على التفكير النظري

ولما كان السائل في الكأس الثانية (٢) هو مجرد ماء بسيط فان إضافة (٢) إلى المزيج لا يغير الموقف فاللون الأصفر يظهر عند مزج $١+٢+٣$ ج أما السائل الرابع (٤) فله القدرة على منع اللون من الظهور حتى لو وضع $١+٣$ ج معاً.

تجريبية



وفي المرحلة الابتدائية أجرى الأطفال تجاربهم على سائلين فقط، وذلك بوضع ج. على واحد (١) ثم (٢) ثم (٣) ثم (٤) فلم يحدث شيء، فقالوا أن (جميعها لا تنفع). أما الفتيان الأكبر سناً من (٧-١٢ سنة) فقد أجروا مزيداً من التجارب ولكن بصورة غير منهجية.

ابتكر بياجيه هذه التجربة لقياس نوعية التفكير عند المراهق وهي تجربة السوائل الأربعة :



وحيث أجريت التجارب على المراهقين استطاع هؤلاء بون غيرهم إجراء التجارب بترتيب منطقي، مستخدمين الورقة والقلم لتدوين الملاحظات ، واستطاع عدد كبير منهم الوصول إلى النتيجة السليمة ، وذلك بإجراء عملية عقلية تعتمد على (بما أن - إذن).

يُعطى المراهق أربعة كؤوس مخروطية ترقم من ١ حتى ٤ بكل منها سائل عديم اللون وعديم الرائحة، وكأساً خاصاً أصفر يطلق عليه (ج) وبه أيضاً سائل عديم اللون أو الرائحة ، وبالإضافة إلى هذه الكؤوس الخمسة كأساً فارغاً آخرأ ، ويطلب من الفتى إجراء التجارب حتى يحصل على المزيج الذي يتحول به اللون إلى الأصفر، وإجابة الصحيحة هي أن اللون الأصفر يتكون بمزج السوائل من الكؤوس $١+٣$ ج.

ولكى نبين لك مقدار تعقيد هذه المسألة عليك أن تمسك بقلمك لتحاول عمل احتمالات المزج المختلفة للكؤوس .

والاجابة تتلخص فى أنه يمكنك مزج
السوائل بطرق عديدة مثل :

$$\begin{array}{r} 2+1 \\ 3+1 \\ 4+1 \\ 5+1 \end{array}$$

نموه طبيعياً ، ولكن العديد من المراهقين
يجدون صعوبة فى عمل مثل هذه
التمرينات.

واليك بعض الاحصائيات التى تقدر
نسبة الشباب الذين يصلون إلى مرحلة
التفكير المنطقى أو (المنهجي) .

١- لوحظ بصفة عامة أن نسبة
المراهقين الذين يصلون إلى مستوى
التفكير المنطقى تسزاد بزيادة سن
المراهق، ولكن لا يصل الجميع إلى هذه
المرحلة .

$$\begin{array}{r} 2+2 \\ 4+2 \\ 2+2 \\ 4+2+2 \\ 2+2+2 \\ 4+2+2 \\ 4+2+2+2 \end{array}$$

٢- أجرى رنر ستافورد Renner
Stafford (١٩٧٦) تجارباً على ٨٨
مراهقاً، وذلك فى خمس وعشرين من
المدارس الثانوية بولاية أوكلاهوما، وهى من
الولايات الأقل تقدماً فى الولايات المتحدة .
وقد وجد أن ربع التلاميذ قد وصلوا إلى
المستوى المطلوب من التفكير النظرى، بينما
ظل التلاميذ فى مستوى من التفكير المرتبط
بالحواس.

$$\begin{array}{r} 4+3+2+1 \\ 2+2+2+1 \\ 4+2+2+1 \end{array}$$

٣- والمدهش أن التجارب التى أجريت
على الكبار أثبتت أن ٥٠٪ منهم لم يصل
إلى التفكير المنطقى الكامل رغم تضجهم،
أما مستوى الذكاء والعوامل الخاصة
بالمستوى الاقتصادى والاجتماعى فلم تؤثر
كثيراً على مستوى التفكير النظرى
ونضوجه عند الشباب.

$$\begin{array}{r} 4+3+1 \\ 3+2+1 \\ 4+2+1 \end{array}$$

هذا مثال لستة وعشرين احتمالاً للمزج
لم يظهر منهم اللون الأصفر إلا مرتين فى
٣+١ ج و ٣+٢+١ ج. ولاشك أن
المراهق يحتاج إلى ترتيب منطقى دقيق
ليقوم بحل هذه المسألة. وهذا ما لا يصل
إليه الإنسان قبل سن المراهقة إذا كان

في كثير من الأحيان إلى الهروب من الدراسة أو الملل منها .

* إن طرق التدريس المبتكرة الحديثة وخاصة الجدلية تساعد على التفكير المنطقي، فلا يجب قصر طريقة تدريس الفتيان والشباب على الإلقاء وإعطاء المعلومة وسرد القصة، بل تتجاوز ذلك إلى الاستكشاف وحل المسائل ومناقشة الآراء والمواقف المختلفة .

* إن قدرات المراهق هائلة في فهم وحل المسائل المعقدة ، وأنه يمكن بل يجب الاستفادة من هذه القدرات في التربية الدينية .

* أننا نفترض خطأ حين نخدم الكبار (وخاصة القرويين) أن لدى جميعهم القدرة على الاستنتاج والاستدلال والتفكير المنطقي، فنقسم العظة، ونثبت بالأدلة القاطعة صحة ما نقول ، بينما يفشل القرويين عن متابعة تسلسل أفكارنا لأنهم لم يصلوا بعد، وقد لا يصلوا أبداً ، إلى مرحلة التفكير النظري والاستنتاج المنطقي، فالأفضل إذن استخدام القصة أو مخاطبة العاطفة لا العقل فقط ، كذلك يجب استخدام الصور والتشبيهات اللفظية والوسائل السمعية والبصرية بكثرة .

٤ - ومن الممكن أحياناً إسراع أو تنشيط نمو التفكير النظري ، وذلك باستخدام طريقة المياحة وحل المسائل والتشجيع على التفكير المستقل .

وقد أمكن لأكثر من ٥٠٪ من الطلاب الذين درسوا بهذه الطريقة أن ينتقلوا من مرحلة التفكير المحسوس إلى التفكير النظري ، بينما ظلت عينة الطلاب التي درست بالطريقة العادية على نفس المستوى من التفكير .

٥ - ولكن تجارياً أخرى أثبتت أنه حتى إذا تم تنشيط التفكير المنطقي في مجال، فإنه يصعب على بعض التلاميذ تعميم تطبيق هذه المكاسب على مجالات أخرى من التفكير .

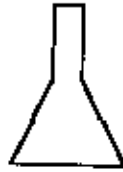
دور المرشد

ولهذه الاحصائيات تطبيقات هامة في المجالين الدراسى والكنسى، حيدا لو أخذها المرشدون وواضعوا البرامج فى اعتبارهم:

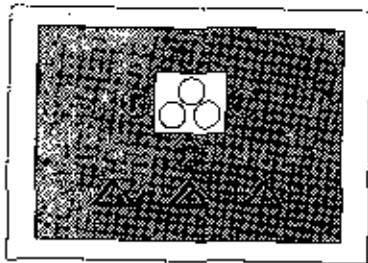
* نلاحظ كيف أن مدارسنا تعطى تلاميذنا مناهج (كالهندسة الفراغية والطبيعة والجبر) لا تناسب مستوى تفكير التلاميذ بل تعلوا عليها. وأنهم يحتاجون إلى التوجيهات والمساعدة لفهم هذه المناهج أحياناً. فلماذا لا نمد لهم يد العون ونفهم الصعوبة التي يواجهونها ، والتي تدفعهم

والطفل لا يظن فقط أن رأيه سليم ، بل أنه لا يستطيع أن يدرك أن هناك وجهات نظر أخرى على الاطلاق ، فيعتقد أن الكل ينظرون إلى الأمور تماماً كما ينظر هو .

تجربة



قام (بياجيه) بتصميم هذه التجربة لاختبار قدرة الطفل على تفهم وجهة النظر الأخرى ، فطلب من الطفل أن يجلس على الكرسي ، و أن يضع عروسه على الكراسى المرقمة (١) ثم ينقلها إلى (٢) ثم (٣) . وقد وضع على المنضدة ثلاثة جبال أو أهرامات مخروطية ، وطلب من الطفل أن يتخيل ماذا ترى العروسة في كل موقع من المواقع الثلاثة، ثم يعبر عن ذلك باستخدام نماذج من الورق المقوى :



فوجد أنه قبل العام التاسع لا يستطيع الطفل أن يرى وجهة النظر الأخرى .

ثانياً : نقص القدرة على فهم وجهة النظر الأخرى

رأينا كيف يختلف تفكير الكبار عن الصغار لا كمأ فقط بل كيفاً أيضاً . فقد أوضحنا كيف أن الأطفال يفتقنون القدرة على التجريد ، وسوف نشرح الآن فرقاً آخرأ قى التفكير وهو ما يمكن أن نسميه (غيبية الموضوعية) أو التمرکز حول الذات أو نقص القدرة على فهم وجهة النظر الأخرى .

فنحن نجد الطفل متمركزاً حول ذاته حتى في تفكيره ، وهو لا يريد ولا يستطيع أن يفهم الأمور إلا منسوبة إلى شخصه . فالقمر يتبعه إذا سار ، والرصيف يتحرك لأنه يبسوا نه هكذا حين يسير القطار بالطفل . ولا يقدر الطفل لماذا ينبغي أن يخفض صوته لكي ينام الكبار قليلاً وقت الظهر . هذا ليس لأنه يجب نفسه فقط ، بل لأنه لا يستطيع أن يرى وجهة نظر الآخرين .

وتدريجياً يحدث انسلاخ عن الذات ، يستطيع معه المرء أن يرى وجهة النظر الأخرى ، ويعيش فيها على نحو تخيلي . هذا الموقف الذهني الذي يجعل الانسان ينظر إلى الأمور من موقع أو بمنظار الآخرين يحتاج إلى نضوج أكبر .

إعجاب الجماهير وقبول الكبار وتصفيق الناس والثقات الجنس الآخر .

وتقتضى الفتاة المراهقة ساعات أمام المرأة وهي تفكر في رد فعل من سيراهها، وتكون حساسة للغاية لأى عيب فى مظهرها أو بشرتها أو هذامها.

والمراهق شديد الحساسية للنقد يشعر بالخجل الشديد، لا يحركه دائماً الصواب والخطأ أو الضمير الشخصى، بقدر ما يخيفه الخجل أو الخزى فيتجنب الخطأ حتى لا يقع فيه، أو يعانى إستياء الجماعة أو الصحة .

وهكذا يتصرف وكأن هناك "مستمع وهمى" يرافقه وينتقد تصرفاته باستمرار.

ظاهرة الأسطورة الشخصية

أما الظاهرة الأخرى التى ترتبط بتمركز المراهق حول ذاته فهي ظاهرة "الأسطورة الشخصية" فالمراهق يركز أكثر من اللازم على الصفات والمواهب التى تميزه على الآخرين، ويعتز بمواهبه ويجسم الصفات والظروف التى تجعله مختلفاً عن باقى الناس، فيظن باستمرار أنه أقوى أو أذكى أو أكثر الناس شجاعة ... الخ ، ويبالغ فى تجسيم الفرق بينه وبين أفراد أسرته.

ويرسم المراهق لنفسه أحلاماً وهمية عن شخصيته وأهميته ، وهو لا يتحدث بهذه

بمعنى أنه لا يستطيع أن يتخيل ما تراه العروسة من الموقع التى تجلس فيه، فهو يظن أن الكل يرون ما يرى هو وكذلك يشعرون بما يشعر هو .

فإذا تسائلنا عن الموقف الذهنى للمراهق، فإننا نلاحظ أن قدرته الذهنية لا تجعله يتجاوز التمركز حول الذات إلا بصعوبة، وذلك حين يصل إلى مرحلة متأخرة (حوالى ١٦ سنة فما فوق) فإذا نشأت مناقشة فإنه يعتز برأيه ويصر على أنه صواب لأنه لا يرى وجهات النظر الأخرى بسهولة ، حتى وإن شرحت له فإنه يظل غير مقتنع لأنه لا يستطيع بسهولة الخروج عن ذاته.

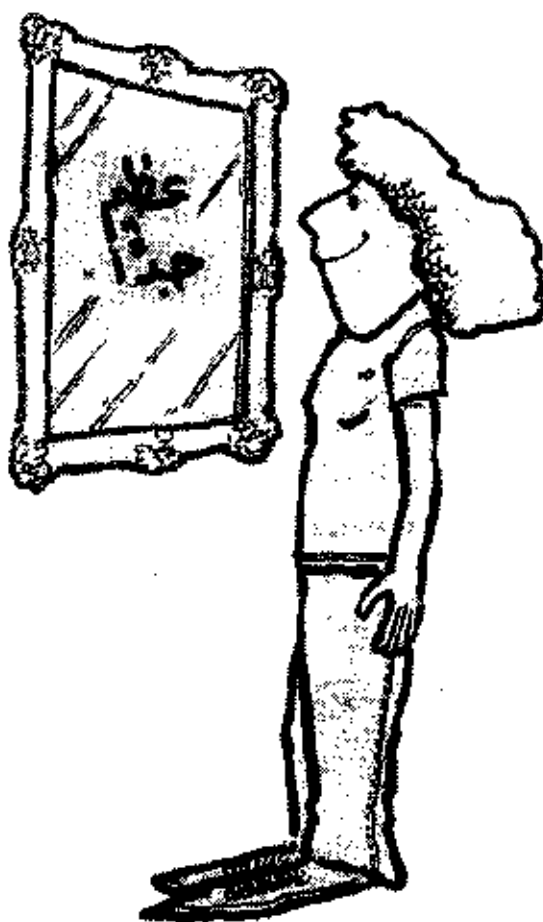
ويرتبط بظاهرة التمركز حول الذات هذه ظاهرتان هامتان لاحظهما الأخصائيون النفسيون عن المراهق: أولهما ظاهرة "المستمع الوهمى" وثانيهما ظاهرة الأسطورة أو "الخرافة الشخصية" ، وسوف نوجه اليهما بعض العناية فى الصفحات المقبلة.

ظاهرة المستمع الوهمى

يتصرف المراهق بحساسية شديدة لأراء الآخرين، مهتماً بمظهره وتصرفاته ورد فعل الحاضرين، فهو يحيا كما لو كان يمثل على مسرح وهمى من صنع خياله. وهو دائماً يحلم بنفسه كما لو كان قد حاز على

أماكن مرتفعة أو المغامرات، وكان شيئاً لا يمكن أن يحدث لهم لأنهم فوق مستوى الإصابة، لذلك فإن المراهقين كثيراً ما تستهويهم البطولات سواء في مجال العلوم أو الحب أو الدين، يأخذون عن القوة الخارقة للعادة والافتداء بالتواضع والعظمة.

الأوهام علانية، وكثرتها قصة وهمية خرافية مبالغ فيها يحكيها المراهقون لأنفسهم ! لكنها تفسر الجملة الشهيرة التي نسمعها من معظم المراهقين "لا أحد يفهمني"، كذلك نلاحظ كيف تدفع الأوهام بعض المراهقين إلى إتقان الأعمال الخطيرة، كقيادة الدراجة أو السيارة بسرعة كبيرة، أو القفز من



علامات النضوج الفكرى فى

المراهقة المتأخرة

للأخطاء. كذلك لابد أن يلاحظ المرشد ألا يجرح شعور المراهق وأن يستمع لشكواه، ولا يقلل من أهمية "الإهانات البسيطة" التى قد يتعرض إليها، فلا يقول له "لماذا تكون حساساً أكثر من اللازم؟" بل يقول له "هذه المواقف لاشك تسبب لك ألماً" فاعترافه مثل هذا من جانب الضام بمشاعره المرهفة يساعده على أن يتجاوز جروحه ويكمل مسيرته.

بمرور الوقت، وابتداءً من سن السادسة عشر يتخلص المراهق من حساسيته الزائدة لنفسه، ويقطع عن عادة "التمثيل الوهمى" وينسى المستمع أو المشاهد الوهمى ليلتفت إلى واقع مستمعيه الحقيقيين، أما أفكاره الأسطورية عن نفسه فهو لا يتخلى عنها سريعاً، وإن كان يعدلها تدريجياً بما هو أكثر واقعية. وهكذا تستمر أحلامه عن نفسه حتى فترة النضوج، وهو على أعتاب الجامعة أو الوظيفة، ولكن هذه الأحلام تقوده إلى نمو إيجابى واقعى وتطلع جاد للمستقبل، وبمعنى آخر فإن المراهق يظل متمركزاً حول ذاته مهتماً بحياته ومستقبله، ولكنه يتخلص تدريجياً من الحساسية الزائدة للنقد من مدح ونم.

ولذلك فإنه على المرشد الذى يريد أن يستمع للمراهق أو يفتح حواراً معه، ألا يكلمه كثيراً فى موضوعات عامة، بل يكلمه باستمرار عن ذاته وخطئه وأماله وطموحه ومواهبه وقدراته، حتى وإن سادت هذه التهمة معظم الجلسات فهذا مطلوب، لأنه يساعده على تحديد هويته، وفهم أعمق لنفسه، وانطلاق ناجح للمستقبل وتصحيح

أولاً: الإبداع والتفكير الخلاق عند المراهق

الإبداع هو:

القدرة على التفكير الأصلي الذي ينطوي على مزج الأفكار ببعضها والذي تكون نتيجته غير معتادة، و عادة ما يكون صاحب الفكر المبدع مستقلاً مغامراً غير تقليدي، أو خيالياً أحياناً.

قياس الإبداع:

تقياس الإبداع يمكنك قياس القدرة على الخروج عن المألوف DIVERSION وهي القابلية لخلق حلول مختلفة غير معتادة لمشكلة ما، فالإبداع يقاس بعدد الحلول أى مدى (تدفق) الأفكار وابتكارها، وبالقدرة على الانتقال من حل إلى آخر (المرونة)، وبعدهد الحلول غير التقليدية (الأصالة).

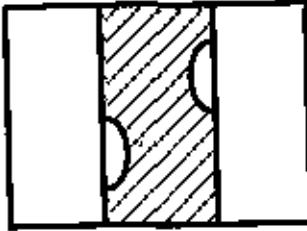
ولما كانت المدرسة تكافىء وتشجع وتمدح وتقيم الشباب على أساس التحصيل والتفوق وليس الإبداع، فإن المراهقين المبدعين والموهوبين لا يحظون بالاهتمام الكافى، وقد لا يكتشفون على وجه الإطلاق، ولما يجد المراهق من يشجعه ويدربه على الإبداع، وحبذا لو أهتمت هيئات أخرى كالكنيسة والأسرة بهذه القدرة الجديدة الناشئة لدى الفتيان، والتي لا تفيدهم شخصياً فقط ولكنها تفيد المجتمع والبشرية كلها إذا تم تنميتها.

لا يلتفت الكثيرون من الآباء والمربين إلى تنمية القدرة الإبداعية عند المراهق، بينما يولون أهمية قصوى إلى تحصيله الدراسى، وقد أثبتت الدراسات أن هاتين القدرتين الدراسيه والإبداعية منفصلتان، وبالتالى فإن هناك أربعة أنواع من المراهقين:

- (١) قد يكون المراهق متفوقاً ولكنه غير مبدع.
- (٢) أو يكون المراهق متفوقاً ومبدعاً.
- (٣) أو يكون غير متفوق ولكنه مبدع.
- (٤) أو يكون غير متفوق وغير مبدع.

اختبر قدرتك على الابتكار

مسألة رقم ١ :

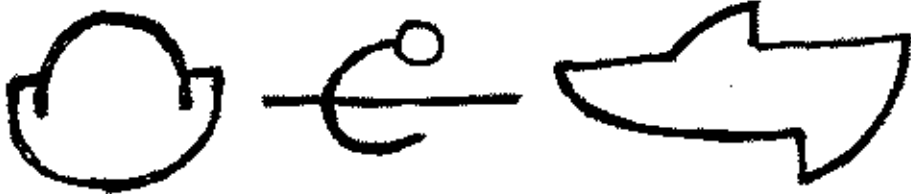


ما هذا ؟

أنظر الحل بعد صفحتين

مسألة رقم ٢ :

استخدم الأشكال التالية في عمل رسومات مبتكرة



مسائل لقياس الإبداع

مسألة رقم ٣ :

هبت عاصفة شديدة على إحدى المدن الصغيرة ، فهدمت برج محطة التلفزيون، وكانت المحطة مقامة على منطقة صحراوية ليس بها مبان عالية. وكان برجها العالى الذى يرتفع إلى ٢٠٠ قدماً يساعدها على خدمة مجتمع زراعى كبير، وكان لابد من استمرار واستعادة هذه الخدمة حتى يتم بناء برج جديد ، وقد حلت المشكلة مؤقتاً بواسطة استخدام :

مسألة رقم ٤ :

عدد الاستخدامات المختلفة وغير العادية والممكنة لهذه الأشياء :

- قالب طوب

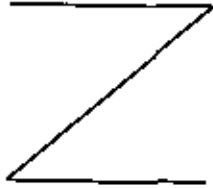
- مشبك

- شماعة

مسألة رقم 5:

هل تستطيع تصميم كرسيًا إذا افترضت أن ركبتيك تنتهيان بطريقة عكس
التي تنتهيا بها الآن؟

مسألة رقم 6:

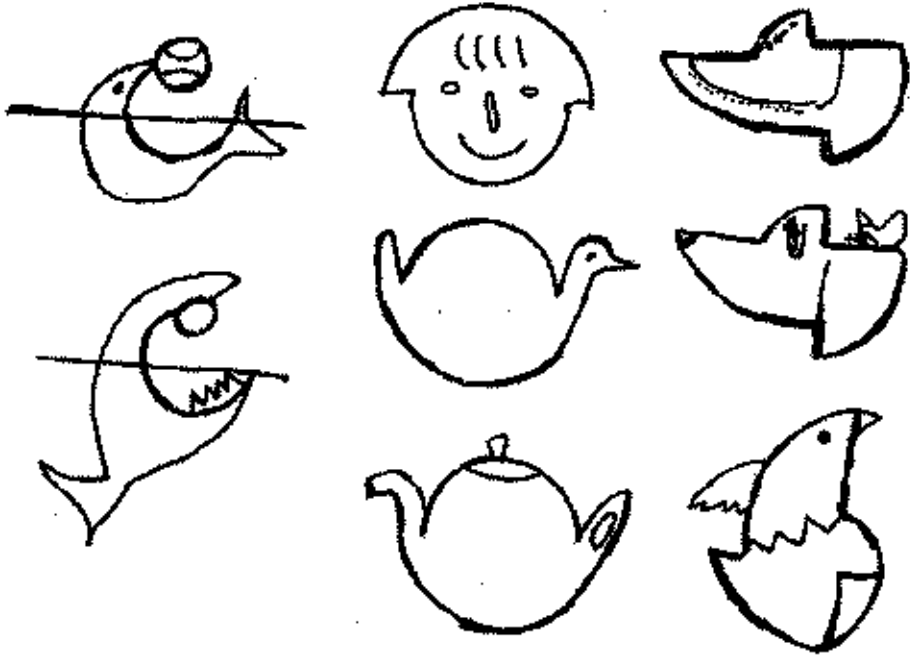


الشكل الذي أمامك يمكنك استخدامه في عمل أشكال متعددة .
حاول التفكير في أشكال متنوعة يستخدم فيها هذا الشكل .

حل مبدع للمسألة رقم 1

زرافة تمر من أمام النافذة

حلول مبدعة للمسألة رقم 2



تابع مسالة رقم ٢



حلول مبدعة للمسالة رقم ٦ :

(ج) حلول مبدعة جداً

(ب) حلول مبدعة نوعاً

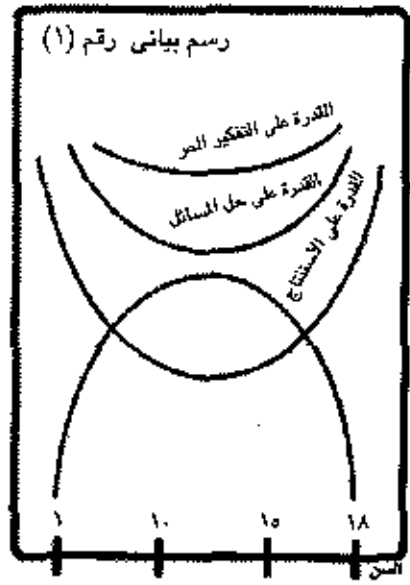
(ا) حلول عادية



نمو القدرات الخاصة ومراحل العمر

يوضح الرسم البياني رقم (١) كيف أن القدرة على الحفظ تزداد تدريجياً حتى تصل إلى قمته في سن ١٥ سنة، ثم تقل بعد ذلك، إذ يعتمد الطالب أكثر على التفكير والاستنتاج.

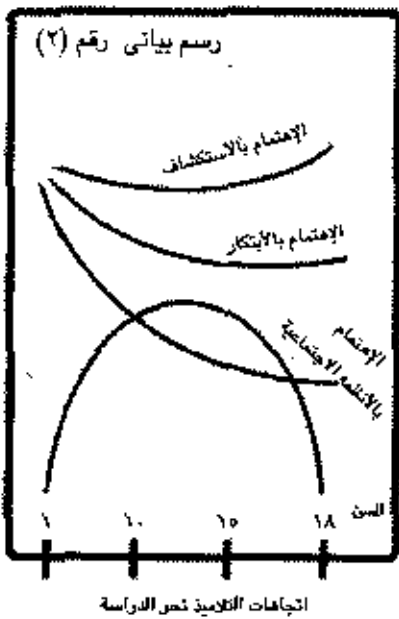
وفي نفس الوقت تنخفض قدرة الطالب على الاستنتاج وحل المسائل حول سن الخامسة عشر، ثم تبدأ في الارتفاع تدريجياً بعدها.



أما الرسم البياني رقم (٢) فهو يركز على اتجاهات التلاميذ نحو ما يتعلمونه، وكيف ويزداد اهتمام الطالب وتركيزه على تحصيل الدرجات ثم يتوقف هذا الاهتمام أو يقل بعد سن الخامسة عشرة

أما القدرة على الاستكشاف والنشاط الموجه ذاتياً فتقل في سن الخامسة عشر بشكل ملحوظ لترتفع تدريجياً بعد ذلك.

وأما حيوية التلاميذ وتجاوبهم ومشاركتهم الايجابية في النشاط فتقل مع العمر، فنلاحظ أن نشاط المراهق يقل عن نشاط تلميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.



دراسات ولسن عن الذكاء

أجرى ولسن WELSON (١٩٧٧) دراسات عن العلاقة بين الذكاء والإبداع على ألف من المهنيين من المراهقين ولاحظ الآتي :-



(١) أن النوع الأول من الشباب المراهق نوع متفوق ولكنه غير مبدع، ويمكن أن نشبهه (بالموظف) وهو وود ولكنه خجول، يمتاز بذهن منسق وتفكير منطقي متجه نحو الطول العملية، وعادة ما يعمل هذا النوع بالهندسة والحاماة والطب.

(٢) أما النوع الثاني من الشباب المراهق فهو نوع متفوق مبدع وهو ما قد نطلق عليه (الفنان)، يميل إلى الانطواء والاكتماء الذاتي، وهو مهتم بالفكر والثقافة، وعادة ما يعمل بالفن والصحافة والأدب.

دراسات مازلو عن النجاح

لاحظ مازلو MASLOW (١٩٧١) في الدراسة التي أجراها على الشخصيات الناجحة أن هناك فرقاً بين القدرات الخاصة التي قد توجد في فرد ما، كالموهبة الفنية أو الإدارية أو المهارة اليدوية، وبين الشخصية المبدعة التي تتميز بقدرة كبيرة على الخلق في كل المجالات .

ويمتاز المبدعون ذوو الأصالة والشخصية الخلاقة بعدة صفات لاحظها مازلو وهي :-

(٣) أما النوع الثالث من الشباب فيكون فيه المراهق غير متفوق ولكنه مبدع (الفهلوي) وهو يميل للحياة الاجتماعية والتحرر اجتماعياً، ويكون تفكيره خيالياً مما يدفعه إلى وظائف فنية وتجارية، وأفضل الوظائف له هي المبيعات .

(٤) أما النوع الرابع والأخير من الشباب وهو غير المتفوق غير المبدع (المنتج)، وهو دائماً إجتماعي مطيع واقعي، ويميل للعمل في مجال المهام الإدارية والخدمات .

دور المرشد

أحياناً يقع خلاف غير هين بين المراهق وأسرته، حين يكون المراهق مبدعاً بينما تركز الأسرة على الدرجات فى الامتحانات و التحصيل الدراسى، وقد يستدعى المرشد لكى يحل هذه المشكلات، فيقدم إليه فتى محب للموسيقى أو الرسم أو ماهر فى العمل الحرفى، ولكنه فاشل دراسياً. فيقع على هذا المرشد عبء التوفيق بين وجهتى النظر.

و تقدم للخادمة فتاة فتاة حالة شاعرة على أنها مهمة، و على الخادمة بلاشك يقع عبء اكتشاف مواهب الفتاة ومساعدتها على تنمية قدراتها الدراسية والفنية معاً ، ثم إقناع الأهل بتغيير موقفهم تجاه الفتاة دون التضحية بالتحصيل الدراسى ، وقبول كل شىء يجب على المرشدين والمدرسين والآباء أن يتجنبوا النقد اللاذع الذى يحطم كل محاولات الإبداع عند الشباب ، ويوجههم لمزيد من الهويات و مزيد من الدراسة فى أن واحد، مع مراعات التوقيت السليم لممارسة الهويات لكى لا تكون على حساب الدراسة.

التلقائية - الهرونة

الشجاعة - المغامرة

الاستقرار - الثقة بالنفس

الانطواء أحياناً - الذوق الخاص الغرابة أحياناً

وهذا يلقي ضوءاً على الصورة الهزلية التى يرسمها العامة على الشخص الموهوب غريب الأطوار.

ولكن بنظرة أكثر تعمقاً نلاحظ أهمية نمو الصفات الإيجابية فى الشخصية، التى تساعد تنميتها على زيادة الإبداع والخلق عند الشباب. وقد لوحظ أيضاً أن القلق يقلل من القدرة الإبداعية أما النجاح وتحقيق الذات فيزيد منها.

المراهق و التحصيل الدراسي



وسوف نتحدث في هذا الجزء بالتفصيل عن بعض خصائص التعليم المتاح للمراهق ، ثم عن مشكلات المراهق التعليمية، ونختتم بدور الكنيسة والأسرة في دفع المراهق نحو النجاح العلمي والعملية مركزين على أهمية النجاح لنمو الشخصية والانطلاق في المجال الروحي.

أهمية المدرسة في حياة المراهق

(١) يقضى المراهق ٦ ساعات يومياً لمدة ٢٢٠ يوم على مدى ٦ سنوات في مدرسته الإعدادية والثانوية، فلا عجب إن أسمى المدرسة إذن (بالمترى الثاني للمراهق).

مستوى التعليم المتاح للمراهق في مصر

تعد مصر من أكثر دول العالم الثالث رقياً من حيث التقدم العلمي. كما تعد رائدة في هذا المضمار في الشرق الأوسط ، حتى أنها تساهم بالكفاءات العلمية لمساعدة البلاد الشقيقة التي تعتمد عليها جزئياً في تدريس أبنائها بالجامعات والمعاهد إلى وقت قريب وحتى الآن، إلا أنها رغم ذلك تخلفت كثيراً عن ركب التقدم العلمي والتعليمي في الغرب كما وكيفا، وخاصةً بعد الانفجار السكاني الحادث منذ ١٥ عام والذي أثر على التعليم تأثيراً سيئاً. فالقصور مكتظة بالتلاميذ، والمنهج متأخرة

(٢) وبها يتعلم العلاقات الاجتماعية مع المدرس والناظر والزلاء، كما يتعلم النظام والحرية ، والإنجاز والرياضة والفن ، يتعلم (أو يحدث العكس أحياناً فينسى المراهق) الأخلاقيات التي سبق أن عرفها في أسرته.

(٣) للمدرسة أثر حاسم في تحديد مستقبل المراهق لباقي سنوات عمره، فأي برنامج للعناية النفسية والروحية للمراهق لا يجب أن يغفل تأثير المدرسة عليه.

نوعية التعليم

في بلادنا المصرية مثلها مثل الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من البلدان أنواع من التعليم الثانوى ، وهى التعليم العام بآقسامه ، الأدبى والعلمى ، والفنى وهو الصناعى والتجارى والزراعى والفندقى، والتعليم الفنى للفتيات من زخرفة وتفصيل وفنون .

ويهدف التعليم العام إلى إعداد الشاب أكاديمياً لدخول الجامعات والدراسة النظرية فى اتجاه التخصص الوظيفى ، أما التعليم الفنى بأنواعه فهو يعطى قدرأً كافياً من المعلومات للثقافة العامة، مع تركيز على التدريب الفنى نظرياً وعملياً فى إتجاه التخصص المهنى.

أما فى الولايات المتحدة فهناك ثلاثة أنظمة للتعليم الثانوى:

١- التعليم الثانوى الأكاديمى :

ويهدف إلى دخول المعاهد والكليات.

٢- التعليم الثانوى المهنى :

ويهدف إلى إكتساب الوظائف والمهن العملية .

٣- التعليم الثانوى العام :

وهى ثقافة عامة، يتخرج بعدها الشاب أو الفتاة الذى لا يسعى لدخول الجامعة أو

عن ملاحقة التطور التكنولوجى المتزايد، والتجهيزات ضعيفة بالمقارنة ببلاد النصف الشمالى من الكرة الأرضية.

ومن الظواهر الإيجابية الهامة التى يجب أن نسجلها هنا ظاهرة جعل التعليم إلزامياً فى مصر حتى السنة الثامنة (الثالث الاعدادى) منذ بضعة أعوام مما يدفع عدد أكبر من المراهقين إلى التعليم، ولكننا مرة أخرى نلاحظ الفرق بين مصر ودول العالم المتقدم، فنجد فى الولايات المتحدة الأمريكية أن التعليم الإلزامى يشمل المرحلة الثانوية أيضاً، ويتم على نفقة الدولة وقد بدء فى تطبيق هذا النظام منذ بداية القرن التاسع عشر .

كما أدخل نظام الحاسب الآلى (الكمبيوتر) قبل إنخائه بمصر بأعوام عديدة فى أمريكا واليابان، ليس فقط فى المدرسة الثانوية بل وحتى فى المدرسة الابتدائية أيضاً. فمن الناحية الكمية والكيفية يحصل المراهق على خدمة تعليمية أقل من رفيقه فى المجتمعات الغربية، وإن كان يتميز عن غيره من البلاد العربية الأخرى وبلاد العالم الثالث.

٥- مستقبل الوظائف في ضوء
التغيرات المعاصرة .

ولاشك أن خدام مدارس نجح حكيم
يستطيع أن يبدي رأياً قيماً صائباً، في وقت
له أهمية في حياة الشباب. وخاصة إن لم
يستطيع الوالدان القيام بهذه المهمة، لقلة
خبرتهما أو نقص ثقافتهما أو وفاة
أحدهما، مما يزيد من أهمية رأى الخادم .

ويضاف إلى الفائدة العلمية التي
يجتنبها الشاب حين يعرض خطته
المستقبلية على الخادم فائدة أخرى نفسية،
فالشباب والفتيات يريدون من يشاركهم في
إتخاذ القرار ويستمع إلى هواجسهم حين
تضطرب أفكارهم ، أو حين يعجزون عن
إتخاذ القرار بمفردهم. ولهذا فإنه يجب على
المرشد أن يستمع كثيراً ولا يكتفى بإبداء
الرأى من وجهة نظره الشخصية تبعاً لميوله
الخاصة وأفكاره ، بل يركز على نوره
وواجبه في وضع الحقائق بأمانة أمام
الشباب ، فيكون عمله و تحليلاته بمثابة
المرآة التي يرى فيها الشاب نفسه، مما
يساعده على إتخاذ القرار بنفسه مستفيداً
بآراء من هم حوله .

إتقان الحرف ، وهو يناسب الشباب الأقل
حماساً وقدره على الدراسة المنهجية أو
الحرفية.

كما يوجد بالولايات المتحدة الامريكية
دراسات حرة تكميلية معظمها مسائية
تغطي مجالات شتى من المعارف والمهارات
اللازمة للحياة ، والترقى في الوظائف ،
وهذا يجعل فرص التعليم مفتوحة باستمرار
للشباب مهما اختلف مستواهم العلمى أو
مهاراتهم الفنية .

دور المرشد

وكثيراً ما يُسأل المرشد وخاصة عند
مفترق الطرق عن نوع التعليم الذى يجب أن
يُقدم عليه الشاب ، وقد يؤخذ برأيه أو
يستفاد به بالإضافة إلى آراء أخرى ، أو لا
يؤخذ به ، لكنه في كلتا الحالتين تظل
مسئولية إبداء الرأى قائمة ، وعلى المرشد أن
يأخذ في إعتباره عدة عوامل لكى يبدي رأياً
سديداً في المسألة الدراسية منها :

١- المواهب أو القدرات الخاصة للشباب
أو الفتاة .

٢- الرغبات و الاتجاهات وميول الشباب
والفتاة.

٣- اقتصاديات الأسرة .

٤- امكانيات الكنيسة أو مكتب الخدمة
أو الأقرباء في المساهمة .



المشكلات الدراسية عند المراهق

في الرابعة والسادسة من التعليم الأساسي (الرابعة الابتدائية ، والأولى الإعدادية ، والأولى الثانوية) ، وعدم الانتظار حتى سنوات الشهادات العامة (الخامسة والثالثة الإعدادية أو الثانوية العامة) كما يحدث عادة.

وثمة ملاحظة أخرى يجب أن يوليها المرشد عناية خاصة، وهي الالتفات لجميع العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للشباب، وليس فقط للتأحية العلمية. فالتحصيل الدراسي يتأثر بعوامل مختلفة أسرية واقتصادية واجتماعية ، كما يتأثر بالفروق بين الجنسين كذلك بالفروق الفردية. وسوف نعرض لبعض هذه الأسباب التي تؤدي إلى ضعف التحصيل عند الشباب .

يفاجيء المرشد بفتى على أعتاب الثانوية العامة أو الشهادة الإعدادية يشكو أهله من تأخره الدراسي فيحاول معهم حل المشكلة. ولكن المرشد سرعان ما يدرك قوت الأوان إذ يجد أن الفتى لم يتقن الدروس التي سبق له دراستها في المراحل السابقة، وليس عنده الأساس العلمي السليم ولا الوقت الكافي لتعويض ما فاتته ، فيلجأ إلى الطول السريعة محاولاً إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

ولذلك فإننا نود إن نوجه أنظار المرشدين والمعلمين إلى الملاحظة التالية :

وهي أن محاولة حل مشاكل المراهق التعليمية يجب أن تبدأ في السنوات التمهيديّة وليس في السنوات النهائية أي



اسباب ضعف التحصيل الدراسي عند المراهق

١- اسباب المراهقة

مصحوبة بضعف التحصيل الدراسي، وقد
أجرى هذه الدراسة (ويرفورد ،
هوروكس سنة ١٩٦٧) WEATHER
. FORD & HORROCKS

٢- اسباب اجتماعية اقتصادية

وجد أن اتجاهات الشباب الدراسية
تعكس مستواهم الاجتماعي، فكلما ارتفع
هذا المستوى كلما تحسن سلوك الشاب
نحو المدرسة ونحو التعليم. ويبدو المناخ
الدرسي العام ملائماً أكثر للشباب من
الطبقة المتوسطة والطبقة العالية، لأن
الإعداد المدرسي ملائم لهاتين الطبقتين.
وقد وجد أن انتقال التلاميذ البسطاء من
مدارسهم ذات المستوى الضعيف إلى
مدارس الطبقة المتوسطة أو الطبقة المرتفعة

كما هو متوقع فإن درجة ثقافة الوالدين
تتبعكس على التحصيل الدراسي للأبناء،
فالآباء ذوو الثقافة المرتفعة أو خريجو
الجامعات ، يكون لأبنائهم قدرة أكبر على
التحصيل الدراسي. كذلك فإن الذكور من
المراهقين يتأثرون أكثر بأبائهم بينما تتأثر
البنات بأمهاتهن ، فإن كان الأب متعلماً
مثقفاً ، فإن الابن يميل لنفس الاتجاه ،
وكذلك حين تكون الأم متعلمة تميل إبنتها
لأن تكون متعلمة مثقفة. وقد أجرى هذه
الدراسة (شو ووايت Show & White)
أما فيما يخص بالأصدقاء، فالشباب
الأنجح دراسياً عادة ما يكون له عدد
متوسط من الأصدقاء ، أما الانطواء
أو كثرة الأصدقاء فعادة ما تكون

وحتى حين تتاح الفرصة لإحدى الفتيات لإجادة الرياضيات ، فهن يفضلن العمل في المجالات الاجتماعية على المجالات النظرية ، وهكذا يبقين في مستوى أقل من مستواهن الحقيقي فيما يختص بالقدرة الرياضية .

وقد بينت إحدى الدراسات الأمريكية أن الفتيات يخشين النجاح في المدرسة، لأن هذا يناقض الفكرة المعروفة عن المرأة أنها لا يجب أن تتنافس الرجل. وعلى الرغم من أن هذا الخوف من التفوق موجود عند كل من الفتى والفتاة، إلا أن الذكور يمكنهم التغلب عليه أسرع من الإناث اللاتي يستمر معهن هذا الشعور حتى فترة متأخرة ، وهنا يسبب التعليم المشترك مزيداً من الخوف بالنسبة للفتيات، أكثر من ذلك الخوف الذي يشعرون به في مدارس البنات.

الفروق الفردية

وقد يوجد تلميذان يعيشان نفس الظروف الأسرية والاقتصادية والاجتماعية، وهما من نفس الجنس ، إلا إنهما مختلفان في درجة تحصيلهما الدراسي، وهذا يرجع إلى الفروق الفردية بينهما وأهمها الذكاء .

يؤدي إلى تحسن مستواهن الدراسي ، بينما حين ينتقل أبناء الطبقة العليا إلى مدارس الطبقة الوسطى فإنهم يضعفون.

الدراسات الأمريكية

في دراسة أجريت في الولايات المتحدة وجد أن الدرجات التي تحصل عليها الفتيات خاصة في السنين الأولى للتعليم لا ترتبط بحقيقة مستواهن الأكاديمي، وإنما تعتمد على سلوكهم داخل الفصل الذي غالباً ما يرضى مدرسهم فيحصلون على درجات مرتفعة. كذلك وجد أن البنات أكثر عرضة للمشكلات النفسية الداخلية مثل الخجل والتوتر والشعور بالذنب والإحباط، بينما يتعرض الأولاد لعقوبات خارجية مثل الضرب.

وفي دراسات أمريكية أيضاً وجد أن التحصيل الدراسي للفتيات يكون أقل، بصرف النظر عن نوعية الآباء والمدرسين والأصدقاء والمدرسة، ويرجع هذا إلى الفرق في المعاملة بين الجنسين. وقد سالت الفتيات اللاتي أظهرن تأخراً في دراستهن، فوجد أنهن أكثر إهتماماً بالأنشطة الاجتماعية بالمقارنة بالدراسة.

وكما وجد أن الفتيات أقل إهتماماً بالحساب والرياضيات وخاصة بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية .

ما هو الذكاء ؟

معامل ذكاء الآباء عن الأبناء المتبين مما يؤكد أثر الوراثة .

ولكن أحياناً يحدث أن تتغير البيئة وتأخذ نوراً إيجابياً محفزاً للذكاء، فيظهر المراهق تقدماً في معامل ذكائه يتراوح من ١٥-٢٠ نقطة، وإن كانت هناك نسبة قليلة تظهر تقدماً في حدود ٥٠ نقطة (تجارب كاربر ، هبر) سنة ١٩٧٧

CABER & HEBER .

كما ينشأ التأخر في معامل الذكاء في المناطق المعزولة حضارياً ، والمناطق الريفية. ولا بد أن نذكر أن الانتظام الدراسي يساعد على نمو معامل الذكاء.

فذكاء البالغ يرتفع درجة واحدة مع كل عام دراسي. أما نوعية الدراسة فهي وإن كانت تؤثر في معدل الذكاء، كما يفترض المنطق، فإن الأبحاث لازالت غير كافية لمعرفة أي نوع من أنواع الدراسة يفيد الذكاء بطريقة مباشرة وثابتة.

وليس كل ذكي ناجح دراسياً، وإن كانت نسبة الذكاء تجعلنا نتوقع مدى قدرة الطالب على التحصيل، إذ أن اختبارات الذكاء تقيس قدرات كالتذكر والقدرة على حل مسائل تفيده دراسياً ، فمعامل الذكاء إذن هو مؤشر هام للتحصيل الدراسي .

وهناك تعريفات مختلفة للذكاء منها أن الذكاء هو: القدرة على الاستفادة من الخبرة لتعلم أفكار وسلوك جديد . وتعريف آخر يقول أنه: مجموعة القدرات الخاصة ، وأيضاً عرفه عالم آخر بأنه: قدرة على فهم العالم التفلب على مشكلاته. وكذلك فإن الذكاء يعرف بأنه: القدرات العقلية العامة التي تمكن الشخص من الأداء المرتفع في المجالات المختلفة. وهذا هو الذكاء العام وليس المواهب التي تميز الذكاء الخاص.

ما هو معامل الذكاء ؟

وهناك العديد من الاختبارات لقياس الذكاء، وأشهرها مقياس معامل الذكاء عن طريق قسمة العمر العقلي على العمر الزمني ثم الضرب $\times 100$ ، ولكن الطريقة الحديثة جعلت نسبة الذكاء المتوسطة تقدر بـ ١٠٠ وترتفع أو تنقص ١٦ نقطة أي أنه أكثر من ١١٦ يكون الشخص حاد الذكاء و أقل من ٨٤ يكون الشخص أقل من المتوسط في ذكائه .

ومعامل الذكاء يبقى ثابتاً في مراحل العمر المختلفة إلا تغيرات طفيفة. وهناك علاقة قوية بين معامل الذكاء للآباء ومعامل ذكاء أبنائهم الحقيقيين ، بينما يختلف

كذلك فإن نسبة الذكاء تنبئ بمستوى
التعليم الذي سيصل إليه الفرد.

وتجرى مناقشات حادة حول إجراء
إختبارات الذكاء على التلاميذ، واختلف
العلماء على جعلها أساس لتصنيف الطلاب
في المدارس، فبوضع الأنكباء سويماً يزداد
التحصيل، ولكن البعض الآخر يلاحظ الأثر
السيء لهذا الفصل على الفرد الذي يعرف
درجة ذكائه فيكتفى بمستوى معين من
التحصيل نون التطلع لما هو أعلى .

حل مشكلات المراهق الدراسية

كرر الرسالة بصورة أخرى - إن لم يستوعبها من أول مرة.

سنحاول فيما يلي وضع بعض إرشادات عملية لحل مشكلات المراهق الدراسية :

٤ - مساهمة الأهل والمسؤولين

تكلم مع المحيطين بالتلميذ واستمع إليهم جيداً لتعرف المزيد من أسباب وجول المشكلة الدراسية لتلميذك، واطلب مساعدتهم الإيجابية في وضع الحلول.

٥ - استخدام المساعدات الخارجية

يستطيع المرشد أن ينصح بمدرس خصوصي، أو يرتب للتلميذ مجموعات أو دروس تقوية ، أو يساعده أو يطلب من تلميذ متفوق أن يذاكر معه ويشجعه ، أو يحاول أحداث تغييراً في الوضع الأسرى إذا كان هو السبب في حدوث المشكلة .

٦ - استخدام التشجيع

على المرشد أن يدافع عن التلميذ إذا وجد أن عليه هجوماً شديداً من المنزل لكي يكسب ثقته. ثم أن عليه أيضاً إن يخبر التلميذ بتوقعاته الايجابية منه. كأن يقول له أنا واثق من أن درجاتك ستتقدم في إمتحان

١ - الوقاية خير من العلاج

حث تلاميذك في مرحلة مبكرة على تبني الاتجاهات والمهارات الإيجابية المطلوبة نحو الدراسة، مثل المثابرة وعدم الغش وتنظيم الوقت، وتابع تقدمهم بنفسك.

٢ - ضرورة تحليل المشكلة بدقة

إذا حدثت مشكلة دراسية لأحد تلاميذك حدد بدقة أسبابها ، لاحظ أنه قد يوجد أكثر من سبب، فهناك أسباب أسرية واجتماعية أو نفسية، أو أسباب تتعلق بالمدرسة ومستوى التعليم ، أو أسباب تتعلق بذكاء التلميذ. وقد تتشابك هذه الأسباب وتتداخل، أو قد تكون ببساطة مجرد إهمال يحتاج إلى علاج مثل تنظيم الوقت ومضاعفة الجهد.

٣ - ضرورة مساهمة التلميذ في

إيجاد الحل

ناقش المشكلة الدراسية مع تلميذك ، ساعده على إكتشاف الحل بنفسه ، واجهه بلطف بعواقب تأخره الدراسي.

التعليمية جزءاً مكملاً لرسالتها الروحية، وذلك بتنظيم فصول التقوية المجانية للتلاميذ، وتشجيع العدد الكافي من المتطوعين لخدمة أبنائنا الطلاب .

هذه بعض الارشادات التي يمكن للخادم أن يستخدمها في توجيه الشباب الذي يطمع إلى مزيد من التحصيل الدراسي :-

نصف العام، وسوف أرى ذلك بنفسى وسوف أهنتك . لاحظ أن كثيراً من التوقعات تحدث بالفعل لأن التلميذ يعمل بجد لكي لا يخيب توقعات من يحبونه ويتفوق فيه .

٧- دور الكنيسة

على الكنيسة تبني قضية التعليم مثلما تتبنى قضية الصحة والرعاية الأسرية ومساعدة الفقراء، وأن تعتبر رسالتها



النجاح هدف كل شباب وفتاة كما أنه هدف أسرة الشاب والمسؤولين عنه روحياً . وضع للشباب أو الفتاة أن نجاحه وتقدمه هي نقطة اتفاق وليس مجال خلاف بينه وبين المحيطين به ، ثم ساعده على تحقيق طموحه بصورة عملية وبصورة واقعية أيضاً بما يتناسب مع إمكانياته وقدراته .

كيف تستعد للامتحان

- العام الدراسي ليس طويلاً !
- ضع جدولاً دقيقاً للإستذكار.
- أبدأ بمراجعة المواد المحببة إلى نفسك.
- حاول أن تخصص جلسة واحدة للموضوعات المترابطة.
- أما الأجزاء التي لم تستذكر بعد فحاول أن تلم بالأجزاء الهامة منها فقط بسرعة.
- راحة عقلك هامة جداً.
- لا تهمل نومك.
- لا تقلد أصدقاءك في توقيت الإستذكار.
- إتبع الطريقة التي تريحك في الإستذكار.
- إبتعد عن الإستذكار وأنت بملابس النوم، ولا تستذكر وأنت في الفراش، ويحذرك الأطباء من تناول الأقراص المنبهة.
- أحرص الجوع الشديد ولا تأكل حتى تصاب بالتخمة.

الإستعداد ليلة الإمتحان

- لا تخشى النسيان فالمراجعة كفيلة بتنشيط الذاكرة.
- الثقة بنفسك تعتمد عليها ٦٠٪ من النتيجة.
- الدافع وراء نجاحك من أهم الحوافز للنجاح فأحرص أن تكون متحمساً متفانلاً.

سته أنواع من الشخصية

قسم هولاند HOLLAND الناس إلى ستة أنماط من الشخصيات المختلفة. وقد أوضح كيف يؤثر نمط الشخصية على الإهتمامات المهنية.

ولاشك أن التوجيه المهني الذي يناسب نوع الشخصية وميول الشاب أو الفتاه يجعل فرصة الشاب فى النجاح أفضل وأكثر سلاسة ويعطيه مستقبلاً أكثر لمعاناً.



المراهق و التوجيه المهني

ذوو الياقات البيضاء

(نادر) حاصل على ٩٢٪ فى الثانوية العامة ماذا يا ترى يشغل تفكيره. ما هى الصراعات التى تنور داخل نفسه ؟ كيف نتحدث إليه ؟

الذين ليس لهم أحد يذكرهم

(مارى) فتاة بسيطة تعمل فى مشغل وقد بلغت سن المراهقة، وهى تفكر الآن فى المهنة والمستقبل ولا تجد من تتحدث معه. كيف نستطيع أن نساعدنا ؟

من يربح هؤلاء ؟

ترك (سعيد) المدرسة بعد رسوبه فى الإعدادية، ولكنه يستطيع أن يقرأ ويكتب اسمه وسطوراً قليلة، وهو يعمل حالياً فى ورشة سيارات. ماذا صنعت الكنيسة من أجله ؟

الشخصية العملية الواقعية

Realistic

* يتميز هؤلاء الأشخاص بأنهم أقوياء البنية ، صارمون ، عمليون ، وغالباً ما يكونون رياضيين، يتمتعون بقدرة عقلية وتناسق جسماني ، لكنهم يفتقون المهارات الإجتماعية والقدرة على المشاركة في الأحداث العامة ، ولذا فهم يعانون من بعض الإرتباك في علاقتهم الإجتماعية.

* وهم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم شخصيات تميل إلى الأعمال الميكانيكية، وهم أيضاً شخصيات صريحة ، مستقرة، طبيعية، لا يميلون إلى الأفكار المجردة ولكن إلى التفكير بشكل محدد ، ويتميزون بالجرأة والعنف ، لهم أهداف إجتماعية واقتصادية تقليدية غير طموحة ، ليس لديهم قدرة إبداعية في مجال الفن والعلم، لكنهم يفضلون البناء باستخدام الآلات والأنوات.

* الشخصية الواقعية تفضل المهن الآتية:

عامل ميكانيكي ، مهندس ، كهربائي ،
عامل مبانى ، فلاح ، ومصمم آلات.

الشخصية المستكشفة

Investigative

* يشمل هذا النوع الشخصيات التي لها ميول وأتجاهات علمية قوية. ويتجه هذه الشخصية عادة إلى العمل وتحمل المسئوليات ، وهي كثيرة التأمل والتفكير في نفسها ، غير إجتماعية ، تفضل التفكير في المشكلات أكثر من إتخاذ خطوات عملية تجاهها، وهي شخصية تحتاج لفهم العالم المادى من حولها ، وتستمتع بإنجاز الأعمال الغامضة والخاصة والعمل المستقل عن غيرها ، لها مفاهيم وقيم غير تقليدية.

* وهي أيضاً شخصية تصف نفسها بأنها ضعيفة في القيادة وفي القدرة على الإقناع، رغم تمتعهم بذكاء شديد ودرجات علمية عالية ، ومن ناحية أخرى فصاحبها يجيد التحليل ، يتميز بالفضول والإستقلال والتحفظ ، ويكره الروتين والحياة على وتيرة واحدة.

* والمهن المفضلة لدى أصحاب هذه الشخصية هي : باحث - عالم بيولوجى - كيميائى - باحث علمى - عالم فى علوم الحيوان.

الشخصية الفنية

Artistic

* هذه الشخصية تفضل الحياة المتحررة والمواقف التلقائية والتعبير عن النفس بشكل واضح ، وهى تشبه النوع السابق، وهى الشخصية المستكشفة، فى كونها كثيرة التفكير والتأمل فى نفسها وغير إجتماعية ، إلا أنها تخالفها فى أنها أقل تماسكاً ولديها إحتياج أكبر للتعبير عن النفس ، وقابلية أكثر للسلوك المندفع. وهى شخصية مبدعة ولا سيما فى مجالات الفن والموسيقى. وهى تتجنب المشكلات المعقدة أو التى تحتاج إلى مهارات جسمانية، ويفضلون معالجة المشكلات عن طريقة التعبير عن أنفسهم بالوسائل الفنية ، وهى شخصية تحسن تذوق القيم الجمالية والإبداعية ونقدها.

* وهى تنظر إلى نفسها على أنها تجيد التعبير عن نفسها ، ذات أصالة Original، مبدعة، غير مطيعة للأوامر، كثيرة التأمل فى نفسها، مستقلة.

* الوظائف التى تلائم هذا النوع من الشخصيات هي: فنان - مؤلف - مؤلف موسيقى - كاتب - عازف موسيقى - مخرج مسرحى - مايسترو - مصمم أزياء.

الشخصية الإجتماعية

Social

* تتميز هذه الشخصية بأنها إجتماعية تتحمل المسئولية ، إنسانية ، تحب العمل فى مجموعات، وتحب أن تكون فى مركز المجموعة، لها مهارات فى التعبير عن نفسها وفى الأحاديث العامة، والعلاقات المشتركة، تتجنب الطول الذهنية للمشكلات، والإجهاد الجسمى والأنشطة التى تحتاج إلى تنظيم دقيق، تفضل حل المشكلات عن طريق المشاعر، والتأثير على العلاقات بين الأشخاص ، تستمتع هذه الشخصية بالأنشطة التى تشتمل على جمع المعلومة، التدريب ، التطوير أو إرشاد الآخرين.

* وهى تنظر إلى نفسها على أنها متفاهمة ، مسئولة ، مثالية ، تسرع إلى تقديم المعونة.

* والمهن التى تلائم هذه الشخصية هي:

باحث اجتماعى - مدرس ثانوى - مرشد - مديرة حضانة أو مشغل.

الشخصية المنجزة

Enterprising

* هذه الشخصية تتمتع بمهارات في الحديث تناسب وظائف البيع والقيادة والسيطرة ، وهي شخصية تنجز الأهداف الإقتصادية والتنظيمية ، تتجنب الجهود الذهني لفترات طويلة ، ولديها قابلية كبيرة للمهام الإجتماعية العادية، وإهتمام كبير بالسلطة والمكانة والقيادة.

* وهي شخصية تنظر لنفسها على أنها جريئة ، مندفعة ، شعبية ، واثقة بنفسها، مبهجة وإجتماعية ، لها طاقة عالية وتتجنب الأنشطة العلمية.

* والوظائف المفضلة لديها هي :

إداري ، عضو المجالس الشعبية ، شراء وبيع الأراضي (سمسرة) ، بائع جملة، منتج تليفزيوني ، بائع قطاعي.

الشخصية التقليدية

Conventional

* تفضل هذه الشخصية البيئة المنظمة والأنشطة الحسابية والبرمجة ، وهي دائماً مطيعة وتفضل الأدوار الثانوية (غير الرئيسية)، وهي منجزة للمهام جيدة الترتيب، لكنها تتجنب المواقف غير المحددة، والمشكلات الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص أو المهارات الجسمية.

* وهي تصف نفسها بأنها حساسة ، فعالة ، مطيعة ، هادئة ، منظمة ، عملية تهتم بالقوة وتركز على القيمة المادية، وتحاول الوصول إلى المراكز الهامة.

* الوظائف التي تلائمها هي :

مراقب مالي وإداري ، مدير مخزن كتب، محاسب، أعمال كتابية ، إحصائي (يعمل بالإحصاء) ، ضابط مرور.

وبهذا العرض لأنماط الشخصية نأمل أن نكون قد أقدنا المرشد في محاولته لتقييم شخصية المراهق ومساعدته على إتخاذ القرار



خلاصة

المراقق عقل متوهج ومناقاة ذهنية متفحصة. فإذا وجد التوجيه المناسب والبيئة المشجعة تفوق وأدرج. وفترة المراقبة تتميز بشمو المنطق والإبداع. ولكن المراقق لا يزال ينظر إلى الأمور من وجهة نظره الذاتية، فهو لم يصل تماماً إلى الموضوعية.

والمراقق مهتم بدراسته، يسعى نحو مستقبله، ويبحث عن هويته ويريد استقلال مواهبه وطاقتاته. وعلى المرشد أن يساعده على معرفة قدراته والتخطيط لمستقبله بطريقة تضمن له النجاح.

كذلك فإن عليه أن يأخذ بيده حين تواجهه المشكلات الدراسية، فيشجعه على المزيد من المثابرة، ويفتح أمامه مجالات جديدة ويريد من ثقته بنفسه، وكل هذا لا يتم إلا في إطار من القيم المثلى الشخصية كل شأنه أو قنائه على حدى. ولتطوير المراقق الأسرية والاجتماعية.

أنشطة

أسئلة للمناقشة

١- ناقش مع مجموعة من الخدام علاقة الحياة الروحية بالنجاح الدراسي، لخص نتائج المناقشة.

تلخص العلاقة بين الدراسة والصياة الروحية في :

- أ -
- ب -
- ج -

٢- للتربية الكنسية نور في زيادة الذكاء وتفجير طاقات الإبتكار عند الشباب.

أوافق لأن

لا أوافق لأن

٣- كيف يمكن تطوير دروس التربية الكنسية لتفيد في تنمية الإبداع ؟

- أ -
- ب -
- ج -

٤- حين نتكلم عن المراهق يتبادر إلى ذهننا أصحاب الياقات البيضاء ماذا فعلنا

من أجل عد كبير من الشباب في الورش والمشاغل والقرى ؟

أجب مع زملائك على هذه الأسئلة :

١- ما مدى تقصيرنا في خدمة هذه القئات ؟

٢- ماذا تستطيع الكنيسة أن تفعل من أجل هؤلاء ؟

٣- كيف تستطيع أن تحول هذه الأفكار إلى برنامج عمل ؟

٤- قم بعمل مناظرة بين مجموعتين من الخدام حول هذا الموضوع: هل تشجع المراهقين على العمل أثناء الدراسة أم لا ؟

أسئلة للمراجعة

١- ما هو أثر التمرکز حول الذات الذي يتميز به المراهقون في عدم رؤيتهم لوجهات النظر الأخرى ؟

٢- ناقش دور المرشد في حل المشكلات الدراسية التي يعاني منها المراهق ؟

٣- تستطيع أن تقيم قدرتك في الإقناع ومدى استخدامك للحجة في تدريسك للشباب بحل هذا التدريب :

عد إلى درس القيامة ، راجع كراسة التحضير الخاصة بك ، هل استخدمت الأدلة القوية التي تغنع الشباب بحقيقة القيامة وأثرها في حياته ، أم اكتفيت بسرد

كيف يمكن استغلال هذه الحقيقة في التخطيط للأنشطة والدروس في المراحل المختلفة لدارس الأحد ؟

- سنوات الحفظ هي :

نقوم فيها بتدريس :

- سنوات الإبتكار هي :

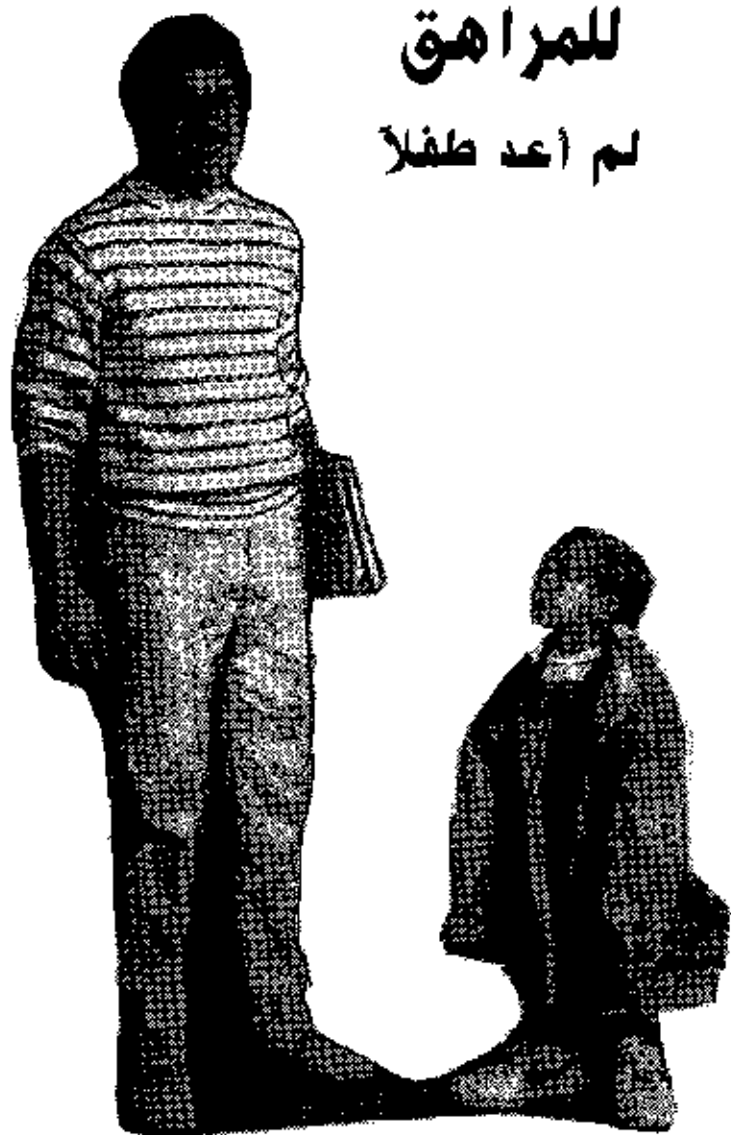
نقوم فيها بتدريس :

القصة ؟ اقرأ كتاب (تأملات القيامة) لقداسة البايا شتودة أو كتاب (براهين القيامة لنياافة الأنبا موسى).

درب نفسك على إستخدام الحجة القوية في تدريسك للمرحلة الثانوية .

٤- هناك سنوات يمر بها الفتى (أو الفتاة) تنمو عنده بشدة ملكات الحفظ ، وهناك سنوات أخرى يعمد فيها الفتى إلى الإبتكار والاستنتاج وحل المسائل، ويترك عادة الحفظ عن ظهر قلب (بالإستعانة بالرسم البياني).

الفصل الرابع
النمو الإجتماعى
للمراهق
لم أعد طفلاً





الفصل الرابع: النمو الإجتماعى للمراهق

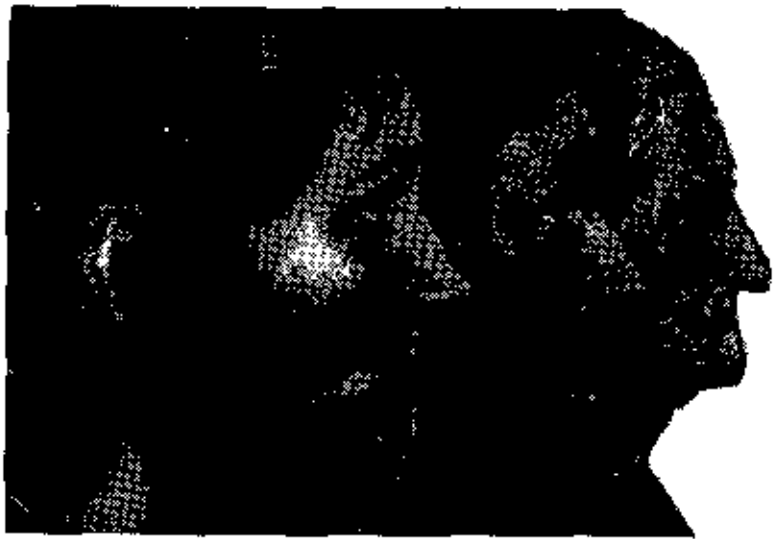
فكر معنا

- من هو إريك إريكسون ؟
- ملخص نظرية إريكسون .
- المراهق و الاعتماد على النفس .
- التمرد عند المراهق .
- هل هناك فجوة بين الأجيال ؟
- هل تختلف قيم الأبناء عن آبائهم ؟
- ما هى مواضيع الخلاف بين المراهق ووالديه ؟

- خلاصة

- أنشطة





فكر معنا

١- لكي يحدث النمو لابد من دفع ضريبة .

ما مدى صحة هذه العبارة في حياة المراهق و حياة أسرته ؟

٢- حاول مع مجموعتك أن تكمل هذه الجملة المفتوحة كتابة .

استعرض الآراء بعد كتابتها .
التغير هو

٣- ما هي الطرق التي يثبت بها المراهق وجوده و شخصيته ؟

يتدرج الانسان من الطفولة إلى الشيخوخة، ويمتاز مراحل النضوج الواحدة بعد الأخرى، ماراً بأزمة الفطام ويدخل المدرسة حتى يصل إلى سن المراهقة قبل أن يكمل نضوجه، وتوجد الآن نظريات ومحاولات عديدة لتحليل النمو الانساني، حتى أصبح هناك فرعاً كاملاً من فروع علم النفس يسمى علم نفس النمو .

DEVELOPMENTAL PSYCHOLOGY

و لعل أحدث و أكمل نظرية في النمو الإنساني هي نظرية عالم النفس الأمريكي المعاصر الأشهر

إريك إريكسون (١٩٠٢) ويرى إريكسون أن حياة الإنسان لا يميزها مرحلة الطفولة، والصبوة، والمراهقة، والنضوج، والشيوخوخة فقط وأن أزمات الحياة ليست ثلاثة (القطام - ودخول المدرسة والمراهقة) بل أن الحياة تتكون من ثمان أزمات منذ المهد إلى الهرم، تتعاقب حلقاتها الواحدة تلو الأخرى. وقد استخدم إريكسون كلمة أزمة بمعنى صعوبة يمكن تجاوزها.

هناك مقاومة تغلب وجهد يتحقق

وسوف نورد فيما يلي ملخصاً سريعاً لنظرية إريكسون للنضوج الانساني، التي وإن كانت تركز على النضوج الإنفعالي والاجتماعي والجنسي، ولا تتناول النضوج العقلي أو الإيمانى، إلا أنها تكفى لغرضنا في هذا الفصل الذى يعالج الإطار الاجتماعى لنمو الشباب، وقد أوردناها هنا لكي يراجع الدارسون أنفسهم ويلاحظوا مخدومهم، حتى يتأكدوا من تجاوزهم بنجاح مراحل النمو السابقة.

وقد تمر كثير من الأزمات دون حدوث كارثة.

فالأزمة عند إريكسون مجرد توتر، ولكن هذا يصدق فقط على الشخص السوى فى الظروف المواتية، أما عند البعض فتكون الأزمات حادة مصحوبة بالكثير من القلق وسوء السلوك.

أما إذا تمكن الإنسان من عبور أزمة قبله يدخل فى "مرحلة" جديدة. وتتميز المرحلة بانها فترة نمو إجباريه قد تطول أو تقصره ولكنه لا يمكن للشخص الانتقال إلى المرحلة التالية إن لم يمر بالمرحلة التى تسبقها.

من هو ؟

إريك إريكسون

ولد عالم النفس الأمريكى الجنسية الألمانى المنشأ

فى فرانكفورت عام ١٩٠٢ ، وقد استطاع بنجاح

خارق أن يطور نظرية التحليل النفسى لفرويد،

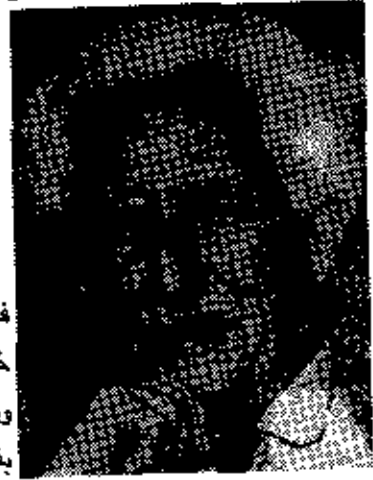
ويخرجها من حدودها الضيقة. وقد التقى إريكسون

بفرويد فى فيينا وكان صديقاً للعائلة، و تدرّب مع (أنا

فرويد) على أساليب التحليل النفسى التى أبدعها أبواها، وفى نفس الوقت كان يعمل

كرسام للأطفال ، ثم عمل كمدرس عند هجرته لأمريكا، مما أثار فيه اهتماماً بالفأ يعلم

النفس والتربية .



وأما الآن فقد ناهز السادسة و الثمانين (وقت كتابة هذه السيرة)، وهو ثو شعر

أبيض وشارب رمادى، لهجته رنانة وطباعه هادئة لا تخلو من الضجل معظم الوقت .

وهو وإن كان لا يشعر بالارتياح أمام العيون فى المجتمعات العامة لكنه محب ومتطلق

مع الأصدقاء، ورغم أنه يبدو مشغولاً كثيراً فى السفر، إلا أن أفكاره الخاصة وليس

نشاطه الخارجى هى التى تجعل له حضور دائم، وتجد نظريته قبولاً كبيراً بين العلماء

والاخصائين.

ملخص نظرية إريكسون

المرحلة الأولى:

الثقة أم عدم الثقة

أما إريكسون فقد لاحظ أن صورة الطفل

عن الله تمتزج بصورة أمه الرؤوم.

قلمساتها فى المهد وابتسامتها وأغانيها،

كذلك أحضانها وقبلاقتها وأنفاسها الدافئة

تعتبر الوسط الأول الذى يتعلم فيه الطفل

شيئاً عن ثقته بنفسه، فينمو فيه الأمل

يختلف فرويد عن إريكسون فى أن

الأول قد ذهب إلى أن صورة الطفل عن الله

تنشأ من صورة والده، فإن كان الأب

قاسياً عاتياً نشأ الطفل يكره الله ويخافه،

إرادته، أو يسقط أثناء مشيه أو تسقط منه الأشياء، مما يذكي فيه شعور الخجل و عدم الثقة في النفس. ويمقدار نمو الإرادة والاستقلالية عند الطفل ، وعدم عقابه بشدة إذا ما فشل في التحكم في نفسه بمقدار ما تنمو عنده الاتجاهات الإيجابية .

المرحلة الثالثة:

المبادرة أم الشعور بالذنب

يصل الطفل إلى سن اللعب ، وهي مرحلة يبدأ فيها الطفل بالمبادرة رغباً في التعليم والبدء في الأنشطة المختلفة ، ولكنه لا ينجو من بعض الفشل في التحكم في قدراته الحركية الناشئة عنده، وقد يسبب لعه بعض الأخطاء أو المشاكل التي تشعره للتو بالذنب الذي قد يستمر معه، أو يستطيع التغلب عليه فيتقدم إلى المرحلة التالية.

المرحلة الرابعة:

الإنجاز أم الشعور بالنقص

وقد أسماها إريك إريكسون INDUSTRY ويقصد بها

والإيمان بالعناية الكونية (الأم - الله). ولكن هذا لا يحدث طول الوقت ، فكثيراً ما تتضايق الأم وترفق من صراخ إبنها ، وترغب في الابتعاد عنه حتى تحصل هي على قدر قليل من النوم . وللأسف يشعر الطفل بهذا الجفاء ، فيتولد عنده إحساس بعدم الثقة ، في نفس الوقت الذي يشعر فيه بالثقة عند استمتاعه بحنان الأم ، ويمقدار ما يزيد الحنان عن الجفاء بقدر ما تزيد الثقة عند الطفل عن عدم الثقة .



المرحلة الثانية:

الاعتماد على النفس أم الخزي والشك

في هذه المرحلة يحاول الطفل الاعتماد قليلاً على نفسه، وقد بلغ عامه الثاني، فيتحكم في الإخراج والإمساك الشرجي ، ويستمتع بالقدرة على الفعل الحركي والإمساك بالأشياء ، كما يبدأ في الوقوف والحركة بعيداً عن والدته. ولكنه في نفس الوقت يشعر بالعجز حين يتسخ رغم

ما بين ١٨-٢٥ سنة من شعور مؤذق بالعزلة إذا لم يوفقوا في صنع هذا النوع الوثيق من العلاقات .

أما إذا نجح الشاب في تجاوز أزمة الصداقة والحب فهو يدخل في مرحلة العطاء وهي المرحلة السابعة.

المرحلة الخامسة:

الهوية أم اختلاط الأدوار

وهي مرحلة المراهقة و التي فيها يبحث الشاب عن معنى حياته (هويته) فيميل إلى الأفعال التي تشعره بالفرادة أو الغرابة أحياناً ، كما يوحد نفسه مع مجموعة الأصدقاء أو الفريق الرياضي أو السياسي أو الديني، فإذا فشل المراهق في تحديد هويته فهو يعاني مما يسمى باختلاط الأدوار ROLE - CONFUSION أو التشويش و عدم معرفة هدفه من الحياة.

المرحلة السابعة:

الخصوبة أم الركود

وهي مرحلة يكون فيها الاهتمام ليس فقط بما هو خارج عن ذاته ، وليس فقط بأصدقائه أو مخطوبته أو زوجته ، بل وأيضاً بالجيل الثاني من الأطفال. ولا يخفى أن للخصوبة مفهوماً آخرأ يختص بالعطاء العلمي في مجالات العلم والأدب والفكر.

فالرجل الذي نجح في تخطي كل هذه الأزمات يكون راضياً عن نفسه متماسكاً في شيخوخته، وقد وصل إلى الحكمة والنضوج وهذه هي المرحلة الثامنة .

المرحلة السادسة:

الآلفة أم العزلة

وهي مرحلة الحب، وفيها يكون الصديق الحميم ، أو الخطيب أو الخطيبة أو الآخرين عموماً ، هم محور إهتمام والتزام الشاب. وكثيراً ما يشكو الشباب في فترة

المرحلة الثامنة:

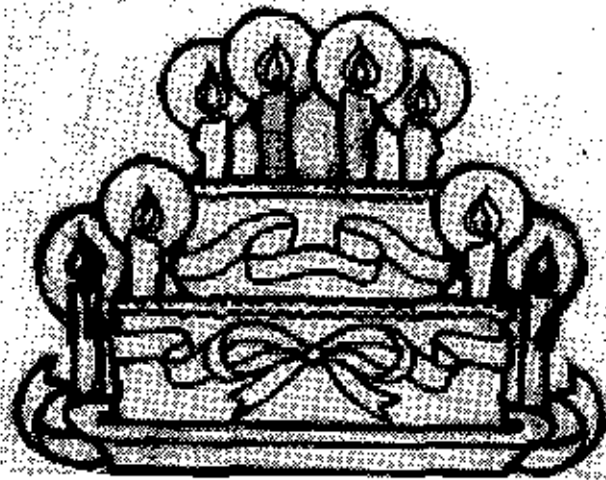
التكامل أم اليأس

النمو الجسماني مراحل النمو النفسي
فيكون منحني النمو صاعداً حسب الجدول
المبين في الصفحة القادمة.

فهناك كبار لا يزالون يعانون من أزمات
المراهقة، وهناك شباب يعانون من أزمات
كان لابد لهم أن يتجاوزوها في طفولتهم .

وهي مرحلة هامة يشعر فيها الشخص
السوى بقيمة ما أنجزه في الحياة ، مما
يبعد عنه أزمة الركود واليأس
والشكوى ، فلا يعاني من الإحباط أو
الخوف من الوفاة .

والكى يكون النمو النفسي
والاجتماعى سوياً ينبغي أن تلازم مراحل



في الجدول التالي يضع إريكسون مراحل النمو البيولوجي في المستوى الراسي، و أزمات
الحياة من ١-٨ في المستوى الأفقي، فإن كان النمو سليماً يسير المرء في خط يمثله القطر
في الشكل التالي :

التكامل × القياس								الهرم
	القصوية × الركود							الرشيد
		الإفقة × العزلة						الشباب
			الهدوء × التفكير الأمثل					المراهقة
				الإنجاز أو المثابرة × الشعور بالنقص				سن الدرسة
					المبادأة × الشعور بالذنب			سن اللعب (المضائة)
						الإعتماد على النفس × الغزى والشك		الطفولة المبكرة
							الثقة × عدم الثقة	المهد
أ	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	

أزمات الحياة

دور المرشد

من الصير على أسئلة المراهقين التي تختص بتحديد هويتهم وبلورة مبادئهم، وخاصة الأسئلة التي تختص بمقارنة الطوائف والمذاهب والأديان المختلفة، فهذا يفيد الشاب كثيراً .

كما أن على المرشد أن يختبر سلوك المراهق ليتأكد من تجاوزه بنجاح للأزمات المختصة بالمراحل السابقة فيتأكد على سبيل المثال أن المراهق يتمتع بثقة كافية في النفس ، وإلا فإنه يحتاج إلى بعض التشجيع في هذا المجال، ثم يختبره ويشجعه لكي يقتنى صفات الاعتماد على النفس والمبادئة والانجاز، ويعالج بالطرق المختلفة أي شعور بالشك أو النقص أو الذنب .

(وهذه الأهداف تصلح أن تكون الأهداف الفرعية لخدمة التربية الكنسية في المرحلة الثانوية).

إن مجرد تأملنا لمراحل النمو بحسب نظرية إريكسون يسمح لنا أن نرى كيف تقع أزمة الهوية في بؤرة الإنجازات التي يجب على الشخصية السوية أن تصل إليها. فالشخص الذي يعرف من هو ، ولئن ينتمى، وما هي القيم التي تحركه ، هو شخص تعدى مرحلة التذبذب ووصل إلى ثبات نسبي يمكنه من مواصلة السير ، ويسهل عليه إنشاء علاقات مع الأسوياء من الآخرين من نفس الجنس ومن الجنس الآخر ، حتى يصل إلى الخصوبة والحكمة في آخر العمر. ولذا فإن موضوع (من أنا ؟) ينبغي أن يكون محور الأفكار في مناهج التربية الكنسية في المرحلة الثانوية، وينبغي أن نجيب بمزيد





"تجربتي الآن
ويغنيها
تعددت الحقائق
وغير المتعددة
منها
حده رمل صغيرة
أم شاطئ عظيم
من أنا؟
تفتن أسأل من أنا
أنا بكفهم أن أوجه
حسب"

تذكرنا سحر الحزن

المراهق و الإعتماد على النفس

أما فيما يتعلق بالاستقلال العاطفي فقد يبسو لأول وهلة أن المراهقين مستقلون عاطفياً، لأنهم يقضون معظم وقتهم مع الأصدقاء لا مع الوالدين. ولكننا نلاحظ أن المراهق قد يتعلق بشدة بأصدقائه، وخاصة إذا شعر بأنه غير محبوب أو غير مقبول في منزله. وفي هذه الحالة يكون المراهق قد انتقل بموضوع التعلق من الوالدين إلى الأصدقاء، دون أن يبطل عادة التعلق العاطفي بالآخرين نفسها.

والملاحظ أن الفتيات يستمرن في التعلق العاطفي بإسرهن لفترة أطول من الفتيان، ويبدأ الشاب في معارضة والديه قبل الفتاة، بينما نلاحظ أن الفتيات يتقبلن قواعد وسلوك والديهن لفترة أطول، كما أنهن ينتقلن إلى مرحلة الإعتماد على النفس بصورة أكثر تدريجاً من الشباب، وتفسير هذا يعود إلى تأثير البيئة التي تشجع الفتاة على الانتماء والمساعدة لأهلها، بينما تشجع الفتى على الإعتماد على نفسه، وليس معنى هذا أن الفتيات أقل نضوجاً أو قدرة على الاستقلال العاطفي من الفتيان الذين ينفصلون عن أسرهم بطريقة أسرع، ولكنهم في نفس الوقت يرتبطون عاطفياً لفترة طويلة بأصدقائهم.

تتم عند المراهقين القدرة والرغبة في الإعتماد تدريجياً على النفس، وهم يبدأون في الإعتماد على أنفسهم في مجال السلوك وفي مجال العلاقات مع الآخرين، أي في المجالين العملي والعاطفي. فالمراهق يعتمد على نفسه في قضاء احتياجاته اليومية من مأكلا وملبس و شراء، و أداء واجباته المدرسية.

لكننا نلاحظ أن بعض المراهقين يحتاجون إلى الآخرين في مجالات أخرى تتعلق باختيار الكلية، أو الوظيفة، أو شريك الحياة فيما بعد، أو غيرها من الأمور التي تحتاج إلى التمييز والحكم السليم.

وبعض المراهقين يعتمدون على أنفسهم بصورة متقطعة: فمرة يطلب الشاب السفر بمفرده، وفي اليوم التالي يطلب من والدته كى القميص الخاص به. كما نلاحظ ظاهرة يمكن أن نسميها "الإعتماد المبالغ فيه على النفس" فبعض المراهقين يكونون على درجة شديدة من الحساسية لأي مساعدة خارجية، ويريدون أن يقوموا بعمل كل شيء بمفردهم، كتدريج من رد الفعل لإحساسهم بالاحتياج للآخرين، أو احتجاجاً على التسلط الزائد للكبار.

دور الوالدين

على الوالدين أن ينتقلوا من السلطة إلى النصيحة ، ومن الاشراف إلى التشجيع ، وأن يديروا المراهقين على الاعتماد على النفس عملياً وعاطفياً. والملاحظ أن المراهقين الذين نموا في بيئة تقدرهم و تحترمهم، وتعاملهم بطريقة ديمقراطية في طفولتهم، لا يجدون صعوبة كبيرة في تعلم الاعتماد على أنفسهم حين يصلوا إلى فترة المراهقة (أبحاث أوسيل AUSUBEL سنة ١٩٧٧).

أنواع الآباء

وقد أوضحت الدراسات التي قام بها مارتين هوفمان سنة ١٩٨٠ MARTIN HOFFMAN أن هناك ثلاثة أنواع من الآباء من حيث تصرفهم مع المراهقين . فالآباء يميلون إلى فرض سلطتهم بإحدى هذه الطرق :

١- القوة.

٢- تجسيد العلاقات.

٣- الإقناع.

* القوة :

يلجأ إليها نوع من الآباء من تهديد وعقوبة تهذيب أبنائهم .

* تجسيد العلاقات :

هذا النوع يلجأ إليه نوع من الآباء فيحرمون أبنائهم من دفء المحبة التي إعتادوا عليها سابقاً ، فلا يستمعون إليهم ، ويعطونهم ظهورهم ، أو يظهرون استيائهم ، دون اللجوء إلى العقوبة الجسدية. وقد تبين هذه الطريقة أخف ، ولكنها كثيراً ما تكون أشد عقاباً على المراهقين ، إذ تشعرهم بأنهم مهذبون أو مهملون، كما أن هذه الطريقة تستمر فترة أطول من طريقة العقاب السابقة إذ تمتد إلى ساعات وأيام .

* الإقناع :

أما النوع الثالث من الآباء فيستخدمون الإقناع لشرح لماذا ينبغي على المراهق الاستجابة لتوجيهاتهم ، وفي هذه الحالة يركز الوالدان لا على الخوف ، خوف المراهق من العقوبة أو الإهمال، بل على قدرته على تفهم المواقف والاستقلال بالرأي.

استجابة المراهقين

لكل نوع من أنواع التهذيب استجابة مختلفة ، عادة ما تتضح في سلوك الشباب .

* فالمراهقون الذين نشأوا على الخضوع للسلطة يكونون عادة معتمدين على الآخرين، ممتثلين للأوامر بطريقة سلبية

الوالدين يمزجان بين الأنماط الثلاثة في مرات مختلفة متعددة، ولكن الدراسات التي أجرتها ديانا بونريند DIANA BUNRIND سنة ١٩٧١ أثبتت أن نتائج أفضل تحدث إذا اتخذ الآباء وضعاً متوسطاً بين السلطة الزائدة والحنان الزائد. فالآباء الذين يربون أبنائهم على الحب لكنهم لا يترددون في استعمال سلطتهم في حالة الخطأ هم الأنجح ، بينما الآباء المتساهلون أو شديديا التسلط قد يعانى أبنائهم من مشاكل متعددة ، وثمة ملاحظة أخرى وهي أن المراهقين يتقبلون من الأب شيئاً من السلطة أكثر مما يتقبلون من الأم ، فالواجب أن يراعى الأب والأم تلك الأوار التي يتوقعها بنوهم .



ساعد
الشباب
على الانتماء

من ناحية ، ومن ناحية أخرى متمردين وكارهين للآخرين . فيتظاهرون بالامتثال والخضوع مع محاولة لتملق الوالدين أمام وجوههم، ولكنهم يظهرون الاستياء والتحدى والمناوئة من وراء ظهورهم ، وفي كلتا الصالتين يستمرون في اعتمادهم على السلطة الخارجية .

* أما المراهقون الذين يهينون

بتجميد العلاقات والحرمان من الحب :

فقد يخفون غضبهم خوفاً من الاحتقار، ولكنهم عادة ما يشعرون بالنقص ، ويظنون أن سوء معاملة الكبار لهم هي بسبب عيوب فيهم، ويعيشون بقية حياتهم محتاجين إلى الاعتبار والتقدير والحنان .

* أما المراهقون الذين ينشأون في جو

ديمقراطي فهم محظوظون حقاً لعدة

أسباب :

- أ- قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم في سن مبكرة وذلك لحصولهم على امتيازات ومسئوليات في مناسبات عديدة .
 - ب - قدرتهم على الاستقلال العاطفي دون احتياج كبير لمدرج الآخرين، لأنهم يشعرون أنهم محبوبون من والديهم .
 - ج - قدرتهم على السلوك الملتزم لأنهم تدرّبوا على اتخاذ القرار والمشاركة مع والديهم .
- وتلاحظ في الحياة العملية أن

سن المراهقة هو سن الانتماء للمؤسسات واعتناق المبادئ، وهؤلاء الفتيات
ينتظمن في فريق من فرق النشاط المدرسي، ويرتبط الشباب بالفرق الرياضية أو
الكشافة أو الشموسية، وهذا الانتماء للجماعة لا يفيد المجتمع فقط بل يساعد
الشباب أيضاً على تحديد هويتهم وبلورة شخصياتهم.



التمرد عند المراهق



يظن البعض أن التمرد صفة من صفات المراهقة وجزء لا يتجزأ من حياة المراهقين النفسية ، ولكن هذا المفهوم لا تؤيده معظم الإحصائيات والدراسات ، سواء التي أجريت بسؤال المراهقين أنفسهم ، أو بسؤال والديهم. ففي إحدى الدراسات قرر ٢١٪ فقط من المراهقين في بداية الحياة الجامعية و ٢٣٪ من المراهقات أنهم كانوا متمردين أو متمردات (دراسة بلسويك وماسريدس ١٩٧٥ BALSWICK & MACRIDES).

وهناك عوامل كثيرة تؤثر على ظاهرة التمرد عند الشباب و من ضمن هذه العوامل ما يلي :

• المستوى الثقافي للوالدين :

أوضحت إحدى الدراسات أنه كلما زاد المستوى الثقافي للوالدين كلما قلت نسبة التمرد (دراسة كليمنز ورست ١٩٧٩ CLEMENS & RUST) . ولعل هذا يرجع إلى قدرة المثقفين من الآباء على التفاهم والحوار التي تقلل الضغط على المراهق .

• الخلافات الأسرية :

تزيد بلا شك التمرد عند المراهقين ،

وقد أوضحت إحدى الدراسات أن ٢٩٪ من المراهقين في الأسر المضطربة كانوا متمردين، في مقابل ١٩٪ فقط من المراهقين الذين وصفوا بالتمرد في البيوت السعيدة .

• الأسلوب المتشدد أو المتساهل

في التربية :

يزيد التمرد، وقد أوضحت بعض الدراسات الأخرى أن التربية المعتدلة تقلل

التمرد إذ وجد أن ٢٢٪ من المراهقين يوصفون بالتمرد فيما إذا كانت التربية معتدلة مقابل ٣٦٪ من المراهقين يتمربون إذا كانت التربية متشددة أو متساهلة للغاية.

* زيادة سلطة الأب :

تزيد تمرد المراهقين كذلك الآباء الذين يتركون السلطة كاملة للأب يتصرد أبناؤهم ، أما الآباء المعتدلون الذين يشتركون مع زوجاتهم في إدارة الأسرة

فهم الذين تأتي نسبة تمرد أبناؤهم أقل ما يكون.

ويوضح الجدول التالي إقتران عاملين من العوامل السابقة ومدى تأثيرهما على زيادة نسبة التمرد. فالأسر التي يتسلط فيها الأب ويكون فيها الخلاف محتوماً (بيوت غير سعيدة) يزداد فيها نسبة التمرد أكثر ما يكون ٣١٪ ، وكذلك حين يكون أسلوب التربية متشدداً مع عدم وجود وفاق عائلي فإن النسبة ترتفع إلى ٤٩٪. (دراسة بلسويك وماسريدس).

نسبة التمرد عند الشباب و علاقتها بالظروف الاسرية

السلطة			أسلوب التربية		السعادة الأسرية ونسبة التمرد
الأب	الأم	الاثنين	متوسط الشدة أو متسامح بدرجة معقولة	متشدد أو متساهل جداً	
٢٢	٢٣	٢١	٢٣	٤٩	بيوت غير سعيدة ٢٩
١٠	٢٢	١٧	٢١	٢٣	بيوت سعيدة ١٩

BALSWICK , J . O . and MACRIDES , C . ADOLESCENCE , 1975 .

هل هناك فجوة بين الأجيال ؟



يزعم البعض أن هناك فجوة بين الأجيال لا يمكن عبورها وإن كان هذا الزعم يأتي مبالغاً فيه في معظم الأحيان. هناك بعض المؤشرات التي تدل على أن الشباب لا يتفاهمون مع والديهم ، ولكن الدراسات اللاحقة أثبتت أن ٩١٪ من الشباب الأمريكي (من سن ١٨ - ٢٤ سنة)

والموضوع يحتاج إلى دراسة جادة قبل أن نصل إلى رأى في هذا المجال ، وسوف نورد فيما يلي بعض الملاحظات.

يشعرون بالسعادة والقدرة على التفاهم مع أسرهم بشهادة الشباب أنفسهم مقابل ٩٪ فقط من الذين أعربوا عن عدم سعادتهم داخل المنزل .

(دراسة جالوب سنة ١٩٧٨)
(GALLUP).

رأينا كيف يشعر المراهقون أنهم يختلفون عن آبائهم ، ولكن هذا الشعور شيء يختلف نوعاً ما عن الحقيقة العلمية التي تقرها الدراسات التجريبية.

و يميل المراهق إلى تجسيم هذا الفارق بين الأجيال و الإعراب عن راحته بالأكثر مع رفاقه، بينما يميل الوالدن إلى تقليل هذا الفارق أو تجاهله

التعميم، فالآباء يظنون أن كل مراهق لديه رغبة في الاستقلال ، وحين أُجريت التجارب على الآباء وجد أن معظمهم يقع في خطأ التعميم، وأن توقعاتهم لموقف المراهقين في طلب الاستقلال أكثر بكثير من رغبة المراهقين أنفسهم أو قدرتهم على هذا الاستقلال.

و من هنا يحدث سوء التفاهم إذ يشعر المراهقون أنهم مختلفون ، كما يشعر الآباء أن أبنائهم ينزعون إلى الاستقلال و التمرد ، فهناك إذن عوامل نفسية تعمل على تضخيم تلك " الفجوة " الحادثة بين الأجيال. (دراسة أهامر وبالتك سنة ١٩٧٢ AHAMMER & BALTIC)

إلا أن هناك دراسة أخرى أثبتت أن القروق العمرية تُنشئ فروقاً في القيم (دراسة فانجلر وود سنة ١٩٧٢ FENGLER & WOOD)

كما لوحظ أيضاً أن لدرجة التعليم تأثير على القيم فحين يترقى المراهق علمياً فقد تختلف قيمه عن قيم والديه (دراسة بنجستون سنة ١٩٧١ BANGSTON)

ورغم أن إحدى الدراسات التي أُجريت على المراهقين و على والديهم أثبتت أن قيم المراهقين تختلف بنسبة ٥٠٪ عن قيم والديهم ، لكننا نلاحظ أن هذه الفروق تأتي في معظمها فروق كمية لا نوعية ، بمعنى أن المراهقين يتفقون مع والديهم على نفس القيم ، ولكنهم يختلفون معهم في " درجة " إقتناعهم بها أو مقدار تركيزهم عليها أو تقديرهم لأهميتها. وقد أوضحت دراسة أخرى (ليرنر سنة ١٩٧٥ LERNER) تعارض القيم التي يتبناها المراهقون مع قيم آباؤهم في ثلاثة فقط من المواقف الـ ٢٦ التي تم اختيار المراهقين و آباؤهم لها .

وهناك دراسة أخرى أثبتت أن المراهقين يعتقدون في أنفسهم أنهم يستمتعون بدرجة كبيرة من الاستقلال عن أسرهم، أكثر مما هم عليه في حقيقة الأمر. فلأن المراهق يقضى وقتاً طويلاً مع أقرانه فهو يظن أنه مستقل عن والديه ولكنه في حقيقة الأمر يتأثر بهم ويتبنى قيمهم الإيجابية والسلبية بدرجة أكبر مما يتوقع أو يعترف.

وعند بعض الآباء فهناك نوع من



تختلف موضوعات التوتر بين المراهق و
والديه باختلاف المراهقين أنفسهم ،
وباختلاف الأسر بعضها عن بعض . إلا أن
هناك مشكلات مشتركة نتوقع أن تحدث بين
عدد كبير من المراهقين . وبين والديهم ،
يمكن أن تلخص أسبابها في إثنين :



السبب الأول : إختلاف المرحلة العمرية التى يمر بها كل من المراهق والديه
السبب الثانى : عدم رغبة الوالدين فى إنفصال أبنائهم عنهم .
و سوف نناقش هذين السببين فيما يلى :

أولاً : الفروق العمرية

إن مجرد الاختلاف العمرى بين الفتى وأسرتة يسبب إحتكاكاً مستمراً فهناك فروقاً
تفرضاها مرحلة العمر نفسها بين الشاب ووالديه .

الوالدان

- يبدأ لديهما الضمور النفسى
والجسمى .

- بداية فى الهبوط فى الطاقة
الجنسية والجاذبية للجنس الآخر .

- ويهتمون بصحتهم ويتعلم
أبنائهم، كما يهتمون بوالديهم (الجد
والجدة) الذين يكبرون و يحتاجون إلى
رعاية .

وكثيراً ما يشعر الوالدان بضعف
فى رابطة الحب و الألفة الزوجية وعدم
الاكتفاء فى الحياة الزوجية، مما
يعرضهم للنقد من أبنائهم .

المراهق

- يتمتع بنمو جسمى .

- زيادة فى الرغبة الجنسية .

- يهتمون بتنمية قدراتهم بالرياضة
وبالصحة و بالبحث عن المستقل .

ثانياً: عدم الرغبة من قبل الوالدين في انفصال أبنائهم عنهم



و كثيراً ما تكون هذه الرغبة في التمسك بالأبناء لا شعورية عند الوالدين، فهم في مرحلة يبدأ فيها حجم الأسرة في التقلص بزواج ورحيل أو عمل الأبناء أو هجرتهم أو تجنيدهم أو سفرهم ، ويحاني الآباء والأمهات في أحيان كثيرة من ظاهرة تسمى بظاهرة " العش الفارغ " حيث يعود حجم الأسرة إلى اثنين هما الزوج و الزوجة بعد انفصال الابن الأسفر لأي من تلك الأسباب .

و حين يشعر أحد الوالدين (الأب أو الأم) بأنه غير ناجح في زواجه فإن علاقته بالأبن تمثل بالنسبة له ناحية تعويضية، ولذلك فإن انفصال الابن عن والديه يكون أكثر إيلاماً إذ يعود الآباء إلى الشعور بالوحدة والفشل. وقد تُظهر أم خوقاً شديداً على إبنتها فيما يتعلق بنمو نوافع الإبتة الجنسية، ولكن السبب في ذلك يرجع إلى الأم نفسها، إذ تتذكر خبرات لها سابقة في هذا المجال، وهي تريد أن تجنب إبنتها بعض الأخطاء التي وقعت هي نفسها فيها في شبابها .

المراهقون و آباؤهم

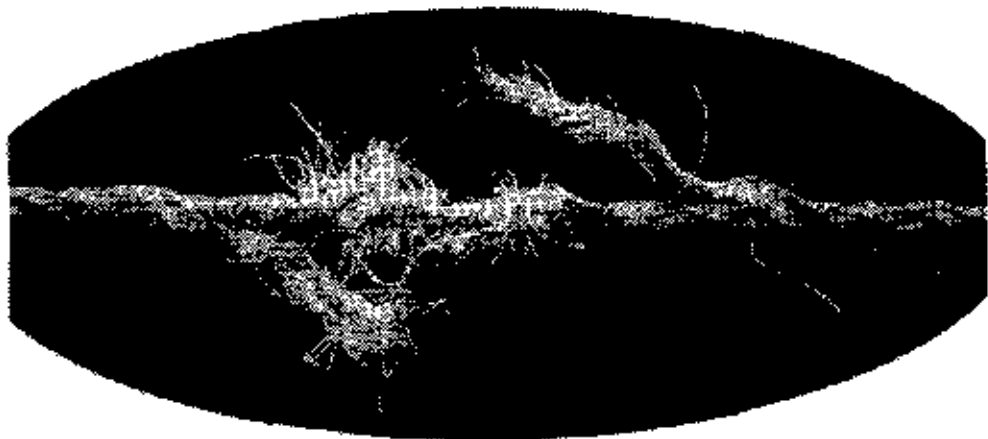
قلت كده" أو "أسكت أنت" فقد أوضحت الدراسة أنهم عادة ما يفاجئون بنفس الكلمات وقد إستعملها المراهقون معهم فى وقت لاحق .

ولذلك فقد خصص العديد من المربين جهودهم لدراسة كيفية تنمية القدرة على التفاهم بين المراهقين وآبائهم ، وقد الحقنا هذه الدراسات بتدريبات ذات أهمية عملية بالغة. وسوف نعتنى بعرض الكثير من هذه التدريبات فى الفصول اللاحقة من هذا الكتاب، محاولين بهذا تقليل التوتر بين المراهق وأسرته.

أوضحت الدراسة التى أجراها (ماتسون سنة ١٩٧٤ MATTSON) أن المراهقين يقتنون بوالديهم ويفعلون ما يفعله الآباء. وأن الوالدين الذين يستعملون سياسة "إفعل ما أقول" وليس "إفعل ما أفعل" غالباً ما يفشلون فى منع الأبناء من الاقتداء بسلوكهم.

وذلك لأن المراهقين عادة ما يفعلون ما يفعله وليس ما يقوله آباؤهم .

أما الآباء الذين يستخدمون كلمة "أنا





خلاصة

رأينا كيف أن التراخي يزيد الاعتماد على نفسه . وإن هذا يتم ولو على حساب ملاقاته الأممية .

وإن التراخين ليسوا مختلفين عن اللذيق في القيم . إنما هم يرضون بزبدان من الحرية لممارسة تلك القيم ، لتكون قيمهم هم وليس مجرد قيم والذيق .

إن الوالدين قد يمنعون أبناءهم عن عملية التحرير هذه . إما خوفاً عليهم ، أو تأنيباً وحباً الذات من قبل هذين الوالدين .

وهنا يقع دور المرشد الذي يوفق بين وجهات النظر ويساعد التراخي على التصحيح دون تمرير ، والطاعة دون خنوع ويصطبغ التمسكسية ، فيعيد الأسرة التلافيف ويحدثها رغب الفجوة بين الأجيال .

أنشطة

تدريب ١

لخص في كلمة واحدة السمة المميزة للنمو لكل من المراحل الآتية بحسب نظرية إريك إريكسون :

طفل المهدي :

فتى اعدادي :

شباب ثانوي :

تدريب ٢

المراهقة هي سن الانتماء ، فالمراهقون إما ينتمون إيجابياً ويتبنون المبادئ الحسنة ، أو ينتمون سلبياً إلى جماعة شريرة فاسدة .

أكتب مع مجموعتك قائمة بالطرق التي تساعد المراهق على الانتماء، وتقيه من الانحراف .

تدريب ٣

قم بعمل تمثيلية من فصل واحد تمثل فتاة شديدة التعلق بأمها، ثم قم بعمل حوار يمثل فتى متمرد على أسرته .

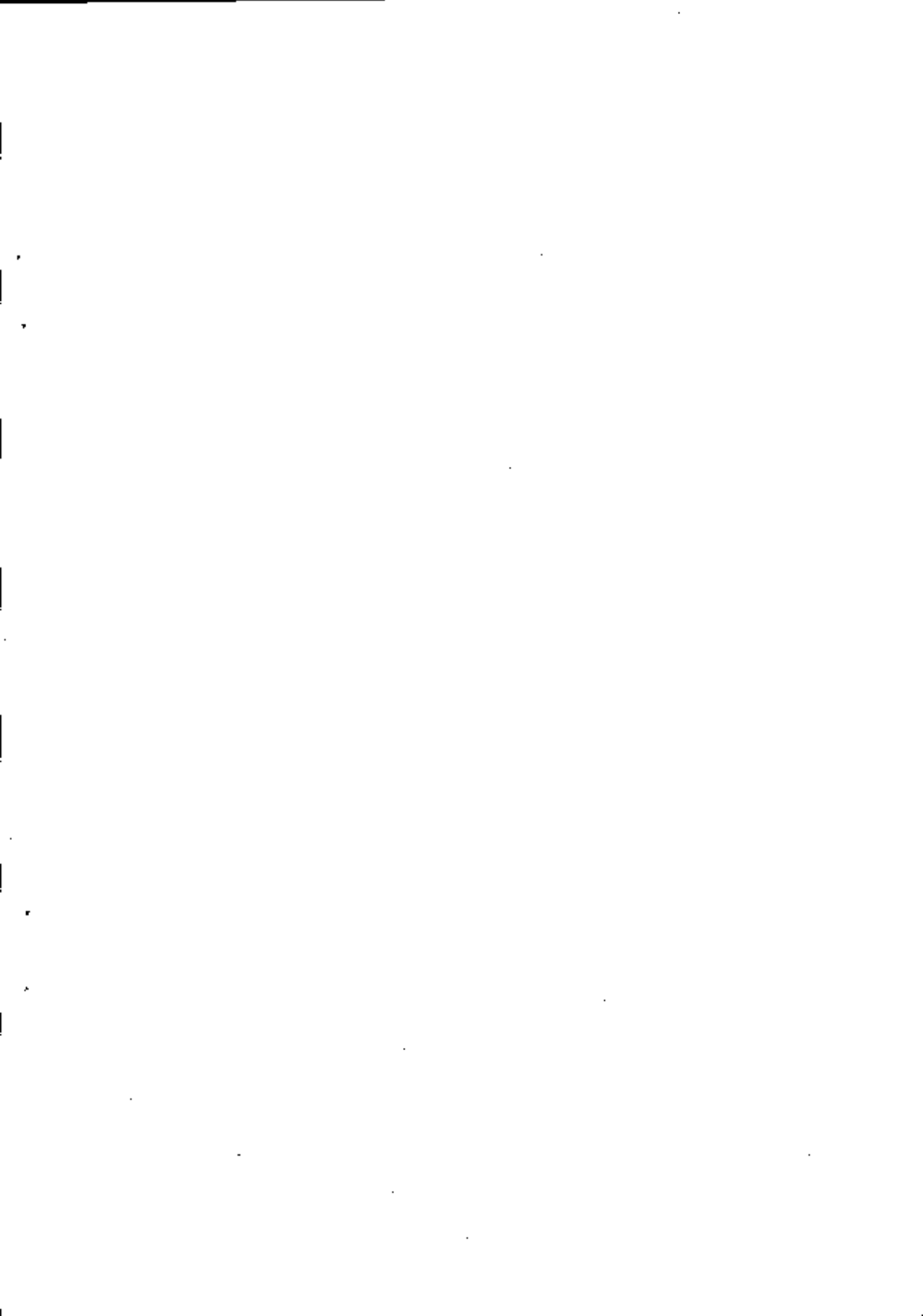
وضع موقف الوالدين ثم موقف المرشد في كل حالة .

تدريب ٤

هل توافق أو لا توافق على نتائج وتفسير الاحصائيات التي وردت في النصف الأخير من الفصل ، والتي تطمئن الوالدين بخصوص عدم تمرد الشباب رغم ما بينونه من معارضة ظاهرة ؟

تدريب ٥

أذكر الآيات والمواقف الكتابية التي تشجع الشباب على النضوج والاعتماد على النفس .



الفصل الخامس
المراهق وأسرتَه
عفواً أيها الآباء





الفصل الخامس: المراهق و أسرته

فكر معنا

- المراهق وسط المتغيرات الأسرية .
- حجم الأسرة وإهتماماتها .
- أنواع السلطة داخل الأسرة .
- ملخص الأسباب المتكررة للخلاف الأسرى
- الآباء و الأمهات فى نظر المراهق .

- خلاصة

- أنشطة

عفو
أيها
الآباء

المراهق و التغيرات الحادثة فى الأسرة

أخوته، وننظر للأسرة فى إطار المجتمع
وتغيراته .

تغيرت ملامح الأسرة المصرية كثيراً فى
النصف الثانى من هذا القرن ، وقد شمل
التغيير تطور فى وظيفة الأسرة، وفى
حجمها، وتغير فى قيم الوالدين. والمراهق
يتأثر بلا شك بأسرته وبالتغير الحادث
فيها. وعلى المرشدين العاملين فى حقل
الشباب أن يعوا تماماً هذه التغيرات وأثرها
سواء كان سلبياً أو إيجابياً على حياة
الشباب.

فقد يحدث تغير ما أثراً إيجابياً على
علاقة الشباب بأسرهم، وقد يحدث التغير
أثراً سلبياً وخاصة إذا تصك الوالدان
بالنمط القديم للسلوك الأسرى، وأصر
أبنائهم على مواكبة عصر السرعة الذى
نعيشه .

وسوف نعرض فى الجزء القادم مقارنة
سريعة بين الأسرة قديماً وحديثاً .

فكر معنا

١- ما هو الفرق بين الأسرة المصرية
قديماً وحديثاً ؟

٢- ما هو تأثير ترتيب الإبن أو الإبنة
فى داخل الأسرة على نفسيته ؟

٣- ما هو السبب فى تكرار الشباب
للعبارة المشهورة " لا أحد يفهمنى" ؟

٤- ما هو الأسلوب الأمثل لممارسة
السلطة داخل الأسرة ؟

إذا أردنا فهماً أعمق للشباب علينا أن
ننظر الى المراهق فى إطار أسرته ووسط

الأسرة المصرية و التغيير

سوف نناقش التغيير الحادث فى الأسرة المصرية من حيث وظائفها و حجمها و قيمها :

حيثاً :

- ١- سادت عادة إستئجار المساكن.
- ٢- الإستعانة بالماكولات الجاهزة.
- ٣- إنتشرت الملابس الجاهزة.
- ٤- قلت فكرة الأخذ بالثأر.
- ٥- اهتمت الأسرة بالتعليم (خاصة بعد الإلزام) كوظيفة أساسية لكل أسرة.

- ١- تشمل الزوج والزوجة والأولاد فقط.
- ٢- يزداد التفاعل فيها بين الوالدين وأبنائهم فتزداد أواصر المحبة، كما يزداد الصراع أحياناً. بازدياد نسبة العمالة أيضاً بين الأمهات أصبحت الأم تغيب نصف الوقت عن منزلها .

قيماً :

وظائف الأسرة

- ١- بناء المنزل.
- ٢- إنتاج وإعداد الطعام.
- ٣- الحياكة.
- ٤- الدفاع عن النفس.
- ٥- التعليم.

حجم الأسرة

- ١- تشمل الجدود و الآباء والأمهات والأبناء وزوجاتهم دون إنفصال كبير.
- ٢- يقل التفاعل فيها بين الشباب والكبار لوجود حواجز بين الكبار والصغار.

٢ - في الأسرة الصغيرة تكون العلاقات الاجتماعية محبوبة ، ويتعلمها الشباب متأخراً حين يخرجون إلى المجتمع .

٤- أصبح الأب يعمل أحياناً خارج القطر و يترك السلطة للأم وحدها لسنوات.

٥- لم يعد الشاب يعمل مع أبيه في نفس المهنة .

٢ - في الأسرة الممتدة يتعلم الشباب العلاقات الاجتماعية بصورة أكثر، وفي زمن مبكر.

٤- كان للأب حضور قوي وسلطان داخل الأسرة .

٥- كان العمل الواحد يجمع الأب والابن .

قيم الآباء

١ - نسبة ٤٣٪ من الآباء أصبح الآن يميل إلى التساهل وعدم إستخدام السلطة

٢ - زاد الاتجاه إلى عدم الضغط على الأبناء .

٣ - ساد الاتجاه إلى إعطاء الأبناء الحق في أخذ قراراتهم .

٤ - أصبحوا يميلون إلى المساواة بين الولد والبنت .

٥ - استخدموا النصيحة بدلاً من السلطة .

تزايدت الإهتمامات الخاصة بالآباء والأمهات وأصبحوا يعيشون جزءاً من حياتهم لأنفسهم .

١ - كان الآباء والأمهات قديماً "محافظين" في معظم الأحيان .

٢ - يتعاملون بالسلطة .

٣ - ويستخدمون العقوبة الجسدية .

٤ - سادت التفرقة بين الولد والبنت .

٥ - كان الآباء والأمهات يكرسون وقتهم لخدمة أبنائهم .

ترتيب المراهق بين أخوته

الابن الأصغر

هو أكثر الأبناء بعداً عن عالم الكبار، فيكون متعلقاً بأصدقائه أكثر من والديه وأخوته، وكثيراً ما يكون أثيراً عند والديه، كما حدث في قصة يوسف الصديق، ولكنه أيضاً يحاول النبوغ لكي يثبت أمام الجميع أنه ليس أقل قدرة من إخوته (أصبح يوسف وزيراً). وقد يستمر الابن الأصغر في السلوك الطفولي لفترة أطول.

الابن الأوسط

يتمتع الابن الأوسط بالعديد من العلاقات مع والديه وإخوته الأكبر والأصغر فينشأ اجتماعياً بطبعه، قادراً على المنافسة لإثبات وجوده، وإن كان أقل اهتماماً بالإنجاز الدراسي، ميالاً للأنشطة والنهويات. فإذا كان الأبناء تكوراً فقط فإن الولد ينشأ ميالاً للتعامل مع أقرانه من الأولاد، ويجهل لفترة أطول عالم المرأة،

الابن الأكبر

دلت بعض الإحصائيات على أن الإبن (الإبنة) الأكبر يكون أكثر ذكاءً وتحصيلاً، ويليه في ذلك الأخ أو (الأخت) التالي في الترتيب. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنه يكون أكثر حماساً وطموحاً، والتزاماً وجدية، وتحملاً للمسئولية. كما أن الأسرة تبذل جهداً مركزاً في تربيته، ويشعر الوالدان بالذنب إذا ما قصروا في تربيته، وهذا الجهد وهذا الشعور بالمسئولية يقل تدريجياً بزيادة عدد الأبناء.

والملاحظ أن الإبن الأكبر يكون أقل تعلقاً بأصدقائه، أكثر تقمصاً لقيم الوالدين وسلوكهم محاولاً استيفاء تطلعاتهم وأملهم من نحوه.

ويلتصق المراهقون أكثر بالأخ الأكبر من نفس الجنس ويكون تأثير هذه الأخوة أو الصداقة واضحاً فإذا اختلف الجنس تقل هذه الرابطة بين الأخوة.

والعكس صحيح فالفتاة التي لها أخوة من الأولاد تتعلم التعامل مع الرجال بسرعة أكبر حين تخرج إلى الحياة، لأنها إختبرت عالم الرجل مع إخوتها الذكور .

وقد أثرتنا أن نقدم لك عزيزي الخادم هذا العرض للموقف التربوي داخل الأسرة المصرية لكي تكون على وعي، عند إعطاء التوجيهات أو حل المشكلات، بالعوامل التي تؤثر في سلوك الفتى أو الفتاة. وحبذا لو إعتدت سؤال الشاب باستمرار عن موقعه في الأسرة، وعلاقته بوالديه وأخوته، فتفهم الإطار النفسى والاجتماعى والأسرى الذى يتحرك خلاله الشاب .

المدخل الجماعى لحل المشكلات الأسرية SYSTEM APPROACH

يرى القبانمون بحل المشكلات باستخدام علم النفس المعاصر أن التركيز على الفرد فى حل المشكلة قد لا يجدى نفعاً، فلماذا فنحن نجد أن الأخصائين فى هذه الأيام يتعاملون مع أسرة المدمن أو العصابى كلها، ويميلون إلى علاج الشخص

فى أسرته ، وليس فى مصحات. فمجموعة الأشخاص التى تحيط بالفرد قد تكون مسئولة عن أعراضه أو مشكلاته، ولنعطى مثالين لهذا الأمر :

١- مراقب يشعر بالمشاكل الاقتصادية والنفسية فى أسرته فينفضل بها ويكتئب أو يفشل.

٢- فتاة مرافقة تنشأ فى أسرة بها صراع بين الوالدين ويظهر عليها أعراض نفسية، أو سوء تصرف، أو أمراض عضوية، إذ جعلت من نفسها كبش فداء، حتى يقلل الوالدين صراعاتهم و يلتفتون إلى صحتها فهى الشخص داخل النظام الأسرى (SYSTEM) الذى ظهرت عليه الأعراض ، لكنها أساساً مشكلة الجماعة ككل. وعلى الخادم أن يسأل نفسه باستمرار هذا السؤال الهام: هل المراقب هو صاحب المشكلة أم ضحية لها ؟ ويحاول بالتالى إجراء الاصلاح أو التغيير على الجماعة ككل.

نظرة الآباء للابناء

تفرق كثيراً بين الشباب والوالدين، وعلى الخادم أن يعترف بمشاعر الطرفين كأنها حقيقة ، وذلك ببساطة لأنهم يشعرون بها، فالشعور بالبرد لا يتوقف على درجة حرارة الجو فقط ، بل على طبيعة الشخص نفسه أيضاً وحساسيته للبرد .

وانه يعتبر شيئاً طبيعياً أن يجسم المراهق إحساسه بالفراغة والتميز، وهو يحاول الإنسلاخ عن أسرته وعن أصدقائه، ليثبت شخصيته ويطورها فيقول :

" أنا لست مثل والدي "

أو " لا أحد يفهمني "

أولاً « لا أوافق على أسلوب حياة أسرتي » .

يختلف رأى الباحثين كما عرفنا عن رأى الشباب فى الإجابة عن هذا السؤال الهام: وهو هل هناك فجوة حقيقية بين الأجيال؟ فننتج الإحصائيات أثبتت وجود عناصر تقاهم عديدة بين المراهقين ووالديهم ، ولكن هذا يختلف إختلافاً بينياً عما يشعر به الشباب من وجود إختلاف كبير بينهم وبين الوالدين، وعلى الخادم أن يدرك إذا أراد أن يقرب وجهات النظر حقيقتين هامتين :

أولاً : إن الفجوة الموجودة بين الشباب ووالديهم وهمية إلى حدما، فإذا كانت موجودة فهي مبالغ فيها .

ثانياً : إن هذه الفجوة حتى وإن كانت أشبه بقناة يمكن عبورها بالقدم ، إلا أنها

أمامنا الآن ثلاثة اقتباسات هامة، دعنا نقرأها بنهم ونقيمها ملياً ، أولها يقول :

« إننى أعتقد ان مستقبل شعبي إذا اختلف على شباب اليوم المصطفى ، ولكن
أعتقد ان جميع الشباب طامعون بغير معنى للأصناف من شعبي كذا طفلاً
تدري ان يكون متعلقين ، ان جميع الكبار ، ولكن شبابنا اليوم من مشهورين »

اقتباس ثان

إن شباب اليوم يحب الرياضة ، لهم عادات سيئة ، يتناصبون على السلطة ، ولا يحترمون من هم أكبر سنًا ، وإطلاق اليوم طعاه لا يقفون حين يدخل أحد الكبار الحجرة وهم يناقضون آراءهم ، يشترتون أمام الآخرين بلتهمون على ما هم اتهاما ، ويتحذرون على مدرسيتهم .

اقتباس ثالث

هل يمكنك أن تلقى نظرة على هذا الجزء من المدينة يوم الأحد ، سوف تصدم حقاً حين تجد الشوارع مليئة بمجموعات من الشباب المتشرد الذين يقضون وقتهم في ضوضاء وشغب ، يلعبون ويشتبون بطريقة بشعة للغاية ، تحلل إلى أنهان العقلاء فكرة عن الحميم أكثر من أي مكان آخر أما الآباء هل يس لديهم أية فكرة عن تلقين أولادهم تلك القواعد التي لا يعرفونها هم أنفسهم

ثابت على مر السنين وهو : إن هذا الجيل معوج فاسد لا يستحق إلا أن يلقي للوحوش !

إن نظرة الكبار إلى الشباب تحتاج منا إلى تقييم واقعي وشجاع ، وإلى تعديل وتطوير .

الاقتباس الأول كتبه هيزيود HESIOD في القرن الثامن قبل الميلاد، والثاني لسقراط كتبه منذ ٢٢٠٠ سنة ، وقد ورد ضمن صفحات جمهورية أفلاطون ، والثالث لروبرت ريكس ROBERT RAIKES مؤسس حركة مدارس الأحد بإنجلترا في عام ١٧٨٢ . وتعقيباً على هذه الاقتباسات نلاحظ كيف أن مفهوم الكبار عن المراهقة

الفهم المتبادل يريح الطرفين

وضع أندرسون سنة ١٩٦٤ W.S.ANDERSON هذا الجدول ليبين أحد أسباب الصراع بين الأجيال ، وهذا السبب يعود إلى إختلاف المرحلة العمرية ، وبالتالي إختلاف نمط الشخصية وإليك الآن الصفات السائدة لكل عمر :

شخصية البالغين في منتصف العمر	شخصية المراهق
١- حذر ، يعتمد على الخبرة .	١- جريء يريد تجربة أشياء جديدة ولكنه يفتقد حسن التقدير المبنى على الخبرة.
٢- متجه إلى الماضي ، وهو يقارن الواقع بما اعتاد أن يراه سابقاً .	٢- الحاضر هو الشيء الحقيقي الوحيد ، الماضي لا أهمية له ، والمستقبل غير واضح و غير محدد .
٣- واقعي ، أحياناً متشائم بخصوص الحياة والناس .	٣- مثالي ، متفائل .
٤- محافظ في أخلاقياته .	٤- متحرر ، يحارب الطرق التقليدية بأفكار جديدة وأساليب حياة جديدة.
٥- راض بصفة عامة ، مكتف بما هو عليه.	٥- ناقد ، قلق ، غير راض بالأشياء على ما هي عليه .
٦- يريد أن يحتفظ بشبابه ولا يريد أن تظهر عليه علامات الشيخوخة .	٦- يريد أن يكبر ، لكن لا يريد أن يصبح عجوزاً.

لا تكن أسداً ولا حملاً

رأينا حتى الآن أن هناك أسباب لتوتر العلاقة مع الإبن المراهق ووالديه
أولها : نظرة الآباء المتشائمة للإبناء.
وثانيها : اختلاف نمط الشخصية عند كل من الآباء والأبناء.
ونناقش الآن قضية استخدام السلطة في المنزل.

إستخدام السلطة فى الأسرة :

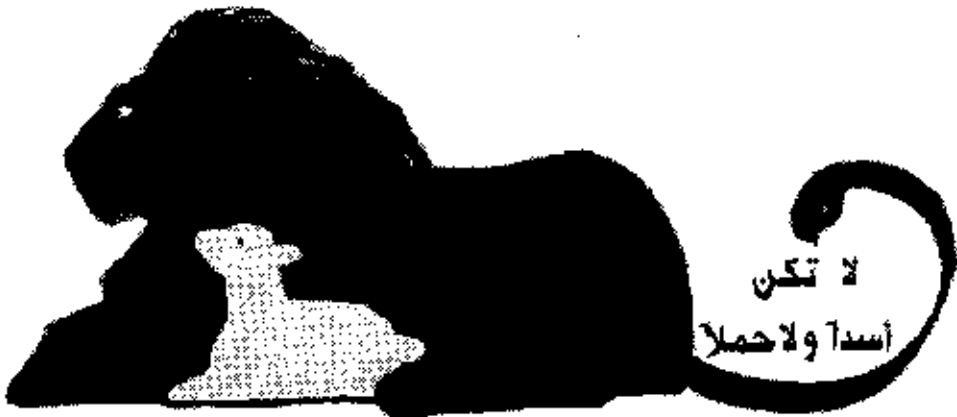
هناك ثلاثة أنواع من الوالدين من حيث استخدامهم للسلطة الأبوية :

وهم الآباء المتسلطون ، والمتساهلون ، ثم الحازمون الذين يستخدمون السلطة
والمحبة معاً.

والنوع الثالث هو أفضل الأنواع من حيث النتائج المترتبة. ويوضح الجدول التالي
صفات كل نظام.

ناقش هذا الجدول فى ضوء المثل العامى :

"لا تكن أسداً ولا نعجة" "لا تكن قاسياً فتكسر أو ليناً فتعصر"



توع الآباء	المتسلط AUTHORITARIAN	المتساهل PERMISSIVE	الحازم السلطة المحبة LOVING AUTHORITY
وجه المقارنة			
اهداف الآبوة	الامتثال الظاهري أو الطاعة .	نمو الاتجاهات التي يعتبرها الطفل نفسه سليمة وصحية .	نمو الاتجاهات التي ينتج عنها سلوك صحيح .
استعمال السلطة الوالدية أو القوة	تستعمل بدون حساب	لا تستعمل .	تستخدم على أنها مسئولية مقوضة من الله .
الدوافع التي يستخدمها الآباء لتدريب ابنائهم	خوف ، ضغط ، تهديد ، إحساس بالذنب ، عقاب ، مكافأة .	حب ، تشجيع ، مدح ، ثم .	حب ، تشجيع ، مدح ، ثم ، التصحيح المناسب ، أو استعمال طريقة التبصير بالعواقب ، مكافأة ، عقاب .
النظرة للطبيعة الانسانية	أساساً خاطئة .	أساساً صالحة .	لا تزال تحمل صورة الله وبالرغم ما فيها من خطأ .
اتجاهات الآباء نحو الأبناء	الأبناء لا يسمع لهم ، يجب أن يطيعوا ولا يسببوا المشاكل لأبائهم وإن يكوّنوا تحت السلطة المباشرة .	الشباب أهل للثقة والاحترام ، ويجب أن يعاملوا معاملة المثل .	يجب احترام الأبناء على أنهم خليفة الله ، ولكن يجب فهم أنهم أيضاً خطاة ولديهم نزعات تمردية .
السلوك الناتج	الطاعة العمياء أو التظاهر بالطاعة ، التمرد أو الإنطواء والغضب المكثوم .	السيطرة غير الكافية أو البحث عن حدود التمرد والغضب الهلثي .	توازن ما بين التعاون والامتثال ، الثقة في النفس ، والقدرة على الابداع .
المشاعر الناتجة	خوف ، ذنب ، غضب ، استياء ، يأس ، اكتئاب .	مستوى من احترام الذات بسبب ثقة الوالدين ، يصحبه قلق وشعور بعدم الأمان نتيجة نقص الحدود .	احترام النفس المصحوب بالأمان والحب .

مشكلات الشباب في الأسرة بأقل صهم

أجريت تجربة سئل فيها الشباب عن مشكلاته ، ثم قسمت المشكلات إلى أقسام ثلاثة أساسية وهي : المشكلات الدراسية ، الشخصية ، الأسرية .
ويأتى بعد ذلك نوع رابع هو المشكلات المجتمعية . وقد لوحظ أن نسبة الشباب الذين يعانون من مشكلات أسرية لا تتعدى ٢١٪ وأن الشباب أنفسهم يعتبرون مشاكلهم مع آبائهم أحد مصادر الإنزعاج وليس أهمها .

والمشكلات التي سيرد ذكرها قد دونت بواسطة تلاميذ الصفوف السابع والثامن والتاسع في إجاباتهم عن السؤال الآتي :

ما هي المشكلات التي يحتاجون فيها إلى مساعدة ؟ أو بشكل آخر

ما الذي يضايقك في علاقتك بالناس ، أسرتك ، حياتك المالية ، اصدقائك ، أو أي شيء آخر في حياتك ؟ (لا داعي لذكر اسمك)

ذكرت المشكلات بنفس الشكل الذي كتب به أولئك المراهقون بعد أن صنفت في الجدول الآتي :

المتوسط	اولى ثانوى	ثالث اعدادى	ثانيه اعدادى	
٣١	٣٦	٣٩	١٨	مشكلات تخص المدرسة
٢١	٢١	١٨	٢٢	الوالدان و المنزل .
١١	١٠	١١	١١	شخصية (الشعور بالنقص)
٦	٤	٦	١٠	مجموعة الزملاء و الأصدقاء (الشلة)
٦	٤	٦	٨	الأخوة
٥	٣	٨	٥	العلاقة مع الجنس الآخر
١٦	١٢	١٢	٢٥	إجابات غير واضحة أو غامضة .

نحاول فقط أن نعلمهم شيئاً عن تاريخنا
القديم والنظريات الهندسية وقواعد اللغة
والإعراب.»

دور الوالدين

أردنا يسرد نتائج هذه الدراسة أن نعزز
رأينا القائل بأن الصراع مع الوالدين لا
يشكل حجر العثرة أو عنق الزجاجة ، الذي
يقف في سبيل نمو الحياة النفسية
والاجتماعية والروحية للمراهق، وإنما تعد
المشاكل الاسرية واحدة من ضمن المشاكل
الأخرى. وعلى الوالدين محاولة تجنب
الصراع الناتج بينهم وبين أبنائهم ودفعهم
في سبيل النمو والتقدم .

ويحسن بعد ذلك أن نلقى نظرة سريعة
على أسباب الصراع داخل الأسرة ، حتى
يمكن للخادم أن يتجنبها ويقدم لها الحلول،
فإذا وجد أن هناك توتراً في العلاقات بين
المراهق وأسرته نون أن يشير أحد الطرفين
إلى سبب الصراع ، فإنه يكون على وعى
بأهم النقاط التي تؤدي إلى اختلاف الأبناء
مع والديهم .

هذه المشكلات نونها ٢٣٦ تلميذاً في
مدينة بشرق أمريكا ، تعداد سكانها
١٨٠٠٠ نسمة (كولجر وكولجر ١٩٧٩) وقد
قال الباحث :

كان من الصعب أن نأخذ عينات من
المشكلات لأنها جميعاً كانت إجابات جيدة،
لا يمكن الاختيار بينها، وقد أجرينا هذه
الدراسة في خمس سنوات وجمعنا آلاف
من الأوراق من مجتمعات مختلفة. في المرة
الأولى التي جمعت فيها الأوراق من
التلاميذ، لم استطع أن أنتظر حتى أعود
إلى منزلي لأقرأ ما كتبوه. لذلك فقد قرأت
بعضها قبل أن أقادر مدرستهم إلى منزلي.

ولن أنسى مشاعر الاحباط والضيق
التي إنتابتني، فقد أحس كتفاي ورأسى
بحمل مشاكلهم الثقيل. وكنت أظن أنهم
أطفال سعداء، ولكنني وجدت أنهم
مغمورين بمشكلات كبيرة صعبة الحل.

فمنهم من هو قلق بشأن الخلافات بين
والديه وتهدهما بالانفصال ، ومنهم من هو
مشغول بالرزق الذي لا يجده بسهولة،
وأخرون يفكرون في كيفية تجنب مخاطر
الاجرام والمخدرات ، ونحن المدرسون كنا

مجالات الصراع داخل الأسرة بين المراهقين ووالديهم

يمكن تلخيص مجالات الصراعات في
الآتي :

- ١- الدراسة والتفوق .
- ٢- اختيار الأصدقاء .
- ٣- السلوك الجنسي للمراهق .
- ٤- العودة متأخراً إلى المنزل .
- ٥- إمتثال المراهق لسلطة الآباء
والأمهات .
- ٦- الصراع على المادة .
- ٧- رفض المراهق الذهاب إلى الكنيسة أو
العكس أحياناً ، أى إصراره على هذا رغم
عدم موافقة أسرته .

هذه النقاط - وبترتيب أهميتها - تعتبر
في معظم الأحيان الأسباب الرئيسية
للمشكلات داخل الأسرة بين المراهق
ووالديه .



الكبار في عين المراهقين

سوف نعالج في هذا الجزء موقف الشباب من والديهم، كما سبق أن عالجت في هذا الفصل وجهة نظر الآباء من أبنائهم، لعلنا بهذا نستطيع تقريب وجهات النظر بين الطرفين .

المراهقون يصعب إرضائهم ، فهم يحاولون أن يكونوا متميزين في تصرفاتهم، يعرفون كيف يشيرون إنتباهنا ، بل ويشيرون أعصابنا أيضاً . لديهم (راداراً) داخلياً حساساً يعرفون به كيف يكونون مصدر قلق لمن حولهم !

فإن كان الوالدان يحبان القراءة ويقدمان العلم يهمل المراهقون عمداً في دراستهم ، وإن أحبوا الحشمة والتعقل بالغوا في التأنق والزينة والتقاليع ، وإذا أهتم الوالدين بالمظهر والأناقة ، أهمل المراهقون مظهرهم وكأنهم من طبقة أدنى من والديهم ، وإذا أهتم الوالدان بالصحة والغذاء إرتدى المراهقون ملابس خفيفة في الشتاء ودخنوا السجائر وأهملوا صحتهم .

والمراهق ينتقد كثيراً .

هو لا يعرف ما يريد .

ولكنه يعرف جيداً ما لا يريد!

إن تصرفات الكبار لا تعجبهم .

والاسلوب الذي استخدموه في تربيتهم

غير ناجح في نظرهم .

والكبار في نظرهم مناققون يقولون ولا

يعملون .

ومهملون في أداء واجباتهم ، تلك

الواجبات التي يطالبون الصغار تأديتها

باستمرار .

قال ماجد (١٦ سنة) يوماً :

إنى أحزن على والدي فهو كتلة من المعلومات، لا يتمتع بحياته ولا يعيش مثل باقي الناس . هو نوع خاص من البشر يهتم بالجراند والسياسة والقراءة والمناقشات ، ويضع الدنيا في شكل معادلات ورموز ، ويبسوا أن تدرسه للرياضيات أثر على علاقاته بالآخرين . إنه يرى نصف الدنيا فقط . إنه بلا قلب ، بلا حب ، بلا متعة ، بلا طعم !

وقالت كرسيتين (١٦ سنة) عن

والدتها يوماً :

أمي ضحية من ضحايا المجتمع

بنا ، مالهاش فى حاجة ا ، وهى غير منظمة
إلى أبعد الحدود ، لا حول لها ولا قوة ، قد
حاولت تعليمها النظام مراراً « يا ماما مش
كده » وكانت تشكرنى قائلة « ماذا كنت
سأفعل من غير مساعدتك لى حتى متى
تظل أمى محتاجة إلى ؟



تطبخ ، تكنس وتكوى وتعمل، وترضى
زوجها على حساب نفسها، أنا أرفض أن
أكون مثل أمى ، إنها تحيا فى أيام
(عرايى) رغم محاولتها أن تيبو متمدينة.

وقال مراد (١٨ سنة)

أمى تظن أنها تقول أشياء جديدة،
أنها لا تعرف أنها تشرح لنا مقرر القراءة
الذى أخذناه فى الخامسة الابتدائية ! إنها
تتكلم بجدية عن مخاطر وتحذيرات، ولكنى
أمنع نفسى من الضحك بصعوبة ، كيف
أثبت لها إنى أعلم ما تقول !؟

قال كرم (١٨ سنة)

إن كل ما تهتم به والدتى فى دنياها
هو أنا (أغسل أسنانك ، ألبس ثقيل ، أعمل
واجبك ، روح الكنيسة ، أبعده عن أصدقاء
السوء) إن سعادتى تكلفها كثيراً ، تقول لى
كل شىء، ما أحتاج وما لا أحتاج إليه ،
هذا هلاك ! ليتها تهتم بنفسها قليلاً، ليتها
تهتم بغيرى .

منال (١٨ سنة) وهى تصف أمها

هكذا :

إنها تحاول باستمرار لفت الأنظار،
وهى لا تعرف أن تدبر البيت ، ولا أن تعتنى

أسئلة للمناقشة

- ما هي فائدة نقد الأسرة في نمو شخصية المراهق. وهل يفيد هذا النقد في تحديد اتجاهاته الخاصة.

- يرى البعض أن نقد الكبار بواسطة الشباب يفيد المجتمع، ويزيده رشياً، إذ يحاول كل جيل أن يكون أكثر كفاءة من الجيل السابق فما رأيك؟

- في الرسم أسفل الصفحة تجد تعليقان من الوالدين على موقف واحد. ماذا تظن رد فعل المراهق في هذه الحالة؟

إن الصمت هو بداية الحكمة ، يليه يأتي الاستماع ، فدعنا ما نسمع وننعمق قليلاً ما يقوله أبناؤنا عنا ، ثم حاول معي أن تجيب على هذه الأسئلة :

- ضع في كلمة واحدة الصفات التي ينتقدها المراهقون في الحوار السابق.
- هل تعتقد أنهم على حق، وإن هذا الوصف ينطبق أحياناً على بعض الكبار؟





خلاصة

درستنا في هذا الفصل كيف يتفاعل المراهق مع أسرته فيؤثر فيها ويتأثر بها وبما يجري داخلها ، وذلك فيجب على الخادم أن يلقى نظرة سريعة على نوع الضغوط التي تقع على أسرة الشاب، كما يعرف شيئاً عن ترتيبه وسط أسرته ، ويحاول أن يقلل الفجوة بين الأجيال عن طريق الوساطة ، لجعل وجهات النظر المختلفة أكثر قبولاً لدى الطرفين .

ثم عرضنا أنواع الأسر من حيث استخدامها للسلطة ، ونرى أن الحرص مع الحية نظام أفضل من كل من التساهل أو التسلط .

وأخيراً عرضنا الدراسات التي سؤل فيها الشباب عن رأيهم في الكبار وعن مشكلاتهم معهم وقد وجدنا - على خلاف المتوقع - أن الاحتكاكات والمشكلات بين الشباب والديهم ليست بكبيرة ، كما أنها ليست بالهوية العميقة التي لا يمكن عبورها مع استمرار الزمن .

أنشطة

خطط للقاءات تضم الشباب و آباءهم

لعله من أفضل الوسائل لتضييق الفجوة الموجودة بين الأجيال خلق جو من التفاهم بطريقة عملية (داخل الكنيسة) بين الشباب ووالديهم ، وبهذا يمكن إقناع الطرفين أن التفاهم غير مستحيل ، وطالما استطاع الطرفان إجراء الحوار في جو ودي وإطار مسيحي ، فإن ذلك سوف يشجعهما على تلافى أوجه الخلاف في المستقبل، عندما يكون الحوار بالمنزل.

والاقتراحات القادمة تساعدك على التخطيط لعمل مناسبات يشترك فيها كل من المراهقين ووالديهم .

هناك مجالات عديدة يستطيع الأهل أن يساهموا بخدماتهم فيها ، وهذه المساهمات تسعد الوالدين وتشعرهم بعضويتهم في الكنيسة ، كما تشعرهم بالسعادة لتمكنهم من عمل شيء من أجل أبنائهم وأصدقائهم.

ولتكن هذه المساعدة بروح التطوع دون إلزام كذلك لا تنسى أن تشكرهم على تعيهم .

و بداية هذا الاشتراك يكون مثلاً عن طريق دعوة الآباء إلى حضور ندوة مشتركة مع أبنائهم، كذلك يكون مساهمة الآباء بأشكال مختلفة في خدمة الشباب من معسكرات ورحلات وأنشطة مختلفة.

يمكن للمراهق أن يصنع بنفسه كارتاً أو بطاقة دعوة لوالديه لحضور الندوة المقترحة .

و إليك مثال مقترح لهذا الكارت

كنيسة

أسرة ثانوي

والدي العزيز ، والدي العزيزة

أتشرف بدعوتكما لحضور ندوة للآباء
والأمهات موضوعها .

"المسيحي ومشكلات العصر"

وقد قمنا بدراسة هذا الموضوع مع
جماعة من خدام الكنيسة، وسعدنا
سماع رأيكما في هذا الموضوع .

ترحب بأية مساعدة تستطيعان تقديمها
لاجتماع أسرة ثانوي بالكنيسة . أرجو
تحديد نوع المساعدة

خادم الفصل ابنكم المحب

فى يوم الندوة

وفى يوم الندوة احرص على أن تكون عند باب القاعة عند وصول التلاميذ والديهم. إذا لم تكن تعرف بعض أولياء الأمور، أطلب من تلميذك أن يقدمهما لك ويقدمك لهم. لا تهمل الضيوف الذين لا تعرفهم. يجب أن تهتم بكل فرد وتسلم على كل منهم باليد وترحب بهم فى إجتماعك. يجب عليك أن تتذكر أن جميع الموجودين لابد وأن يكونوا قلقين بعض الشيء، لأن الآباء لا يعرفون ما هو المنتظر من أبنائهم المراهقين، وكذلك الشباب يخشون أن يسبب لهم وجود والديهم بعض الارتباك. ووظيفتك هو أن تجعل أعصاب الجميع هادئة بأن تعرف جميع الناس ببعضهم وتساعد على تدفق الحديث بينهم جميعاً، ربما يفيد الاستماع إلى ترانيم هادئة.

عندما يحضر الجميع أطلب منهم أن يجلسوا فى دائرة، قدم نفسك لهم مرة أخرى، وأشرح لهم الهدف من هذا اللقاء.

أطلب من كل واحد من تلاميذك أن يقدم والديه وأن يقول ما يعرفه عن والداه. أطلب من كل أب أو أم أن يقدم ابنه أو

ابنته، ويقدم رأيه فى العمل الذى يعتقد أنه الأنسب لابنه فى المستقبل، على أن يحرص الطرفان على ذكر الإيجابيات فقط.

بعد هذا التعارف الودى والاتفاق المبدئى على الاشتراك فى الخدمة، نقدم قائمة بأنواع الخدمات التى يمكن أن يساهم بها الآباء فى خدمة أبنائهم المراهقين :

- استضافة خدام الشباب فى المؤتمرات .

- إعداد الوجبات فى الكنسية .

- قيادة السيارة .

- تجميع الشباب فى مكان ما والقيام بتوصيلهم .

- مجموعة من الآباء لمتابعة الشباب شهرياً .

- عمل بحث بمعرفة مواهب وإمكانيات الآباء والأبناء.

- خلوة أو معسكر يضم الأهل والشباب .

- مجموعة من الوالدين تكون فريقاً للقيادة .

- حوار بين الشباب و الأهل .

وبالرغم من أننا ندرك أن الأنشطة
التي تشمل جيلين ليست مألوفة وليست
سهلة، إلا أنها تساعد على إزالة التوتر
الحادث داخل الأسرة. فإذا نجح اللقاء
الأول سعد به الجميع وطالبوا بتكراره.

- مباريات بين الشباب والأهل.
- سهرات روحية أو سمر بين الأهل
والشباب .
- ليلة للآباء .



الفصل السادس
التفاهم غير المستحيل
وسائل عملية لزيادة التفاهم بين
الشباب ووالديهم



يا بابا ..
وإننا أعطيك الحق أن
تفعل لي كل ما أطلبه !



سألى ..
أعطيك الحرية أن توافقني
على كل ما أقوله !



الفصل السادس:

وسائل عملية لزيادة التفاهم بين الشباب والديهم

- ١- المحبة لا تفكر فيما لنفسها.
- ٢- المحبة تتفاهم.
- ٣- المحبة تستمع.
- ٤- المحبة تشعر بالآخرين.
- ٥- المحبة تساعد.
- ٦- المحبة لا تنتقد بشدة.
- ٧- المحبة تشجع.
- ٨- المحبة تضع الحدود.
- ٩- المحبة تغضب أحياناً.
- ١٠- المحبة لا تسقط أبداً.

- خلاصة

- أنشطة

**التفاهم
غير
المستحيل**

وسائل عملية لزيادة التفاهم بين الشباب ووالديهم



فكر معنا

ما هو تعليقك على قول المربي اللبناني
الكبير كوستى بندلى :

"إن التربية العائلية ، وكل تربية بشكل
عام ، هي أكثر بكثير من مجرد أساليب،
إنها قبل كل شيء موقف شخصي، يقفه
الوالدان في أعماقهما مع أولادهما"

وشخصية المراهق تتشكل بالخبرة مع
الناس والمواقف. وصفات الشخصية لا
يمكن تعلمها مباشرة ، فلا يستطيع أحد
أن يتعلم الولاء عن طريق المحاضرات ،
ولا الشجاعة بالمراسلة ، أو الانسانية عن
طريق البريد. وتهذيب السلوك يحتاج إلى
حضور قوي وإتصال مباشر فالمراهق
يتعلم ما يحياه ، ويكون ما يختبره،
فالطريقة التي نقول بها الرسالة هي عنده
أهم مما نقوله ، والوسيلة التي نعبر بها
عن مقصدنا لا تقل أهمية في نظره عن
صحة كلامنا ، نحن نريد للمراهق أن
يكون رحيماً ، ملتزماً، شجاعاً ، وأن تكون
حياته مقادة بالقوة والعدل.

يقول أستاذ علم النفس بجامعة
نيويورك ج. جينوت H. GINOTT
في كتابه "بين المراهقين والوالدين"
Between Parent & Teenager والذي بيع
منه أكثر من ثلاثة ملايين نسخة :

"ما الحياة إلا مجموعة الأحداث اليومية.
والأبوة هي سلسلة لا تنتهي من الأحداث
الصغيرة، والصراعات المتتالية، والأزمات
المفاجئة التي نستجيب إليها. وهذه
الاستجابة لا تأتي بلا نتائج فهي تؤثر على
الشخصية، سواء للأفضل أو للأسوأ.

الذاجح "لا تخلق" الحب إن لم يكن موجوداً من الأمل، فانتنا بلا شك نوافق على نصيحة الدكتور جينوت في أن المهارات الخاصة بالتعامل تنقصنا، وأن تعلمها شيء هام للتعبير عن هذا الحب الأبوى بيننا وبين الشباب. والمشاهدة تدل عن كم مرة ضاع فيها الحب والسلام داخل الأسرة الواحدة بسبب سوء التفاهم غير المقصود.

ولتحقيق هذه الأهداف الانسانية، فنحن نحتاج طريقة انسانية، فالحب للنظري ليس كافياً، والنظرة الثاقبة ليست كافية، فهناك آباء صالحون لايزالون يحتاجون إلى مهارات كثيرة».

ونحن إن كنا نتفق مع الاستاذ كوستي بذلي في أن الحب أهم من الوسائل التربوية، وأن طرق التعامل



هذا الجزء من الكتاب يهدف إلى التعبير عن الحب واستخدام هذه المهارات العملية في التعامل.

تجمل الصلابة مع المراهق أقل أما وأكثر سلاسة لكل من الطرفين. الوالدين والبنائهم أما الخادم في حقل التربية فعليه

- إذا ما طلب منه التدخل لحل المشكلات الأسرية أن يعلم الطرفين مهارات جديدة للتعامل.

- وإن لم يستطع التدخل فعليه أن يعرض الشاب على العمل عن الحب والتفاهم المقويين. وذلك بإنمائه هو شخصياً لتلك المهارات الهامة.

ورغم أنه يبدو بديهياً أن يحب الآباء أبناءهم، إلا أنه في الواقع ليس هناك أصعب من ممارسة هذا الحب عملياً في كثير من الأحيان .

وستحاول عبر السطور القادمة -
وأضعين أساس حديثنا رسالة بولس الأولى إلى كرونثوس الأصحاح الثالث عشر - أن نعبر عن المحبة المسيحية بأسلوب حديث ، على أننا سنحصر اهتمامنا في المحبة داخل الأسرة بين الوالدين وأبنائهم المراهقين، ونحن نرجو أن يفيدك هذا الفصل - أيها القارئ الكريم - في تعلم مهارات :

- ١- التفاهم
- ٢- النقد البناء
- ٣- عدم الغضب
- ٤- قبول الآخوين

يقول السيد المسيح (من يحبني يحفظ وصاياي) ، فليس الحب مجرد مشاعر أو أحاسيس إنما هو أيضاً فعل وسلوك ، والحب مهارة تعلم ، بل أنه يقتضى منا وقتاً طويلاً لكي نتعلمه ونتقن مهاراته.



١- المحبة لا تفكر فمن ما لنفسها

يحتاج الآباء أن يكونوا دائماً مطلوبين،
فتحن نحتاج إلى من يحتاج إلينا
بينما WE NEED TO BE NEEDED
المحبة تقتضى منا أن نترك أبنائنا يحيون
لأنفسهم، في نفس الوقت الذى نحتاج فيه
أن نمسك بهم لكي يبقوا بجوارنا.

فإن نترك حين تريد أن تمسك وأن
تطلق في وقت تكون فيه مجربين بأن
"نبقى" معناه ألا نفكر في أنفسنا. واليك
مثال يوضح ما نقول : نجد أن الآباء
يقلقون بشأن أولادهم، ولكن الأبناء لا
يحتاجون إلى هذا القلق في كل الأوقات.

أيمن ١٤ سنة يقول : أمي تريد أن
تحيا الحياة بدلاً منى ، فهي تريد أن
تساعدنى على التنفس أن استطاعت ذلك.
وتظن أنى مثل الشيكولاته التى تنصهر
إذا ما تعرضت للشمس ، فهي بجانبى
باستمرار وفي يدها شمسية!

فهي تتكلم عن نجاحى ومستقبلى
بطريقة لا تجعلنى استمتع بالحاضر.
اهتمامها الزائد بسعادتى هو ما يتعسنى.

وقالت أم سوزان :

إنى قلقة بسبب ابنتى ، فهي منذ
نشأتها لم تكن سليمة وكنا نذهب بها
أسبوعياً إلى الطبيب .

وتقول سوزان "١٦ سنة" :

أمى تقوم بدور الطبيب لدرجة تشعرنى
بالمرض، فإذا سمعتنى أعطس تأتى
مسرعة مهما كانت متعبة وتقول فى لهفة:

- مالك يا بنتى

- أخذت برد

- خدى بالك من نفسك

- نامى بدرى

- ألبسى ثقيل

- ربنا يحفظك

أتمنى أن أعطس نون أن أسمع كل

هذه التعليقات.

سؤال :

هل تظن أن المراهقين يببالغون فى
رفض أى مساعدة تأتيهم من الوالدين
وكانها تدليل، أو أنهم يببالغون فى صد
كل نصيحة كأنها استبداد ؟

أياً كانت إجابته، فإننا ينبغي أن
نفكر في إحتياج أبنائنا للإستقلال أكثر
مما نفكر في ربطهم بنا و تملكنا لهم .

فالمحبة لا تفكر فيما لنفسها .

ماذا تفعل لو كنت مكانى

تعتبر قصة الأبن الضال فى لوقا ١٥ مثلاً جيداً للوالد الذى يريد لإبنه أن يستفيد من
نتائج سلوكه الخاص. إقرأ القصة وأكمل الأسئلة التالية :

* ماذا تريد أن تقول أو تفعل لابنك الشاب إذا سألك عن نصيبه فى الميراث أو تقسيم
الأراضى ؟

.....

* هل تعتقد أنك ستعطيه المال وتدعه يذهب ؟

.....

* ما الذى تود أن تقوله عندما ترى ابنك عائداً ؟

.....

* إذا كنت أنت الإبن أو الإبنه فى هذه القصة . ماذا يكون شعورك لو لم يدعك أبوك
تذهب ؟

.....

* كيف يكون شعورك حين يتركك تذهب ؟

.....

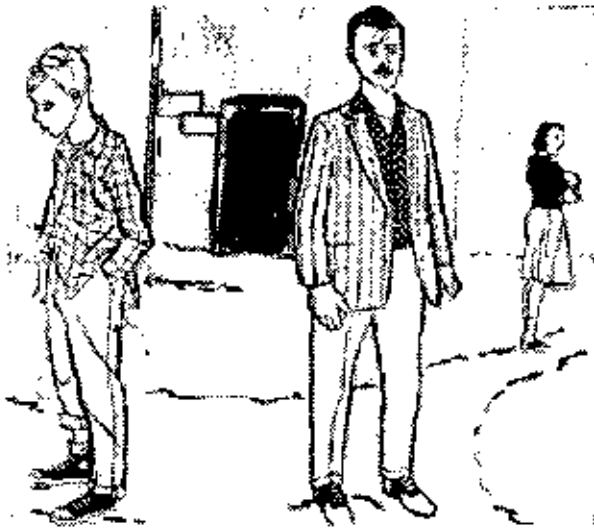
* متى تعود أخيراً إلى نفسك ؟ ماذا يكون شعورك وقتها ؟

* إذا قبلك أبوك وعمل لك وليمة، ماذا يكون شعورك ؟

* إذا كنت أنت الابن أو الابنة، فماذا ستكون النتيجة النهائية لهذه الخبرة في حياتك؟



٢ - المحبة تتفاهم



يقول الكتاب المقدس

"للإنسان فرح بجواب فمه والكلمة

في وقتها ما أحسنها " أم ١٥ : ٢٣

" قلب الصديق يتفكر بالجواب "

أم ١٥ : ٢٨

" رأيت إنساناً عجولاً في كلامه،

الرجاء بالجاهل أكثر من الرجاء به "

أم ٢٩ : ٢٠

" مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام

وكل أحق ينزاع " أم ٢٠ : ٢

اننا كثيراً ما نتكاسل عن بذل مجهود

في التفاهم رغم أننا نعرف جيداً كيف

نتحدث بلباقة حين يكون الموقف متعلقاً

بمصلحتنا .

مثال : عادل طالب " ١٦ سنة " أراد أن

يقنع مدير المدرسة بأن يرفع عنه نسبة

الغياب فتقدم إليه قائلاً :

" سيادة المدير إسمح لي باختصار أن

أعرض على سيادتكم طلب كأحد أبنائكم،

إن لدى عشرة أيام غياب، ولكني أيضاً

كنت مريضاً وقد تأخرت في إبلاغ

المدرسة. وها هي الشهادة المرضية

المطلوبة. وأظن أن قانون المدرسة يسمح

بقبولها، وسيادتكم لا ترضون لابنكم

ضرباً. أشركم كثيراً على تفهمكم

لوقفي "

ملاحظة (١) : لاحظ معي كيف

استخدم الفتى الأدب واللباقة ، واستخدم

الدليل المقنع ، وأثار الناحية العاطفية إن

دعا المدير أباً، ثم ختمها بالشكر المناسب.

ملاحظة (٢) : هل يعامل الآباء
أبناءهم بنفس أسلوب الاحترام والاقناع
والشكر الذي يستخدمه عادل لكسب ثقة
سامعيه . علينا دائماً أن نتذكر أن :

ملاحظة (٢) : قارن هذا الموقف
بموقف آخر، حين يرد عادل "١٦ سنة"
على أمه متوسطة التعليم فيقول لها:
«أنت لا تفهمين» أو «لا أطيق الحياة في
هذا البيت».

المحبة تفاهم



٣- المحبة تستمع

كثيراً ما يتقطع الحوار بين المفتي
ووالديه يرددون مثل هذه العبارات :

- "أعرف ما تقولون"

- "هذا كلام مكرر"

وقد يفعل الآباء المثل إذ يظنون أنهم
يعرفون مقدماً طلبات الأبناء وشكواهم .

مادلين ١٤ سنة تقول لوالدها :

- ممكن أطلب من حضرتك طلب ؟

- الأب : عارف وموافق .

ملاحظة :

كم تظن ستكون خيبة أمل الفتاة التي
لا تريد تحقيق طلبها فقط بل تريد أيضاً
أن يستمع إليها والدها .

سؤال :

أذكر ثلاثة فوائد مختلفة للاستماع
لأبنائنا .

-١

-٢

-٣

يقول الكتاب المقدس

"من يجيب عن أمر قيل أن يسمعه فله
حماقة وعار" أم ١٨ : ١٣

"إذن يا اخوتي الاحبياء ليكن كل
إنسان مسرعاً في الاستماع مبطناً في
التكلم مبطناً في الغضب" يع ١٩:١

لنتذكر إذن هذا المبدأ الهام :

المحبة تستمع



٤ - المحبة تشع بالآخرين

ما هو الفرق بين المجاملة والمشاركة ؟

المجاملة : واجب مقدس يقوم به الفرد نحو الجماعة، فيواسي الحزين ويساعد المحتاج، ويزور المريض ويهنئ الفرحين بأقراهم ، فيكون فرحاً مع الفرحين باكياً مع الباكين

أما المشاركة : فهي تتطوى على أكثر من هذا ، فهي اشتراك وجداني قلبي في مشاعر الناس، يضع فيها الإنسان نفسه في موقع الطرف الآخر، سواءً كان حزينا أو فرحاً.

ويحاول أن يحيا مشاعره ويعيش الخبرة كما لو كانت خبرته هو، وبينما يكون الواجب فعلاً خارجياً ، ومعروفاً يمكن أن يرده الآخرون في مناسبة أخرى، فإن المشاركة أساساً عمل لا يرجى منه عوض ، وكثيراً ما يفعله الشخص دون إظهار لموقفه ، فإذا أظهرت تلك المشاعر جاءت حارة مخلصه وليست باردة سطحية.

ومطلوب من كل من الوالدين أن يشاركوا أبناءهم مشاعرهم. قد يحكى الشاب قصة لوالده بعد عودته من يوم شاق في كليته التي يذهب

إليها لأول مرة ، فيقول :

«لقد كان الأتوبيس مزدحماً ، ولم يكف هذا ، بل إن إحدى العجلات قد انفجرت في مكان مقطوع، فأخذنا نصلح العطل بأيدينا، ثم نركب متصارعين على المكان ، وكل يوم سيكون بهذا الشكل».

يرد الوالد وهو يقرأ جريدته :
"ولماذا لم تأخذ تاكسي؟"

نلاحظ في هذا الرد إهمال غير متعمد لمشاعر الشاب ، فالشاب يحكى هذه القصة ليحصل على تجاوب عاطفي وتأييد معنوي، وكان يود أن يقول الوالد :
"لا بد ان هذا كان صعباً جداً !
أو "ماذا عملت في الشمس".

لم يكن الفتى يريد حلاً لمشكلة المواصلات ، ولا رداً منطقياً عقلياً بارداً ، بل كان يريد مشاركة لمشاعره.

أيها الوالد العزيز تذكر أن الشاب يريد المشاركة الوجدانية .

لقد فعل السيد المسيح نفس الشيء حين شاركنا مشاعرنا ولم يكتم بأن يحل مشاكلنا فقط ، وهو يقول أن أبانا السماوي يعرف ما نحتاج إليه قبل أن نقوله (مت ٦ : ٨)

ويكفينا دليلاً التامل في تلك الآيات.



عب ٤ : ١٥ "لأنه ليس لنا رئيس كهنة
غير قادر أن يرثى لضعفنا بل مجرب في
كل شيء مثلنا بلا خطية"

أش ٥٢ : ٣ - ٥ "محتقر ومخذول من
الناس رجل أوجاع مختبر الحزن
وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم يعتد به.
لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا تحملها،
ونحن حسبناه مصاباً مضرورياً من الله
ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا
مسحوق لأجل أثامنا تأديب سلامنا عليه
ويحبره شفتينا».

تذكر المبدأ الهام :

**المحبة تشارك الآخرين
مشاعرهم**

١- لا أريد أن أتعشى اليوم .

حاول أن تفك الشفرة

٢- هل مفروض أن أذهب إلى الكنيسة.

لايأبى أن يفتك الشفرة

يرسل أبناؤنا أحياناً رسائل خفية ،
وكأنهم يطلبون منا أن نفهم أفكارهم أو
أن نقرأ ما بين السطور ، وهم يريدون أن
يقولوا في الحقيقة شيئاً مختلفاً تماماً عما
نملقوه .

٣- أبى يعمل دائماً .

٤- ان عادل يسبقنى دراسياً رغم
الجهد الذى أبذله .

أكتب المعنى الخفى فى كل الحالات
التالية حين يتكلم الأبناء :

مشكلة : اكتشفت أم مشكلة حطمت معنويات إبنتها ، لقد دخلت ماري ١٤ سنة إلى حجرتها مسرعة بعد أن ألفت شنطتها فى الصلاة، ولم تلق سلاماً على أمها على غير عاداتها، فاستعأت الأم وكادت تقول : "هى دى الطريقة اللى اتعلمتها؟ ولا حتى سعيدة يا ماما؟" ولكنها لاحظت للتو أن إبنتها غير طبيعية ، فهى لم تعتاها هكذا. فأسرعت إلى حجرتها دون أن تقول شيئاً مما فكرت فيه ، وقرعت الباب فأجابتها ماري وصوتها يختنق : أرجو أن تتركينى وحدى. وبعد قليل دخلت الأم وجلست بجوار ماري على سريرها ولم تتكلم ، كانت تحاول أن تشعرها بشيء من المساندة المعنوية. وبعد صمت قليل سألتها : آتريدين أن تقولى لى شيئاً؟ "بدأت الفتاة تحكى لأمها كيف كانت تلهو بكتابة ملاحظات على ورقة صغيرة تتهكم فيها على المدرسة، ثم تمررها من تحت الدرج لاحدى صديقاتها فى

أثناء الحصة ، ولكنها فوجئت بالمدرسة تقاطعها وتأخذ الورقة لتقرأها بصوت عال:
"حصة زى قلتها"

شعرت ماري بخجل شديد لم تعرف معه كيف تتصرف ، كانت الأم تعرف أن
الحل هو الاعتذار للمدرسة كتابة أو زيارتها في مكتبها ، ولكن ماري نفسها كانت
تحتاج إلى مثل هذه العبارات التي لم تنس الأم المحبة أن تقولها :

" لا بد أن هذا الموقف قد جمد الدم في عروقك "

كثيراً ما تكون هذه المشاركة هي أول ما يحتاج إليه المراهق، إنها الإسعاف
الأولى. بالطبع تحتاج هذه الفتاة إلى توجيه وتقويم وإرشاد. لكن قبل كل شيء
لنبدأ بحفظ ماء الوجه والتشجيع ثم نختار وقتاً مناسباً لمزيد من التوجيهات.



٥ - المهجة تساعد

أو تقول الام لاينتها : كان بودى أن
أعفيك اليوم من عمك بالمنزل لكي تتفرغى
لدراستك وخاصة وأنت فى آخر العام،
ولكن أنت تعلمين إنى مشغولة مع بابا
واخوتك.»



إعتاد أولادنا أن يرسلوا لنا رسائل
ذات مغزى، ولكنهم أحياناً - كما رأينا -
قد يستعملون الشفرة فلا يقولوا ما
يريدون بطريقة مباشرة، وكثيراً ما يكون
معنى الرسالة هو : إنى أطلب المساعدة ،
قد يحتاج المراهق إلى تأييد معنوى ، إلى
من يسمعه ، إلى من يحل له مشكلة
صغيرة ولكنها تؤرق تفكيره ، وتؤذى
إحساسه وتتعب ضميره أو ترهق كاهله
وقد مل من حملها.

تذكر إذاً - عزيزى الوالد أو الخادم ،
وتذكرى أيتها الام أو الخادمة - قول
الكتاب :

"يا أحبائى لا نحب بالكلام واللسان بل
بالعمل والحق"

وهناك آباء آخرون يشبعون أبناءهم
لوماً إذا ما وجدوهم فى موقف الضعف أو
التقصير

هناك أنواع خاطئة وغير كافية من
التعاطف كأن يقول الزوج لزوجته :
«زوجتى العزيزة لولا مشغوليتى لكنت قد
قمت الآن بمساعدتك فى تنظيف المنزل
كله»

- صموئيل ١٢ سنة : ماما ممكن
تساعدينى فى واجب الحساب، فالساعة
الآن العشرة وأنا لم أنته منه.

هذه المحبة لا تكلفه شيئاً، فهو لم
يفكر فى تغيير برنامجها أو حتى تنظيم
مكتبها أو كى قميصها إذا وجد زوجته
مشغولة مشغولية زائدة .

- الام : كنت فىن من أول اليوم وكان
عندك الخميس والجمعة أجازة ، صوتى
ضاع وأنا أقولك ذاك.

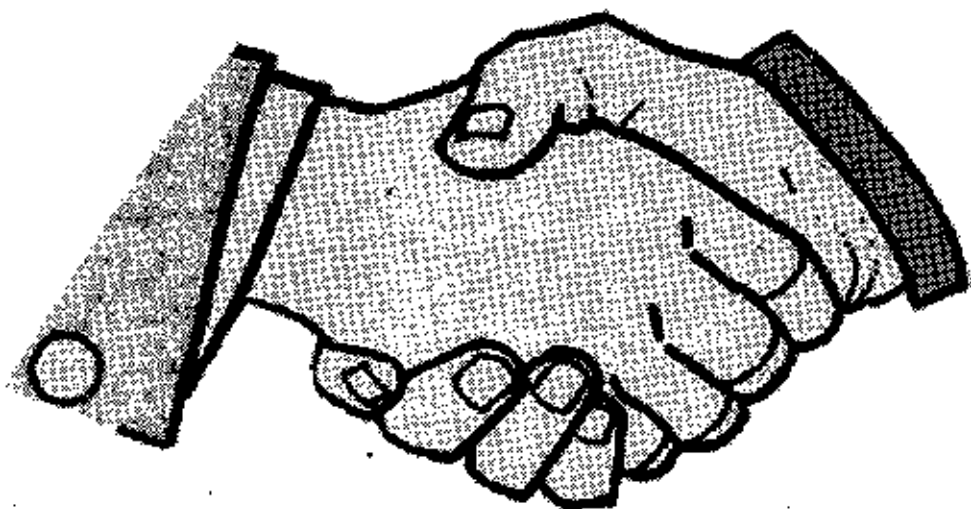
العريان أين ثوبك ولا الشريد ماذا حدث
لمنزلك ؟

تذكر هذا المبدأ

يقول الشاعر اللبناني جبران خليل
جبران :

"ان الرجل الخيّر يحق لا يسأل

المحبة تساعد



٦ - المحبة لا تنتقد بشدة

ما أجمل طريقة النقد البناء التي استخدمها الرب في سفر الرؤيا مع خدام الكنائس السبع، إسمعه يقول :

أكتب إلى ملاك كنيسة أفسس. هذا يقوله الممسك السبعة الكواكب في يمينه، الماشى وسط السبع المنابر الذهبية. أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك، وأنت لا تقدر أن تحتمل الأشرار وقد جربت القائلين أنهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين. وقد إحتملت وك صبر وتعبت من أجل إسمي ولم تكل. ولكن عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى. فأذكر من أين سقطت وتب وأعمل الأعمال الأولى وإلا فإنى أتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها إن لم تتب. ولكن عندك هذا إنك تبغض أعمال النيقولاويين التي أبغضها أنا أيضاً. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس، من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله. (رؤ ١: ٢ - ٧)

- | | |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> - ثم يستثير الهمة : من له أذنان - ويعطى وعوداً كريمة للتائبين موضعاً لماذا ينبغي أن يصحح السلوك. مقنعاً بضرورة التغيير : "من يغلب.." - كل هذا دون أن يجرح أو يعنف أو يهدد . كيف يختلف هذا النقد عما نفعه في الكثير من الأحيان، حين نذكر الأخطاء وجميع العيوب مرة واحدة، دون علاج ودون تشجيع. | <ul style="list-style-type: none"> ١ - لا يبدأ الرب النقد إلا بعد التشجيع : "أنا عارف أعمالك" "وقد إحتملت" - ثم ينتقد بهدوء : "عندي عليك" - ثم يوجه إلى كيفية اصلاح الخطأ : فأذكر من أين سقطت " - ثم يحذر ، "وإلا فإنى أتيك " - ثم يشجع مرة أخرى مبرزاً نقاط القوة الحقيقية وليس المدح الزائف ، "أنت تبغض أعمال ..." |
|---|---|

كيف تنتقد

لابنتها أن وضع الأطباق الكثيرة فوق بعضها تجعلها تسقط ، وكيف يمكن غسلها واحداً قواحداً .

ومثال آخر للانتقاد غير النافع ، حين تطلب أم من ابنتها المراهقة تنظيف المنزل أثناء غيابها في العمل، ثم تنسى الابنة ولا تتذكر إلا قبل عودة الأم بوقت قصير، فتتظف المنزل ولكن بغير إتقان، فيحدث هذا الموقف العاصف، ونجد الأم بعد عودتها تقول لابنتها :

الأم : ما هذا؟ هل قمت بتنظيف المنزل؟

الابنة : نعم

الأم : هل تسمى هذا تنظيفاً؟ أنت مستهترة. لا تعرفين إلا اللعب ولا تشعرين بالمسؤولية أبداً. ستظلي هكذا دائماً.

بينما يمكن أن يمر هذا الموقف في هدوء تام بين أم أخرى متفاهمة وابنتها المراهقة حين تقول الأم :

الأم : هل يمكنك إكمال التنظيف في وقت آخر؟

الابنة : نعم يا أمي

الأم : أشكرك .

إن النقد الشديد المستمر لشخصية المراهق تعطيه صورة سلبية عن نفسه ،

يأتي نقد الآباء لابنائهم في كثير من الحالات غير مجد، بالإضافة إلى ذلك فإنه يخلق جواً من الغضب والاستياء والرغبة في الانتقام. وهناك نتائج سيئة مترتبة على هذا النقد. فعندما ينتقد المراهق باستمرار في كل مناسبة فهو يتعلم أن يدين نفسه بقسوة ، وأن يتصيد الأخطاء للآخرين. وهو يشك أيضاً في قيمته الحقيقية ، ويقلل من شأن الآخرين. ويشك في الناس، ويوقع دائماً أحكاماً قاسية على الناس.

وكثير من النقد يكون غير ضروري ، فنحن عندما نضل الطريق ونتوه فإن آخر شيء نحتاجه هو النقد. وعندما نفسد شيئاً ما عن غير عمد، فإننا لا نملك حاجة إلى التوجيه أكثر مما نحتاج إلى التوبيخ. فمثلاً نجد أمماً تعنف ابنتها بشدة لأنها كسرت أحد الأطباق أثناء قيامها بتنظيف الأواني وتقول لها : "لماذا لم تنتبهى؟".

"أين كان عقلك حين وقع الطبق من يدك؟"

"ألا تعرفين كم تعجب ونشقي أنا ووالدك لتشتري لكم هذه الأشياء الثمينة؟" وكان من الأفضل أن توضح الأم

عندما سكبت (ماريان) بعض الدهان
على السجادة ، غضب والداها .

الأم : كم مرة قلت لك كوني حريصة
وأنت تستعملين الدهان أنت دائماً
تلخبطى الدنيا .

الأب (باستياء) مشيراً لابنه : انه لا
يمكن أن يكون أنظف من هذا . فهو قذر
وسيبقى هكذا دائماً .

ولا شك إن ثمن الإهانة يزيد كثيراً عن
ثمن الدهان ، فماذا يساوي فقد الثقة
بالنفس عند المراهق ؟ فلا يجب أن تتسبب
الصوادث البسيطة في قذائف من
الإهانات . فمن الأفضل كثيراً تنظيف
الدهان نون إحداه تشويه في الشخصية .

تقص إحدى السيدات هذه الواقعة :
كنا نتناول الغداء وسكبت إينتى ذات
الأربعة عشر ربيعاً بعضاً من الحساء .
ولكنى تابعت حديثي ، فققرت الفتاة وقالت
" لا تنزعجوا فسوف أنظفه حالاً " وأكملت
محادثتي فقالت الابنة " يا لها من سعادة ،
الحساء يتسكب بدون لوم كثير " .

تنشأ في كثير من المنازل الممارك بين
الوالدين وأبنائهم المراهقين باستمرار .
ويحدث أن يقول الأبن أو الابن ما يثير

كما أن وصف المراهق بصفات قاسية
يكون له تأثير مدمر على شخصيته .
فعدما نطلق على المراهق صفة "الغبى" أو
"البدين" أو "قبيح الوجه" ، يحدث رد فعل
داخل نفس المراهق ، ورد الفعل هذا يكون
خليطاً من مشاعر الاستياء والغضب
والرغبة في الانتقام ، وربما يشعر بالذنب
بسبب شعور الغضب الذي يشعر به نحو
أهله ، فيبدأ في الانتقام من نفسه بسلوك
شاذ ، وهذا السلوك عيبه ينشئ حلقة
جديدة من النقد والعقاب والانتقام وهكذا
تحدث سلسلة من التفاعلات التي تجعل
حياة الأسرة جحيماً .

وعندما يتكرر إطلاق صفة (غبى)
على المراهق ، فهو يقبل هذه الصفة على
أنها حقيقة ، ويتصرف بمقتضاها ، فيقلع
عن كل الإنجازات الذهنية أملاً في
الهروب من التوبيخ وتقليل الشئ . ولأن
المنافسة تعنى الفشل ، فإن سلامته
تتوقف على عدم المحاولة ، وهو في المدرسة
لا يمكن أن يكون متفوقاً أبداً وهو يهرب
من الامتحانات ، ويتحاشى الواجب المنزلي
، ويرقد مريضاً قبل الامتحان النهائي .
ويمكن أن يظل متمسكاً للأبد بشعار
خاطيء " إذا لم أحاول ، فلن أقبل " .

وعندئذ يجب المراهق برد أسوأ من الأول،
وينتهي الموقف بالتهديدات والعقوبات.

والدين أو يفعل ما يضايقهما . فيستجيب
الوالد أو الوالدة لهذا العمل بإهانتته للابن.

عزيزى الوالد أو الوالدة :

إذا أردت ان تنتقد :

كن لبقاً : لا تستخدم الصراحة التى تجرح ، قل أن
هذا غير مناسب ، أو لا يعجبني كثيراً ،
دون أن تستخدم عبارات قاسية شديدة .

كن محددأ : قل ما هو بالضبط الشيء الذى لا
يفجبك وكيفية إصلاحه . استخدم لهجة
هادئة .

كن ايجابياً : أذكر شيئاً جيداً فى الشخص الذى
أمامك ، أو فائدة كسبناها وسط الخسارة ،
شجع المراهق على تصحيح الخطأ .

كيف تتعقد الامور ؟

دخل فريد حجرة الطعام وفي يده كرة
يلعب بها ،

الأم : أخرج من هنا لأنك سوف تكسر
شيئاً بالتأكيد.

فريد : لن أكسر شيئاً

في هذه اللحظة أصابته الكرة
المصباح فتحطم ووقع على الأرض.

الأم : لقد نبهتك كثيراً ولكنك لا تسمع
إلى أى شيء أقوله، كان لابد أن تكسر
شيئاً، يا لك من غبي !

فريد : لقد أفسدت أنتِ (الفسالة) منذ
أيام ولم يلومك أحد !

الأم : فريد لا تكن وقحاً .

فريد : لقد أهنتى أنتِ أولاً وقلتِ إنى
غبي.

الأم : لا أريد سماع كلمة أخرى منك،
أخرج من هذه الحجرة الآن .

فريد : كفى عن إنتهاري هكذا، فانا لم
أعد طفلاً.

الأم : أذهب إلى حجرتك الآن .

فريد : إذهبنى حجرتى إن استطعت

ونظراً لهذا التحدى الواضح لسلطتها ،
جذبت الأم إبتها وراحت تهززه بشدة،
وأثناء محاولته للهرب، دفع فريد أمه فزلت
قدمها ووقعت على الأرض. خاف فريد
وجرى خارج المنزل. ولم يعد إلا متأخراً
فى المساء.

وهكذا تضخم الحديث البسيط إلى
شكل جاد وخطير.

هذه الأحداث كانت تحتاج فى تناولها
إلى حكمة أكثر. فماذا كان يمكن للأم أن
تفعل؟ كان يمكن أن تمسك بالكرة
وتخرجها من الحجرة وتقول لابنها بجدية
"إن حجرة الطعام ليست مكاناً للعب" فلا
يكون هناك مجالاً لمزيد من النقد
والإهانات، وعندما كسر المصباح
الكهربائى فيما بعد، كان يمكن للأم أن
تساعد إبتها فى جمع الأجزاء المكسورة
وهى تعبر عن ضيقها لما حدث، فالتعليق
البسيط كان يمكن أن يشعر فريد بالأسى
بدلاً من أن يشعره بالعناء أو الاضطهاد،
فكان من المؤكد أنه سيقدم إعتراراً عما
صدر عنه .

تذكر هذا المبدأ الهام :

الهمجة لا تتعقد بشدة

V - المحبة تشجع

تخجل ويحمر وجهها وتتلعثم، وكأنها لا
تحتمل المديح .

ملاحظة: من الصعب جداً أن تشجع
الفتاة التي تتلعثم وتخجل من المديح.

ملاحظة: من الصعب جداً أن تشجع
الفتاة التي تتلعثم وتخجل من المديح.

المديح الايجابية لا يحتوى على
المبالغة، وكذلك فهو لا يصدر أحكاماً على
الشخص، فهو لا يقيم الشخصية بل
يصف العمل الجيد فقط.

هناك فرق بين المديح الذى يهدف إلى
التشجيع وبين التملق ، فالتملق والنفاق
هو المديح الغير صادق ، أو الذى يرجى
منه مصلحة شخصية. وعلى الرغم من
هذا فقد يكون هناك مديحاً صادقاً وتأتى
نتائجه عكسية غير متوقعة ، فتحدث قلق
أو عدم إرتياح أو شعور بالذنب.

وتماماً مثل النقد ، فإنك إن مدحت
شخصاً بطريقة غير إيجابية فلن يستفيد
منه ، فلذلك فإنك فى كل مرة تمدح شاباً
أو فتاة حاول أن يكون مدحك ملتزماً
بالمبدأ الآتى :

دعنا نعطى مثلاً :

قد يسمع المراهق مدحاً كهذا :

- أنت عبقري .

- أنت فنان .

- أنت شاب غير عادى .

ولكن كثيراً ما نسمع رد فعل عكسى
كهذا :

- إنك تبالغ .

- أنا لست هكذا .

- انك تعاملنى كطفل حين تشجعنى .

- ان الحظ فقط كان معى

* فإذا قلت افتاة إنك جميلة، فهى

**إمدح العمل و ليس الشخصية،
صف و لا تقيم**

هذا الجدول يعطيك بدائل للمدح الزائد :

طريقة أفضل للمديح	عقل يحدث رد فعل عكسي	القول الخاطئ
- لقد قمت بعمل رائع .	- أن يخاف من المسؤولية.	- أنت ممتاز دائماً سأعتمد عليك من الآن فصاعداً .
- شكراً لقد قمت بعمل كبير .	- أن يقلق الشاب بشأن أدواته .	- أنت تتصرف كالكبار .
- أشكرك على مساعدتك لجدتك لقد شعرت بالراحة .	- هل أنا حقاً هكذا ؟	- أنت متقذ، إنك موجود عند الحاجة .
- أشكرك أنك وجدت (المحفظة) الخاصة بي .	- لو علم والدي ماذا كانت رغبتى .	- يا لك من أمين إنك هكذا دائماً .
- لقد قرأت شعرك إنه مثير وسلس وقد استمتعت به .	- لماذا يقولون المديح وعكسه دائماً ، إنى أتوقع الدم في كل مرة أسمع فيها مديحاً .	- إنك شاعر ، ولكن خطك يحتاج تحسن .
- إن عملك معي في المنزل جعلني أشعر بالراحة .	- لست أفهم شيئاً !	- إنك ممتازة في إدارة المنزل ولكن ليس دائماً .

وهناك مديح أكثر قبولاً وأكثر نفعاً
للمراهقين ، كان من الممكن أن تقوم به
هذه الأم بأن تصف ولا تقيم ، تصف
العمل والكارت .

" ما أجمل هذا الكارت وخصوصاً
الصورة، والآية جميلة ، كم هو
شعور نبيل، لقد شعرت بأنى
سأشفي قريباً "

لم تقيم الأم هنا سلوك إبنتها، فهي
بهذا جعلتها فى مأمن من المديح الأكثر
من اللازم .

قامت فتاة بصنع كارت لامها وهي
مريضة مكتوباً عليه آية وبه صورة دينية،
وقدمته لها، وقد فرحت به الأم جداً وقالت:

"انك دائماً تفكرين فى الآخرين، أنتِ
بنت طيبة القلب"

فخرجت الفتاة مسرعة وهي مضطربة
وبكت. كانت الفتاة تشعر بالذنب بشدة
لأنها لا تفعل دائماً الخير الذى تكلمت عنه
والدتها !

ويبدو إننا حين ننتهر أبناءنا فإن
الأفكار السلبية من نحونا تحاربهم، فهم
يفكرون فينا بالسوء أحياناً، ثم يندمون
على ذلك بشدة .

فحين مدحت الأم إبنتها بأنها طيبة
القلب (دائماً) فقد ثارت فيها مشاعر
الذنب على الفترات التى لم تكن فيها عند
حُسن ظن أمها .

٨ - المحبة تضع حدوداً

يحق أن تمنع أخاك من أن يخطيء، إن كنت تحبه ، أو على أقل تقدير فقد تنصحه كي يمتنع عن أذى نفسه والآخرين.

فإن رأيت شخصاً يجرح نفسه بسكين، أو يشهرها في وجه الناس ، أليس من حقه بل من واجبك أن تحول بينه وبين هذه الآلة الحادة ؟

إن الأمر ينطبق بلا جدال على علاقة الوالدين بأبنائهم ، فهم مسئولون عن إرشادهم وإسداء النصح لهم ، وإلا لأمهم الناس، ولأموا أنفسهم وحاسبهم الله على تهاونهم .

وقد كانت السلطة الأبوية قديماً تمارس عن طريق فرض الرأي والسيطرة، أما الآن فإن الكثير من الآباء يميلون إلى

وضع حدود لسلوك أبنائهم بطريقة أفضل.

كانت مشاعر الشباب قديماً تُهمل وتُجرح بحجة الخوف عليهم، أو بهدف تنظيم أو تحديد سلوكهم، أما الآن فإن الآباء يهتمون بتعليم أبنائهم دون أن تهتز ثقة هؤلاء الأبناء بأنفسهم .

كانت الأوامر والتعليمات قديماً تُلقى بغضب وبكثير من الجدل ، ويتقبلها المراهقون بصعوبة وبدرجات مختلفة من العناد والمقاومة ، أما الآن فيمكن إعطاء الإرشادات وسط جو من الحب والصدقة والاقناع ، دون التخلي عن السلطة الأبوية نهائياً .

فإرشادات الوالدين لا ينبغي أن تكون عشوائية ، ولا متساهلة للغاية ، بل تأتي مرتبطة بالقيم مليئة بالمعاني ، هادفة نحو البناء .

+ سوزان ١٩ سنة تحب خطيبها وهي تخرج معه أحياناً، ولكننا نود أن نكون "فى الصورة"، فلذلك هو يأتى ليأخذها ويعود معها فى ميعاد محدد ، وبهذا الاتفاق تم إرضاء جميع الأطراف .

+ نادر ١٤ سنة يخرج مع أصدقائه ، ولكننا نطلب منه ألا يتأخر أكثر من اللازم ، وأن يقوم بعمل واجبه قبل الخروج .

+ ميرفت ١٧ سنة لها حرية حضور الرحلات التى تنظمها المدرسة ، ونحن نثق فى سلوكها، ولكننا نخاف على سمعتها فتطلب منها الاحتشام .

+ نحن نترك مبلغاً من المال متاحاً لأى شخص فى المنزل يمكنه أن يأخذ مصروفه منه ، ولكننا لا نعطى أبنائنا مبالغ كبيرة بدون أن نعرف طلباتهم .

إن الآباء الذين يضعون الحدود والنظم السلوكية لأبنائهم، هم أنفسهم يجب أن تتوفر فيهم هذه الشروط :

١- القوة .

٢- الحب و الصداقة .

٣- العطاء والرعاية والبذل من أجل أبنائهم .

٤- الجدية والحرص على تقدم بنينهم .

كيف يكون حارساً ؟

كيف يستطيع الآباء وضع الحدود لأبنائهم فى إطار من الحب والتفاهم؟ هذه التعليقات قالها آباء وأسماة بعض الشباب فى ندوة جمعيتهم حول موضوع الجدية والنظام :

+ نحن نوافق على خروج أبنائنا فى العطلات مع أصدقائهم، ولكننا نود أن نعرف أين يذهبون لمجرد الاطمئنان ، وقد إقتنع الأولاد بأن لهم الحرية فى النزعة ، ولكننا نحافظ بحقنا فى معرفة نوع النشاط لمجرد حدوث طوارئ .

قالت أم كامل :

الصوم طعاماً شهياً . فكل الاسرة
والكنيسة تصوم هذه الأيام .

فقال مرقس : عندما أكبر لن أصوم .

فقلت له : وحتى عندما تكبر فان
الصوم يفيدك في علاقتك مع الله ، وأنا
أتمنى لك أن تستمتع به وتحبه .

لقد عبر الوالد عن توقعاته نحو سلوك
إبنيه بون غضب أو قهر ، وكان واضحاً
ومحدداً . وغالباً ما أقاد الابن من هذه
الحدود التي تمنى حاسة الضمير
والأخلاق عنده .
والخلاصة :

إن هناك نوعان من المواقف : فعندما
يكون الأمر متعلقاً بمشاعر أبنائنا ، فنحن
يجب أن نكون متفهمين لها تماماً ونقبلها
ونقدرها . أما إذا تعلق الأمر بالسلوك ، أو
بأمن الأبناء ، فلا مانع من وضع الحدود
المناسبة لمنفعة هؤلاء الأبناء .

قالهجة تضع الحدود

+ أراد كامل أن يتخلى عن صديق
قديم له ، فطلب مني أن أقابله حين يحضر
وأقول له انه ليس بالمنزل ، فراجعت قائلة:
إن عليك أن تقابله وتشرح له لماذا تريد أن
تبتعد ، ولكن لا تقاطعه بدون سبب واضح
له .

+ قالت ماريان عندما أرى خطيبي
أشعر بفرحة غامرة ، إنى لا أريد أن
أتكلم معه في أى موضوع ، ليس عندي
أسئلة ، يكفي أن أكون معه إنه رقيق جداً .

فقالت أمها للوقت : نعم هذا شيء
جميل ، ولكنك ينبغي أن تسأليه عن
اتجاهاته وأرائه ، وتعرفى طباعه وكيف
يتصرف في الأزمات .

شعرت الأم بعد ذلك أن إبنها قد
أفاق قليلاً من حلمها ، فهي تريد لها
حياة سعيدة يسيقها إعداد جيد وجاد
للزواج .

+ أراد مرقس ١٢ سنة الافطار في
الصوم الكبير فقلت له "نعم إن الصوم
شاق ولكننا نستطيع أن نصنع لك في

٩ - المحبة قد تغضب



إن الشاعر الذي إختارناه لهذا الوصف للمحبة شعار غير مفهوم ، بل قد يكون مضللاً أحياناً ، وخاصةً اذا ما تذكرنا قول الرسول "أن المحبة لا تحتد". ولكننا إختارنا هذا الشعار عمداً ! فالتناس طالما ظنوا أن كل غضب يعد خطية ، وأن المحب لا يغضب أبداً، والواقع غير هذا فتحزن تغضب ولكن هناك نوعان من الغضب : الغضب المقدس الذي فيه ضبط للنفس، وفيه تعلم وتوجيه للصواب، والغضب الغنيق الذي يعد إنتقاماً وانفعالاً زائداً. فالغضب ليس عكس المحبة (وإن كان عكس فضيلة الوداعة). قد تغضب أم بسبب شدة محبتها لإبنها، وحرصاً على صحته من المرض اذا صنع شيئاً ضاراً بنفسه، أو يغضب أب من ابنه لانه لا يستذكر دروسه جيداً، وفي كلتا المالتين فإن الغضب ينشأ من قلب محب عطوف، فهو لذلك لا يتجاوز حدوده.

إذا كنت عزيزي القارئ في موقع المسئولية ، وقد أغضبك تصرف شاب أو

فتنة في سن المراهقة فإذكر القواعد الستة التالية :



ماذا افعل عندما أغضب؟ الغضب الهادئ

١- اصبط نفسك : حاول

أن تتمالك أعصابك.

أن تهدأ قليلاً .

٢- عير عن نفسك : فكر في طريقة

مقبولة للتعبير عن

غضبك. صف

شعورك، صف ماذا

أغضبك ولماذا هو

خطأ .

٣- لا تشتم : فإن الغضب يزول

ولكن الكلام الجارح

يبقى في الذاكرة . لا

تحقر شاباً أو فتاة .

٤- لا تقيم : فحين تكون غاضباً

فإنك تميل إلى رؤية

الجانب السيء فقط

من الشخصية .

٥- لا تأخذ قرارات : أجل القرارات

لحين هدوء غضبك فقد

كيف أعصب بهدوء ؟

إذا اشتعل غضبك فجأة فحرب هذا
الحل :

- صف ما ترى .
- صف ما تشعر به .
- صف ما يجب عمله .
- لا تهاجم أحداً .

دخل عادل ١٥ سنة ليستحم، وبعد
خروجه وجدت الأم منشفة نظيفة ملقاة
على أرضية الحمام، فغضبت وابتدأت
تعير عن غضبها .

الأم : عندما أرى المنشفة النظيفة
ملقاة على الأرض فأنسى أثور،
فالمنشفة مكانها الشماعة وليس
الأرض .

وأحست الأم بكثير من الارتياح بعد
ما قالتها. لقد أوضحت رأيها بشكل
مسموع ومفهوم . لم تهن أحداً ولم
تهاجم شخصية إينها أو سلوكه، فلم تقل
له : أنت شخص مستهتر؟ ليت
أصدقائك يأتون الآن ويرون حقيقتك ،
فإنك تسبب حرجاً ولا تشعر بالمسئولية .

تضطر لمراجعة جميع
قراراتك التي أخذتها
بسرعة في لحظة
إنفعال.

٦- لا تضخم الموقف : فخطأ صغير
لا ينبغي أن يقابل كما
تقابل كارثة كبيرة.
وكسر كوب لا يعاقب
كأنه كسر ذراع
إنسان.

وسكب الحبر ليس
مثل سفك الدماء.
وفقدان الجاكت لا
يجعلنا بالضرورة
نفقد أعصابنا .
وتمزيق الحذاء لا
ينبغي أن يجعلنا
نحول الحياة إلى
جحيم.



أنا غاضبة. عندما طلبت مني أن أعدد لك موعداً مع المدرس ، لم تذهب إليهِ في الموعد ولا طلبت تأجيله أو اعتذرت عن الذهاب ، لقد وضعتني في موقف محرج

لم تقل أم ماجد أنت كذا وكذا ، ولم تقرر أنها لن تساعد أحداً فيما بعد، بل غضبت وأوضحت موقفها دون أن تخطيء أو تجرح .

المهجة قد تغضب



وعند إنتهاء الزويدة توفر الأم على نفسها مهمة الاعتذار والشرح والتفسير ، "أنا أسفة لأنني قلت إنك مستهتر فلم أقصد ما قلتة".

إعتادت سلوى ١٦ سنة أن تتأخر عن ميعاد الغذاء. في هذه المرة كان الطعام قد أعد والمائدة جهزت ولا تزال سلوى في حجرتها ، غضبت الأم وعبرت عن هذا بصراحة :

"إنني أشتعل غيظاً حين تناديك للغذاء ولا تجيبين. أشعر أن غضبي يأكلني. فأتنا أقول لنفسي. لقد أعددت طعاماً شهياً وأستحق عليه شكر لا إثارة".

أقت سلوى بسرعة وتلاشى غضب الأم، وسار الحديث على المائدة هادئاً ممتعاً لم يشعر أحد بالتجريح، ولكن استمتع الجميع بطعام شهى .

طلب (ماجد) ١٧ سنة من والدته أن تحدد له ميعاداً مع مدرس خصوصي لإحدى المواد الدراسية، ولكن ماجد لم يذهب في الموعد، ولما علمت الأم بذلك، غضبت وقالت له :

لماذا يغضب المراهق

استقلاله، ويحاول به التعبير عن شخصيته وأراءه، فإذا جاء كسر القوانين هذا من المدرس أو الوالدين أو أى شخص فى منصب زاد استياء الشاب، لأنه يشعر أن سلطة الكبار تهدده، وتحطم قيمه الناشئة التى جاهد فى إرسائها فى أى وقت يريد له أولئك الكبار.

الشعور بالعزلة :

يعد قبول الشلة للمراهق أمراً أساسياً لصحته النفسية ونموه الاجتماعى، وحين يكون الشاب على أعتاب مرحلة النضوج فإنه يبحث عن صديق مقرب، أو صديقة تكون شريكة حياته المستقبلية، وبالنظر إلى أهمية هذه العلاقات فإن المراهق يغضب ويَجرح بشدة إذا شعر بالزلل أو الإهانة ، أو خيانة بعض أصدقائه، أو تجاهل الجنس الآخر له. هذه المشاعر السلبية القوية لا تسقط المراهق فى الشعور بالوحدة فقط، بل تضع أمامه أيضاً أسئلة هامة حول مكانته الاجتماعية واستحقاقه الشخصى،

لا يكفى فى معظم الأحيان أن نعطي تدريبات لعلاج الغضب ، فلابد لنا من أن نحالج الأسباب التى تسببه، ولذلك فنحن نسأل أنفسنا :

هل هناك ما يجعل المراهق غاضباً دائماً؟ وما هى الأسباب؟

الواقع أن هناك أكثر من سبب، فالمراهق يغضب حين يشعر بأنه مظلوم، أو معزول أو مهدد بجرح شعوره. كما يزداد غضبه إذا كان يحيا فى بيئة يكثر فيها الغضب، ولندرس معاً هذه الأسباب :

الشعور بالظلم :

المراهق متحمس لمبادئه متمسك بها، وأى إعتداء عليها يشعره بعدم المساواة أو العدالة، فهو يقدر الصداقة ويهتم بنظرة أصدقائه له، وأى تهكم أو هجوم عليهم، أو أى موقف يجعله يضطر لإلغاء ميعاد مع صديق يشعره بالظلم فيغضب. وفى هذا النوع من الدفاع عن الحقوق إجراء هام يرمى به المراهق

العنف الاجتماعي :

كتب ألبرت باندورا ALBERT BANDURA كتاباً هاماً عن الغضب أسماه "العنف" تحليل بحسب نظرية التعليم الاجتماعي وهو يرى فيه أن الإنسان يتعلم أساساً السلوك من بيئته ، ولما كان المنزل هو البيئة الأولى للطفل والمراهق ، فالعنف في المنزل ينشئ عنفاً عند الشباب. ولا شك أن الآباء يعلمون أبناءهم عشرات المرات كيف يكبحون جماح غضبيهم، وكيف يكتظمون غيظهم، أو ينكرون مشاعرهم، أو يكذبون إذا ما سؤلوا عنها، وألا يظهروها.

ولكن الأهم من هذا كله في نظر باندورا هو النموذج، المثل الأعلى MODEL. فببعض أن يتعلم الكبار كيف يتحكمون في غضبيهم، من أين للشباب أن يتعلموا هذه المهارة الصعبة والسلوك الأمثل ؟

فعلى المرشد إذن يقع دور هام في معرفة و علاج الأسباب التي تجعل المراهق مشلولاً أو متوتراً، أقرب للغضب منه إلى الحياة في سلام .

بل وكرامته الإنسانية. فإن تكررت مواقف الرزل أو التجاهل هذه فإن القلق يعتمر في نفس المراهق، فيصبح غاضباً (أو منطوياً) باستمرار.

جرح الشعور :

إن جرح الشعور أو مجرد الخوف من جرح الشعور من أكثر ما يثير غضب المراهق ، فإن تهكم أحداً على مظهره أو إطلاق عليه ألقاباً فهو لا ينجو من سخطه. ومن ينادى المراهق بإسم (الطويل) أو (النحيف) أو (القصير) يجعله بغضب، لا فقط على من يسخر منه أو يضحك معه ، بل إنه يغضب أيضاً على نفسه وعلى ظروف الحياة التي جعلته هكذا. فحساسية المراهق وبالتالي غضبه يكون أشد بكثير من حساسية الطفل أو الكبير.

ولكننا ينبغي أن نعرف أن مثل هذا الغضب جزء من "وسائل الدفاع" التي تمكن بها الطبيعة الإنسان من الدفاع عن نفسه بالهجوم أو الهروب من المواقف المؤلمة.

١ - المحبة لا تسقط أبداً

فإله هو النموذج الأعلى للأبوة، ومحبته هي القانون الأمثل للمحبة. ومحبته شاملة لكل مخلوقاته، الحاضرة والماضية والمستقبلية، المستحق منهم وغير المستحق. وهي محبة كاملة لا تدلّل بدون توجيه، ولا توبخ بدون رفق، فهي تبغى كمال الإنسان، وخيره الأسمى. وهي محبة عاملة ليست نظرية فالله سمع أنين شعبه ونظر إلى ضيقهم فنزل لينقذهم .

وما الصليب إلا الصورة الأكثر وضوحاً وجلالاً لمحبة الله الغافرة الآسرة، التي في ممقها نزلت للجحيم لتنقذ الذين في السبي، وفي إرتفاعها صعدت إلى السماء، وفي إتساعها فتحت زراعتها لتشمل الجميع خطاة وقديسين، شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، في الماضي والحاضر والمستقبل.

وفي فاعليتها صارت مطهرة لكل خطايا الإنسان بلا إستثناء.

عزيزي الوالد

عزيزتي الوالدة

أخي الحبيب خانم التربية الكنسية...
ارجو من خلال تأمك لهذه الآيات ان
تقارن محبتك للشباب بتلك المحبة الالهية
العجيبة .



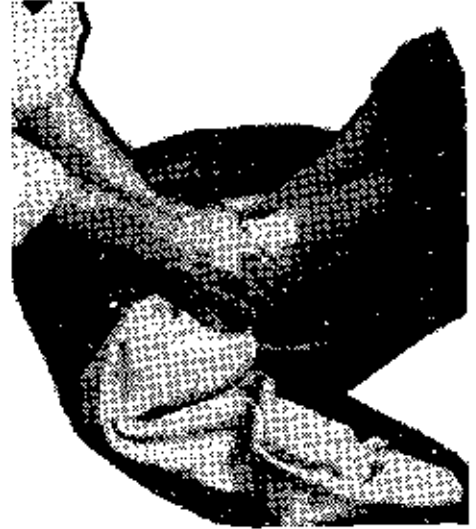
يبقى الكلام عن المحبة ناقصاً ان لم نضع في إعتبارنا محبة الله الفريدة. فهو يدبر احتياجات أولاده ، يتقدهم من كل ضيق، ويصحح أخطاءهم، ويقوم سلوكهم، ويكافئهم اذا فعلوا الصواب، ويعاملهم بالحب والصدقة . وكأنهم صاروا له إخوة أحياء وليس مجرد عبيد أمتاء.

تراجى لى الرب من بعيد. محبة أبدية
أحببتك، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة".
(اش ٣٦-٣)

"فانى متيقن انه لا موت ولا حياة ولا
ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا امور
حاضرة ولا مستقبله ولا علو ولا عمق ولا
خليقة أخرى تقدر أن تفصلك عن محبة
الله التى فى المسيح يسوع ربنا"
(رو ٨ : ٢٨-٢٩)

تذكر المبدأ الهام :

المحبة لا تسقط ابداً



سوف نورد لك بعض الآيات، فاكتب
تحتها جواذب العظمة فى محبة الله ، ثم
إقض وقتاً فى قياس محبتك على ضوء
تلك المحبة التى لا تسقط ابداً:

« أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى
ندعى أولاد الله » . (١ يوح ٣-١)

"الرب حنان ورحيم طويل الروح كثير
الرحمة الرب صالح للكل ومراحمه على
كل أعماله". (مز ١٤ : ٩.٨)

خلاصة

أنتها المحبة^{١١}

قد أسرت القلوب ، حولت الأشقياء قديسين
والتعساء مطوبين ، أنقذت النفوس من الضياع
و القلوب من البرودة و الأرواح من الهلاك
عبت ، فصارت الأرض ححيماً ،
و نهش البشر لحوم بعضهم بعضاً ،
و انقسمت مملكة على مملكة ،
و بيت على بيت ، حتى كاد الكون يضطرب
و الزمان تهدد بالدمار
ألا علمينا أن نحب أولادنا و نقبلهم
نحتلم و نصير ، نرجو و نأمل ،
نثأني و نترفق ،
نعضب دون أن نتور ،
و ننصح دون أن نقهر ،
و نخطئ دون أن نخطئ ،
نعم علمينا إن أمكن ، ألا نخطئ أبداً
أمين

أنشطة

تدريب ١

شجع الشباب على إجراء الحوار الهادئ في المناسبات التي يجتمع فيها أفراد الأسرة حول الطعام أو بجوار التلفزيون.

يمكنك ان تبدأ هذا التدريب بإجراء هذا (التصويت) بأن تطلب من الشباب إجابة مثل هذه الأسئلة ، ناقش الاجابات شفاهاً بعد ذلك.

١ - في أسرتي ، نحن نتحدث عن:
- الدين .

- ما هو هام بالنسبة لي .

- أصدقائي .

- الحب .

- المال .

- العمل .

- النجاح .

- مخاوفنا .

٢ - على مائدة الغذاء نتحدث أسرتي
عن :

- عمل والدي .

- عمل والدي .

- ما فعلته طول اليوم (ما قمت أنا
بعمله طوال اليوم) .

- المال والمشكلات المادية والامكانيات .

- أصدقاء الاسرة وأقاربها .

- ماسوف يحدث في المستقبل .

٢ - إن نوري في هذه الحادثات هو
عادة :

- أن أتكلم فقط عندما يتحدث أحدهم
إلي .

- أن أسأل باقي أفراد الأسرة عن
اهتماماتهم .

- أن أسخر من اخوتي الصغار .

- أن أجادل أبي وأمي .

- أن أتكلم عن أشياء شيقة .

تدريب ٢

اقرأ ١ كو ١٣ : ٤ - ٨

١- اكتب تعريفك الخاص لكلمة

(المحبة) في الفراغ التالي :

الحب هو :

.....

أكتب قائمة بالكلمات التي جاءت في هذه القطعة و التي تعتقد أنها تقدم وصفاً دقيقاً للمحبة .

٣- أكتب قائمة بالكلمات التي جاءت في هذه القطعة التي تعتقد أن الناس يجدون صعوبة في تنفيذها أثناء ممارسة علاقات المحبة مع الآخرين .

٤- إذا كانت ١كو ٤:١٣- ٨ تصف (المحبة) وصفاً مقبولاً، فإلى أي مدى يسيء الناس هذه الأيام استخدام كلمة الحب ؟

أكتب بعض الأمثلة في الفراغ التالي :

تدريب ٣

للاوصول إلى تعريف محدود لكلمة (الحب)

اكتب على السبورة هذه الجمل :

١- أنا أحب الدجاج .

٢- أنا أحب الذهاب إلى المباريات (مشاهدة المباريات).

٣- أنا أحب والدي .

٤- أنا أحب عينيك .

٥- أنا أحب أن أكون معك .

٦- سأظل أحبك دائماً .

٧- الله يحبني .

أطلب من كل فرد في فصلك أن يعيد كتابة هذه الجمل مستبدلاً كلمة (أحب) بأحدى مرادفاتها ، مثل أن يقول في أول جملة مثلاً (أنا استمتع بطعم الدجاج) وهكذا في بقية الجمل ، ثم إسألهم في النهاية أي منها تعكس معنى الحب الحقيقي . وأيها تسيء استخدام كلمة الحب .

أما عن الجملة السابعة ، فلا يوجد لها مرادفات ، لأن الله محبة ، ويمكن وصف خواص هذا الحب بصورة جزئية ولكن لا توجد لها مرادفات ، فهي إذاً تعبر عن الحب الحقيقي .

الفصل السابع
الوصايا العشر للآباء
والأبناء





الفصل السابع:

أولاً : الوصايا العشر للآباء و الإمهات

- ١- إقبل قلقه و تقلبات مزاجه و صمته .
- ٢- إقبل و إن لم توافق على ما يفعل .
- ٣- لا تركز على أخطائه .
- ٤- لا تعامله كطفل .
- ٥- دعه يتخذ قراراته بنفسه .
- ٦- لا تطلق عليه ألقاباً .
- ٧- لا تحاضر .
- ٨- دافع عنه احياناً .
- ٩- لا تعترض على ما يشعر به .
- ١٠- لا تحتقر آرائه .

ثانياً : الوصايا العشر للأبناء

الوصايا
العشر
للآباء
والأبناء



فكر معنا

التوتر داخل المنزل ؟ كيف يمكن علاجها ؟
 وضع الله الوصايا العشر لشعبه لكي
 يتذكروا عهده المقدس ، وقد كتبت على
 لوحين من الحجارة ، ولكنه كان يريدنا أن
 تكون مكتوبة على قلوبهم وفي ذاكرتهم.
 ونحن نقدم للأباء والأمهات هذه الوصايا
 العشر التي تساعدكم على قبول أبنائهم
 والاحساس بمشاعرهم ، كذلك يجب أن
 تكون هذه الارشادات قانوناً متبعاً في
 خدمة المراهقين بالكنيسة .

وفي هذا الفصل سوف نقول لك :
 إقبل سلوك المراهق وأحبه رغم عيوبه ، لا
 تنكر عليه مشاعره و آراءه ، ولا تحتقر
 شخصيته ثم تختم الفصل بوصايا
 مختصرة للابناء تصلح أن تكون موضوع
 ندوة في أسرة ثانوي. نطلب فيها من
 المراهقين ضرورة إحترام وتوقير ومساعدة
 و طاعة الوالدين.

١- ما هي الصعوبات التي تواجه
 الوالدين في إجراء الحوار مع أبنائهم ؟

٢- كيف يمكن إحداث تغيير في
 أسلوب الحوار بين الشباب والديهيم ؟

٣- أكتب هذه الكلمات الثلاثة على
 الصبورة. قم بترتيبها حسب أهميتها في
 العلاقات الاسرية :

القنوة - الحزم - الاهتمام .

ناقش أسباب الترتيب الذي تقترحه .

٤- ما هي الاسباب التي تزيد من

أولاً: الوصايا العشر للآباء و الامهات

إقبل قلقه و تقلبات مزاجه وصمته



إلى الصمت، وهنا يتسائل الآباء والامهات:

"ماذا بك إخباري بمشاكلك"

وتتردد الفتاه فى أن تحكى مشاعرها، ولا يجيب الشاب بسرعة ، فهو لن يقول لك:

إنى جانح إلى الحب،

متعطش إلى الصدقات .

داخلى بركان من الرغبات .

أريد ان أجرب بنفسى كل شىء.

لا يمكن فى كثير من الاحيان التنبؤ بسلوك الشباب ومزاجهم، فهم تارة يضحكون حتى يزعجون الآخرين بضحكهم وتارة يصمتون ويكون بدون إبداء الاسباب ، تارة يندمج الشاب مع الجماعة، وتارة أخرى يصر على آراءه الخاصة ويتجاهل من حوله، تارة يكون مثالياً وحساساً، رقيقاً، كريماً، خدوماً. وتارة أخرى يتصرف عكس هذا تماماً فيكون أنانياً سلبياً متحفظاً، غير سباق إلى العطاء.

وتارة يحب شيئاً كرياضة ما كالكرة أو ركوب الدرجات، ويصر على شراء دراجة أنيقة، ثم يتزكها بغير رجعة لىون أن يستعملها سوى مرات قليلة .

تغيرات حادة مثل هذه ، إذا حدثت فى مرحلة أخرى من العمر تعد غير طبيعية ، ولكنها شىء طبيعى فى مرحلة المراهقة .

قد يعزف المراهق عن الكلام، ويجنح

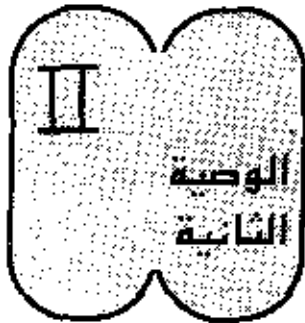


୧ - ଛାତ୍ର ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ

୧ ଛାତ୍ର ଓ ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ
 ଶିକ୍ଷକଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଛାତ୍ର
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଛାତ୍ର
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଛାତ୍ର

ଛାତ୍ରୀ
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଛାତ୍ର
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଶିକ୍ଷକ
 ଛାତ୍ରୀଙ୍କୁ ଶୁଭାଶୀର୍ବାଦ ଦେଉଥିବା ଛାତ୍ର

إقبل وإن لم توافق على ما يفعل



تقول والدة سامية لها :

الألوان الصارخة تناسب الشباب ولكن
أنا شخصياً أفضل الفستان غير
الملفت.

فقبول الشاب ليس معناه التضحية
برأينا.

كذلك فإن رأينا الخاص لا يجب أن
يجعلنا نردل الشباب ونرفض قبولهم.
إن الأسلوب المعتدل مع الشباب قد
يأتي بنتائج أفضل.

هناك فرق بين الموافقة وبين القبول،
فقد يطيل المراهق شعره، ويسلك سلوكاً لا
يعجبنا. وقد تختار فتاة طريقة لتصفيف
شعرها أو الواناً لفستانها لا توافق عليها
الأم، أو تراها غريبة وغير مألوفة. ومع
هذا فلا بد أن تقبل بعض تصرفات
المراهق، حتى التي لا تتفق مع مزاجنا
وأرائنا. طالما كان هذا التصرف لا
يتعارض مع الأخلاق العامة، أو يشكل
خطراً على مستقبل المراهق. ولكن بالرغم
من قبولنا للسلوك الغريب، فلا بد أن نبدي
رأينا وعدم موافقتنا على هذا السلوك.

والد سامي ١٦ سنة يقول له :

ليس هناك اعتراض على شعرك
الطويل، فهذا هو نوبك الخاص،
المشكلة انني لا أحب الشعر الطويل
للرجال.

٢- إقبل وإن لم توافق على ما يفعل

لا تركز على أخطائه الشخصية



يسلط بعض الآباء ضوءاً شديداً ياهراً على الأخطاء الصغيرة واليومية لأبنائهم، ويتناسى هؤلاء الآباء أنهم هم أيضاً غير كاملين. وهم يبررون أحياناً هذا المسلك قائلين :

نريد لأبنائنا مستقبلاً أفضل، فنحن نذكرهم أولاً بأول بجميع أخطائهم حتى الصغير منها.

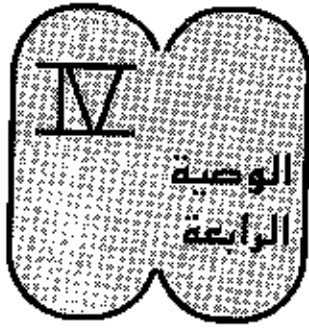
فإذا أجبر الشاب على إعلان عيوبه أمام محفل فهو لن يعترف بوجودها داخل نفسه، بل يكتفي بأن يقول :
"أنا كده والناس تعرف عنى ذلك وسأظل هكذا".

من الأفضل أن نجد حلولاً أطول في مداها لتعالج بها العيوب الشخصية للفتى أو الفتاة، بدلاً من مواجهته بها علناً طوال الوقت.

الواقع أن الإنسان لا يفيد كثيراً من مواجهته بأخطائه بطريقة مباشرة طوال الوقت في وجهه. فالضوء المباشر يجعل عيوننا نحن ترى تلك العيوب، أما عينا الشاب فتتبهر بالضوء الشديد، وتعمى عن رؤية عيوبها، وتغمض أوتوماتيكياً وبدون نقاش.

٣- لا تركز على أخطائه الشخصية

لا تعامله كطفل



يحاول بعض الآباء أن يذكروا أبنائهم بأحداث الطفولة السعيدة. فيحضرون صورهم وهم صغار في ألبوم الصور قائلين :

"انظر كيف كنت صغيراً"

"انظري هذه الصفات اللطيفة"

وهناك موقفان يشعران الشاب بأنه يعامل كطفل ، عندما يقول الوالد :

"عندما كنت في سنك كنت أفعل كذا وكذا"

وكثيراً ما يذكروا ابنائهم "بالنوابر" التي حدثت عندما كانوا يصطحبوتهم في زيارات عائلية، وكانوا يتسبون في تلف بعض الأشياء أو اتساخ السجاد أو إلى غير ذلك، وقد يذكرون الشاب بموقف محرج حين نام في القطار واضطروا لحمله عند وصولهم .

فهذه الجملة في حد ذاتها تنشئ فارقاً بين الاجيال، أضف إلى ذلك أن معظم المراهقين لا يصدقون إننا كنا في سنهم متفوقين رياضيين منظمين مقتصدين ، حيث نبذو الآن بصورة مختلفة، ولكن الأهم من هذا كله أن المراهق يشعر في هذا الموقف أنه لا يزال طفلاً ، وأنه لا ينتمي إلى عالم الكبار الذي ينتمي إليه أبوه وأمه.

يظن الكبار أن استدعاء هذه المواقف (الطريفة) يسر الشباب ، ولكنه على العكس من هذا تماماً ، فالمراهقين يكرهون من يذكروهم بطفولتهم، إنهم يريدون أن يعاملوا كالكبار.

واعتقد أن الكبار أيضاً يريدون لأبنائهم، أن ينضجوا فحبذا لو أبطلنا استخدام هذه الطريقة، إذ يجب أن يعامل المراهق لا كطفل صغير، بل كرجل صغير أو امرأة صغيرة .

يقول كمال :

انى لا أستطيع أن أشكو لأمى حاجة تؤلمنى، إنها تكون كالطبيب الذى يغمى

يا حبيبي ألف سلامة). هذه المواقف
وغيرها تشعر المراهق انه لا يزال طفلاً أو
أنه يختلف عن الكبار.

عليه إذا رأى منظر الدماء ، فهي تتأثر
تتألم وكأنها المحتاجة الى مساعدة وليس
أنا. ثم تبدأ في ترديد الإسطوانة (يا بني

٤ - لا تعامله كطفل



دعه يتخذ قراراته بنفسه



حين يسالك المراهق سؤالاً ، لا تجاوبه بثقة قائلاً "هذا هو الأصح" أو "لا أوافق" على هذا العمل" فبالرغم من أن هذه الطريقة تريح الأطفال وتناسب سنهم، إلا أنه من الأفضل عدم استخدامها مع المراهقين، فلنجعل لفتنا مطعمة بالجمل التي تساعد المراهق على اتخاذ قراراته والاعتماد على نفسه مثل :

فكلما تركنا حرية الاختيار للمراهق كلما دريناه على صنع قراره بنفسه ، على ان يكون ذلك بإرشاد وتوجيه ، كأن نقول له هناك عدة حلول للمشكلة، الأول كذا، والثاني كذا، وعليك ان تختار بينهما.

- لا مانع إن كان هذا يعجبك .
- عليك أنت أن تقرر.
- ما يعجبك يعجبني .
- ما دمت تشعر بالارتياح ، فافعل ما تريد .
- إني أثق في قراراتك .

0 - دعه يتخذ قراراته بنفسه

لا تطلق عليه ألقاباً



كثيراً ما يطلق الكبار على الصغار ألقاباً (فماهر) شاعر ، و(آمال) فنانه مثل خالتها، أما (عماد) فهو عالم يحيا في دنيا من نسج خياله، و(نبيل) متفائل، و(حنان) مغامرة تريد ان تمسك النجوم بأصابعها. و(مجدى) عالم و(مراد) مبتكر و(هاله) سانجه ويسيطه .

وأحياناً نعمل أسوأ من هذا فنقول للفتى :

"عمرك ما هتنتفع " إنى اضيع وقتى معاك بدون فائدة ."

"أنا متأكد انك لن تتجاوز الـ ٦٠٪ فى الثانوية العامة."

"أنت كفايه عليك تكونى ست بيت "

"بهذا الخط السوء ، لا تحاول البحث عن عمل"

"ستفقد أية وظيفة فى المستقبل إن لم تتعلم القيام مبكراً"

" لا تثق فى أصدقائك كل الثقة ، فهم دائماً يتغيرون "

" هذا هو ابننا وهكذا سيكون فى المستقبل"

إن أسوأ ما يمكن إن يحدث هو أن تتحقق نبواتنا ويصبح أبنائنا فاشلين. لأن هذا هو ما نتوقعه منهم فلماذا يرهق الفتى أعصابه ليحصل على ٩٠٪ بينما يرضى أبوه بـ ٦٠٪. أما اذا حددنا انطلاقه السحاب بأن نطلق عليهم ألقاباً تصف مستقبلهم فاننا بدون أن ندرى نحدد أفقهم ونكبل قدراتهم .

الانسان كالنهر

يقول الأديب الروسى تواستوى :

"من أكثر الخرافات إنتشاراً هى أن لكل انسان صفاته الشخصية الخاصة والمحددة. ومعنى هذا أن تقول أن هذا الشخص عطوفه عنيف، حكيم، غبى نشيط، كسول ... الخ . فالناس ليسوا

يحمل في نفسه بذور لكل الصفات
الانسانية ، أحياناً يظهر أحدها من تلقاء
ذاته وأحياناً تظهر صفة أخرى، وكثيراً ما
يصبح الانسان شخصاً آخر غير نفسه ،
بينما لا يزال هو نفس الانسان".

كذلك ، فالناس كالأنهار... كل نهر يضيق
هنا ، ويكون أسرع هناك ، أبطأ هنا ،
أكثر اتساعاً هناك ، الآن يبدو صافياً
بارداً ، وحيناً آخر عكراً وداقثاً. نفس
الشيء أيضاً بالنسبة للإنسان. كل إنسان

٦ - لا تطلق عليه ألقاباً



لا تحاضر



الشباب سن الحركة والنشاط،
والحديث الطويل مهما كان مقنعاً أو مقيداً
يصيبهم بالتململ والضجر ، فلا يجب أن
تنسى أن هناك طرق أخرى للتعليم
والتدريب والتربية، سواء بالقبوة أو
بالعمل، وأن إلقاء النصائح ليس هو
مهمتنا الأولى ، فإن أردت أن تلقى
نصائحك فأجعلها قصيرة.

٥

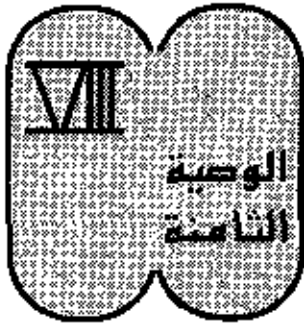
يميل بعض الآباء لإلقاء المحاضرات
الطويلة على أبنائهم ، فيتكلمون في فقرات
وقصول وليس في جمل. يقول يوسف :

"أبي لا يلاحظ علامات الملل على
وجهي ، انه يشرح كل شيء بالتفصيل ،
ويستمر في ذلك حتى عندما أكون أنا في
دنيا أخرى ، أتمنى أن يجيئني بنعم أو
لا".

يخطيء الآباء حين يظنون أن أبنائهم
مصابون بالصمم ، أو أنهم لا يفهمون من
أول مرة ، أو يتوقعون منهم تركيزاً في
الاستماع لفترات أطول مما يحتمل
سنتهم، فيتنبى أن يشعر الوالدان
والمُرشدون متى يجب أن يتوقفوا عن
الحديث .

لا تحاضر

دافع عنه أحياناً



ولكن لا تنسى أن أبنائنا أيضاً يحتاجون إلى بعض المشاركة، وحين تدافع عنهم لا ينبغي أن نكسر القوانين أو نشجعهم على الخطأ، يكفينا فقط أن نصحح أخطأهم ونشعر بمشاعرهم حين يتورطون، إن دافعنا عن أبنائنا، إذا لم يزد عن الجد المطلوب، يوحى لهم بمزيد من الثقة بأنفسهم فيعرفون أنهم موضع تقدير واحترام نويهم ، وبالتالي يدافعهم هذا الشعور إلى تصحيح أخطائهم بأنفسهم.

صنع المدرس "جوزيف" وأرسل خطاباً لاستحضار ولي أمره ، فكان هذا رد فعل الأب :

قل لي ماذا عملت ؟ لا أظن أن مدرستك مخطئة. لابد أنك عملت حاجة كبيرة .

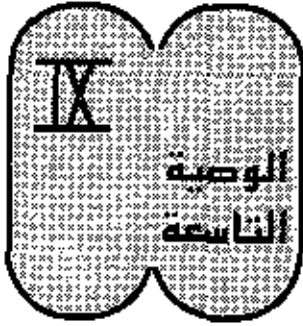
حاول "جوزيف" أن يثبت لوالده أن هناك سوء تفاهم حدث في المدرسة، وأنه ظلم أو أن خطئه لم يكن كبيراً حتى يندر كتابة ، ولكن محاولته لم تنجح.

عزيزي الوالد ألا ترى معي أن شبابنا، وخاصة في الأزمان، يحتاجون لا فقط إلى من يصحح أخطأهم بل وأيضاً يدافع عنهم ويرشدهم .

أنك تدافع عن موقف الجار الذي ضايق أبنيك، والمدرس الذي ضربه، وسائق السيارة الذي كاد يصدمه ، وكل هذا بدافع عدم الإحراج مع الناس أو الأخلاق الاجتماعية والأتيكيت.

A - دافع عنه أحياناً

لا تعترض على ما يشعر به



تقل حدة الانفعالات إذا ما وجدت أذنًا صاغية تتقبلها بشيء من الفهم . وهذه الكلمات التي تعبر عن تفهم المشاعر ينبغي أن تدخل ضمن قاموس الآباء . خاصة حين يشعر أبناؤنا بالأسى أو الغضب أو الازدراء من الآخرين .

هذه الكلمات مثل :

"لا شك أن هذا يؤلمك."

"إن هذا الموقف صعب."

"لو كنت مكانك لتألمت."

"أؤكد أنك غضبت."

في بلاد كثيرة فيها مجامع يتمنونوا ملعقة واحدة من الشورية دي،

مثال : خلاص، أرسلها لهم، وجرت مثال الى حجرتها.

كسان من الممكن أن يمر الحديث بسلاسة وينتهي نهاية لطيفة .

عندما يشكو المراهق من أن الطعام مالح أكثر من اللازم، أو أنه ساخن جداً، أو بارد جداً فمن الأفضل ألا تجادل حاسة التنوق لديه، وأن تقبل إحساسه على إنه حقيقة. ويكون الرد في هذه الحالات مثلاً :

" الشوريه مالحه جداً بالنسبة لك "

" الشاي لا زال ساخن جداً "

" اللبن برد فعلاً "

تناولت (مثال) ملعقة من الشورية مثال، وهي مشمئزة : الشوريه مالحه جداً!

الأم : لم أضع فيها إلا ملح قليل . كفايه شكوى وكلى.

مثال : لا، دي لاتصلح للأكل.

الأم : الشورية لذيه.

مثال : ماما إذا كنت شايفه إنها لذيه، أتفضلى أشربها.

الأم : أنت عارفه إنت إيه ، إنت دلوعه

ولا يعجبك شيء ، فيه ملايين من الناس

فالإعتراف بوجود المشكلة والاستماع
إلى الحلول المقترحة للمراهق يشعره
بحرية إرادته ويديره على الاستقلال.

تشكو كارولين - ١٥ سنة من أن
أختها الصغيرة تحظى بعناية أكبر من
العناية التي كانت تلقاها وهي صغيرة.
قوالدا كارولين يأخذان إبنتهما الصغيرة
دائماً للنزهة ، ويشتريان لها الهدايا
باستمرار.

كارولين : دائماً ليها فسخ وهدايا ، وأنا
لما كنت صغيرة لم أذهب مره واحدة رحلة
ولا كنت أخذ هذا الاهتمام.

الأم : حبيبتي أنت تعرفين أنك وأنت
صغيرة كانت صحتك ضعيفة جداً ، وكنا
نخاف عليك دائماً من تيار الهواء ومن
التعب.

الآب : أنت نسيتي أنك كنت مريضه
باستمرار ، ورغم ذلك فعلنا أشياء كثيرة
لك .

كارولين : أنا لا أذكر أى شيء
فعلتموه لأجلى ، فلم تأخذوني للنزهة ولا
مرة.

الأم والآب معاً : لكننا أخذناك مرة في
رحلة إلى الفيوم ، ومره أخرى ذهبنا معاً
إلى النادي .

عند هذا الحد ، غيرت الأم طريقة
حديثها ، وبدأت تشعر بمشاعر إبنتها
كارولين وقالت لزوجها : "إن كارولين
تشعر بالحرمان والاهمال " فصاحت
كارولين بصوت عالٍ نعم هذا صحيح . لا
تهم الاسباب المهم ان هذا ما تشعرين به .
كارولين (بهدهوء) : "هذا صحيح" .

وهكذا هدأت الساحة وانتهى الحديث ،
وتقول الأم ' لقد علمنى هذا الموقف أن
العقل و المنطق ليسا كافيان للتعامل مع
المراهق ، فالمشاركة والإحساس هامين ،
وخاصة فى المواقف التى يعبر فيها عن
مشاعره . وعلمنى أيضاً أن أغير طريقة
التعامل حتى ولو فى منتصف الطريق
حسبما يحتاج الموقف.

دق جرس المنبه فقام (فادى) وضغط
على الزر ثم شد الغطاء مرة أخرى ونام .

الأم : الساعة سبعة ونصف يا فادى .

فادى : عارف .

الأم : أنا عارقه أنه صعب الواحد يقوم
من تحت الغطاء الدافىء ، وخصوصاً أن
النهارده برد . لكن إيه رأيك لو عملتلك
كوب شاي ساخن .

ونهبض فادى من فراشه بون تهديد أو
وعيد.

فادى : لا يا ماما أنا أفضل ان يكون
كاكاو وشوية بسكوت .

وهكذا يؤكد أهمية هذه القاعدة:

٩- لا تعرض على ما يشعر به



لا تحتقر آراءه



لدينا ابن عبقري عمره ١٧ عاماً وهو يتحدث في السياسة

ويبدأ الوالد يحاضر ويقول رأييه في الموضوع، ويضيف معلومات عن الصين تبين تفاهة رأى إبنيه. وشعر حسام بالاستياء وترك المائدة، بينما إستمر الوالد في الحديث مع الأم عن الحروب بين الدول وكيف يمكن أن يسود السلام العالم ، ونسى أنه فقد السلام داخل منزله. ولكن الأكثر من هذا أنه، سواء قصد أم لم يقصد فقد إحتقر رأى إبنيه لمجرد أنه غير دقيق في تحليلاته. وينبغي أن نتذكر هذه الوصية "لا تحتقر آراء الشباب". خذ وقتاً في مناقشتها حتى ولو كانت خاطئة، فهم لا يريدون فقط رأياً صائباً، بل أيضاً عقلاً متقهماً وصدرأً حائياً وشخصاً متعاطفاً.

١٠ - لا تحتقر آراءه

هناك خطأ من أكثر الأخطاء شيوعاً في الجو الأسرى هو تجاهل أو احتقار آراء المراهقين، أن هذا من أشد الأشياء إيلاًماً على نفسية المراهق، فعلى الأبوين كما قلنا سابقاً: أن يستمعوا جيداً لأبنائهم .

أن يدركوا صدق مشاعرهم .ثم أن عليهم أن يحترموا أفكارهم أيضاً.

عزيزى الوالد... لا تتسرع فى تصحيح خطأ يقع فيه إبنك حين يبدي رأيه أو يقول ملحوظة، فإن هذا يقلل من ثقة الشاب فى نفسه، ويجعله يتشبث بالخطأ.

حسام "١٧ سنة" شاب يهوى القراءة فى السياسة والأدب، وقد تحدث ذات مرة أمام والده وأمه وأخوته على مائدة الغذاء قائلاً بطريقة مفاجئة :

الصين ، ستكون أقوى دولة فى العالم بعد سنتين. إنها أكبر الدول عدداً وهم أكثر الشعوب ذكاءاً وسيغزون أمريكا وروسيا، بعد قليل مصر ستصبح مستعمرة صينية.

أجاب والد حسام : "ماذا تعرف أنت

عن الصين ؟"

ثانياً: الوصايا العشر للآباء

٢- اطعمهما :

يقول الكتاب المقدس " أكرم أباك وأمك " وأيضاً "أيها الأبناء أطيعوا والديكم في الرب" (آف ٦ : ١) . فحين يفشل التفاهم فالطاعة وصية مسيحية واجبة . والطاعة يركتها من عند الرب فلا تضحي بها مهما كان الثمن، أطمع حتى ولو كلفك هذا جهداً أو وقتاً أو تضحية.

٣- عبر عن مشاعرك نحوهما :

جاملها في المناسبات السعيدة ، فهذا من شأنه أن يزيد أواصر المحبة بين أفراد الأسرة الواحدة. عبر أيضاً عن مشاعر الضيق أو الاعتراض التي تشعر بها في بعض المواقف، ولكن بأسلوب مهذب يتناسب مع احترامك لهما .

٤- كن واقعياً :

كن واقعياً وفتوفاً، فلا ترهقهما بطلباتك عندما لا يستطيعون تحقيقها. فإذا علمت أن والدك مديوناً ، فتنازل عن شراء البنتلون الجديد (أو القستان). وإذا رأيت والدتك مرهقة ذات ليلة ، فلا تصر على تنفيذ كل طلباتك في هذه الليلة .



بقيت كلمة للآباء

١- اشكر والديك، إمتبحهما واقتخر بهما، ولا تحجم عن مساعدتهما :

يظن الكثير من المراهقين أن الوالدين مكلفون بما يفعلونه لنا، ولكن حتى إذا كان هذا صحيحاً، فهم يستحقون الشكر بلا جدال. وهم أيضاً يستحقون مشاعر الافتخار بهم ومدحهم طالما هم يحبون أولادهم ويسعون لإسعادهم، مهما كانت امكانياتهم في ذلك بسيطة أو محدودة، ساعد والديك حتى ولو في أعمال بسيطة فهذا يشعرهما بمحبتك واحترامك لهما .

٥- كن مثالياً :

مثل هذا الموقف الناضج يزيد تماسك الأسرة .

حقوق في نفسك ما تراه مثالياً حتى وإن لم تجده فيهما ، فكم من الأبناء ربحوا آباءهم للمسيح ، إذا كانوا متدينين حقيقيين ، ونموذجاً حسناً للسلوك المسيحي .

٨- إبحث عن النقاط المشتركة :

تجنب سؤال الفهم الظاهري ، كثير ما نرى شجاراً بين أب وابنه حول المذاكرة مثلاً وأهميتها وضرورة التفوق . ونحن ندقق النظر فيما يقال نجد أن كلاهما يريد نفس الشيء ، وإنما الاختلاف حول تفاصيل صغيرة . لذلك إبحث عن النقاط المشتركة بينك وبين والديك في موضوعات الاختلاف فستجد أنكم متفقون في أغلب النقاط .

٦- اعتمد على نفسك :

والإعتماد على النفس يكون عاطفياً ومادياً ونفسياً ، وبأن تكون لك شخصيتك الخاصة لكن هذا لا يعنى الانفصال التام عن أسرتك ولا يعنى الاختلاف الدائم مع والديك على كل صغيرة وكبيرة . كن لطيفاً ومعتدلاً ، فلا تفرط في الاستقلال ، ولا تندمج بشدة مع أسرتك بحيث تفقد شخصيتك المتميزة .

٩- تعلم مهارات التفاهم :

فلا الصياح ولا الشجار يمكن أن يكون وسيلة للتفاهم ، وخاصة مع والديك ، لأنه لا يتناسب مع إحترامك لهما . ولكن ليكن التخاطب والتفاهم عن طريق الاستماع الجيد ، والتفهم الصحيح ، والاعتناء الهادئ ، والرود المهذبة .

٧- شاركهما مشكلتهما :

الناضح لا يتعلق في كثير من الاحيان بالنسن . فمن الممكن أن تكون فتى في السادسة عشر ولديك حكم صائب على الأمور . لذا حاول أن تفهم مشكلات الأسرة ومشكلات والديك سواء كانت مادية أو نفسية ، مثل قلق أحد الأفراد أو شعوره بالوحدة . ساهم في حل هذه المشكلات بقدر إمكانك بأن تقيمها وتشعر بها وتشترك إيجابياً في حلها .

١٠- إقبلهما وافهم شخصيتهما واغفر

لهما :

لكل شخص شخصيته وطباعه فهناك الهادئ وهناك العنيف ، ولكل إنسان طريقته في التعبير عن رأيه ، فهناك

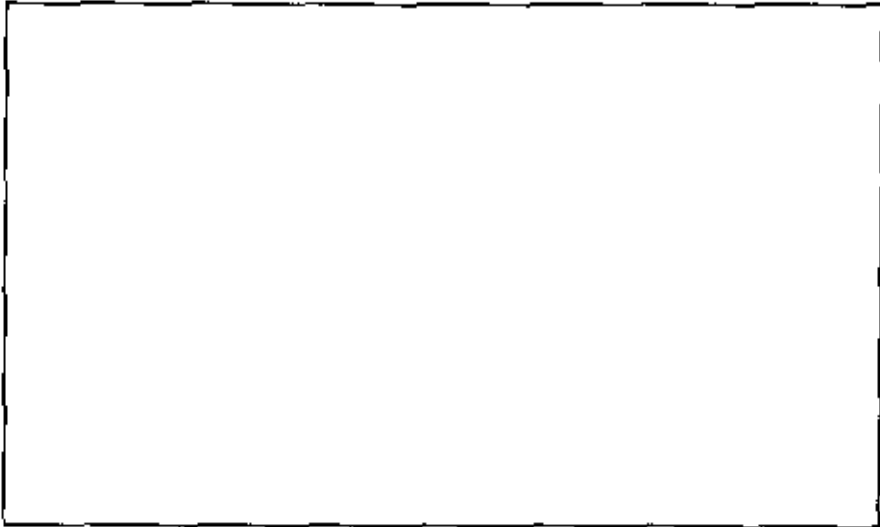
المتفاهم وأيضاً المتشدد، كذلك الآباء والأمهات لكل منهم شخصيته.

ولذلك أعرف نوع شخصية أبيك وأمك إقبلها رغم عيوبها ، لا تحتقر أحدهما لنقص فيه أو عيب أو حتى خطأ ارتكبه، فالأم غير المتعلمة لا تستحق الاحتقار بل الاحترام، لأنها تبذل في تعليمك رغم جهلها، والأب السكير لا يستحق أن تنبذه

ولكنه يستحق الشفقة والمساعدة، فالآباء ليسوا آلهة ، فمن الممكن أن يخطئوا، وقد يحدث هذا الخطأ في طريقة تربيتهم لأبنائهم، فتنشأ أحياناً عند الفتى صراعات نفسية. إذا حدث هذا فأغفر لهما عدم عليهما بالأصول التربوية ، وثق أن تقصيرهما يأتي عن غير قصد، وأنهم يضمرون لك كل الحب ويقدمون في تربيتك أفضل ما لديهم.



حاول الآن عزيزي القارئ (إن كنت أباً أو كنتِ أمّاً أو كنتِ شاباً)
استرجاع الوصايا العشر وكتابتها في المربع التالي من الذاكرة
(الترتيب غير هام)



أنشطة

تدريب (١)

قم بجمع المادة التعليمية المتاحة في مكتبة كنيستك حول الموضوعات التربوية ، وخاصة التي تتعلق بالعلاقة بين الوالدين والأبناء سواء كانت في شكل كتب أو نشرات أو أفلام ... الخ

تدريب (٢)

قم بتمثيل أدوار الوالدين وأبنائهم التي وردت بكثرة في هذا الفصل، ويمكنك أن تجعل الحوار يدور أولاً بطريقة سلبية تنتهي بالشجار ، ثم تعيد تمثيل الموقف بطريقة أخرى تعتبر بديلاً أفضل للسلوك. أحرص أن يقوم الكبار بدور الشباب والعكس ، حتى تساعدكم على رؤية وجهة النظر الأخرى.

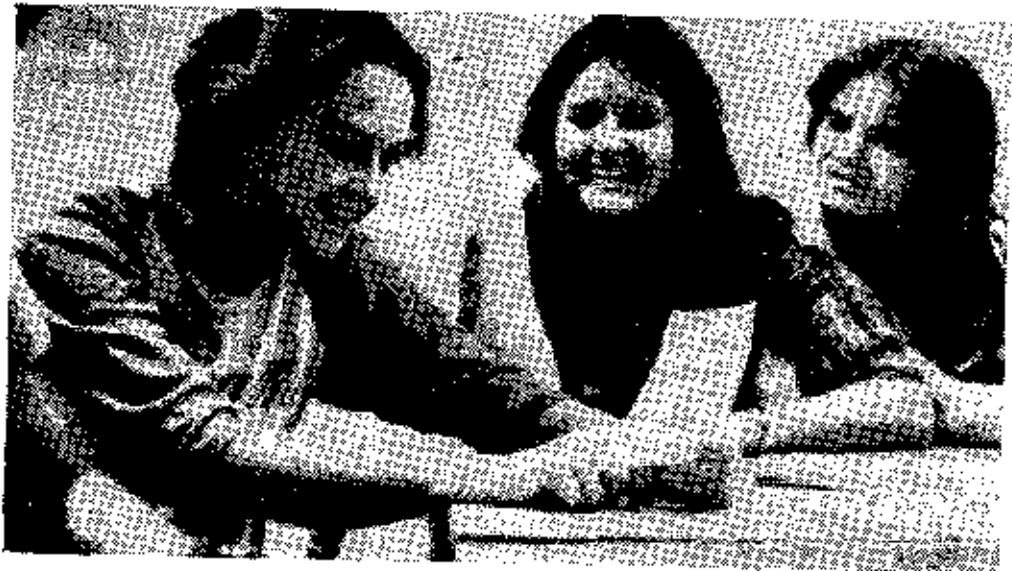
تدريب (٣)

اكتب في ثلاثة سطور رويته للسعادة العائلية .



الفصل الثامن
أنا ونحن
الشباب وأصدقائهم





الفصل الثامن: الشاب وأصدقائه

لمن ينتمى الشباب ؟

مراحل ونمط الصداقة عند المراهق ، الشاب وأصدقائه.
 دروس نموذجية عن الصداقة باستخدام الوسائل التعليمية:
 مفهومي عن الصداقة.

الصديق الوفي.

لماذا يعدم بعض الناس الأصدقاء ؟

أنا - نحن، الوحدة والصداقة.

الصديق مرآة نفسك.

مشكلات الصداقة.

صديق أترق من الأخر.

صلاة.

خلاصة.



يحاول هذا الفصل أن ينظر إلى الصداقة نظرة جديدة ، فهي مرحلة لازمة للتسلخ عن المنزل وتكوين الشخصية ، فالشاب أو الفتاة يحتاج إلى من يقوده إلى الخروج عن الذات والدخول في معترك الحياة الاجتماعية، بما فيها من أخذ وعطاء، مكسب وخسارة ، جرح وآلم .

وهذا الفصل جديد في محتواه وفي طريقة عرضه، يتكلم للفتى والفتاة أكثر مما يخاطب الخادم ، ويستخدم طرق حديثة وطريقة في توصيل المعلومات والمهارات والاتجاهات التي نريد شيابنا الكندي أن يتعلمها .

فيناقش قضايا الانتماء التي تعتبر العمود الفقري للنمو النفسي للمراهق، كما يقدم طرقاً عملية لتدعيم الصداقة والهروب من الصداقات الضارة .

وأخيراً فهو يقدم الرب يسوع كالتنمذج الأعلى لصديق ألق من الأخ .

١- ناقش أهمية الصداقة في المرحلة الثانوية .

٢- "الأصدقاء يفسدون الشباب".

هذا التعليق السلبي يتردد كثيراً في الأوساط العائلية والكنسية. أكتب قائمة مبيناً مخاطر الصداقات الضارة، وقائمة أخرى تبين أهمية وصحة الصداقة في البناء النفسي والروحي للشباب، وكيف تحميهم من أخطار الانحراف والضياع .

٣- هل تعتقد إن اضرار الصداقة أكثر من فوائدها ؟ ولماذا؟

٤- عرف الانتماء .

٥- أذكر مخاطر الانطواء والاحساس بالعجز في مجال تكوين العلاقات الاجتماعية .

لمن ينتهي الشباب ؟

(الشلة) دراسة سيمان (SIMAN) ١٩٧٠-

كذلك درس كاندل (KANDEL) ١٩٧٣
تأثير (الشلة) والأسرة على مدخني
الحشيش بأمریکا، فوجد أن ٦٧٪ من
المدخنين قد تأثروا بكل من أصدقائهم
ووالديهم .

فاذا كان الوالدان فقط هما المدخنين
تكون النسبة ١٧٪ وإذا كان الصديق
المفضل فقط تأتي النسبة ٥٦٪ أما اذا
كان كل من الأسرة و الأصدقاء يدخنون
تأتي النسبة ٦٧٪ وهذا يؤكد التأثير
المرنوج لكل من الأسرة والأصدقاء على
الشباب .

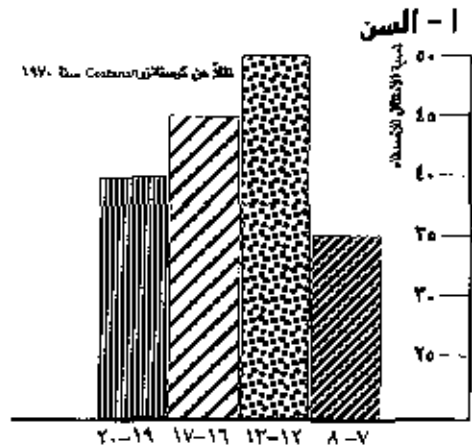
٢- نوع السلطة في الأسرة :

هناك عامل آخر يحدد القيم التي
سيلتزم بها المراهق ، وهو نوع السلطة
التي تستخدمها الأسرة ، فالأسرة التي
تستخدم الحزم مع التفاهم عادة ما يلتزم
الشباب بقيمها ، أما الأسرة المتساهلة جداً
أو المتشددة جداً، فيلتزم فيها الشباب بقيم

رأينا طوال هذا الكتاب كيف أن نظرة
علماء السلوك إلى كون المراهقة فترة
اضطراب، يهجر فيها المراهقون قيم
وعادات والديهم وينتمون إلى أصدقائهم،
فكرة تحتاج إلى تعديل. ولكي نجيب على
هذا السؤال الهام :

لمن ينتهي الشباب ؟

ندرس ثلاث عوامل :



يوضح الرسم البياني كيف أن التطبع
والامتثال لقيم الجماعة، وهم الأصدقاء من
نفس الجنس، يبلغ إلى أشده في سن
١٢-١٣ سنة ويقل تدريجياً بعد ذلك. ولكن
دراسات أخرى أكدت أن سلوك الشباب
يأتي كمحصلة لسلوك الوالدين وسلوك

الأصدقاء أكثر (دراسة دفرو سنة ١٩٧٠
DVERUX ، ولكنشتين LIXNSTIN
سنة ١٩٧٦) .

٣- موضوع الاختيار:

أما العامل الثالث الذي يحدد امثال
الشباب لأسرته أم لأصدقائه فهو موضوع
الاختيار. ففيما يختص باختيار الكلية أو
العمل يختار الشباب قيم والديهم ، أما في
اختيار نوع الأصدقاء، والسلوك الفردي،
ومواقف الشباب من السلطة فهم يلجأون
إلى قيم الأصدقاء (دراسة برتين سنة
١٩٦٣ BRITAIN) ويقل الامتثال
للأصدقاء إذا ما كان الموضوع خطيراً
(دراسة هارتب HARTUP ١٩٧٠) .

فالمراهقون إنن لا يتقاربون إلى
الجماعة انقياداً أعمى، إنما يتأثرون
ويؤثرون في كل من أصدقائهم وأسرههم.

ولكننا نرى كيف يسود اعتقاد خاطيء
أن المراهقين لا يحتاجون إلا إلى (الثلة)
أو مجموعة الأصدقاء، إلا أن هذا ليس
صحيحاً، فهم يحتاجون أيضاً لعلاقات مع
الكبار في فترة منتصف المراهقة. هذه
العلاقات الهامة تشعر المراهق بالآمان
أثناء فترة التحول الكبير والنمو المستمر

الذي يحدث له .

وقد يفضل المراهق أن يقف الكبار -
بقيمهم وأخلاقهم - على مسافة مناسبة
منه. لكن هذا لا يمنع أن وجود الكبار
يقلل من خوف المراهق من التجربة
والخبرات الجديدة ، إذ يعلم أن هناك من
يهتم به .

والمراهق الذي ليس لديه علاقات مع
مجموعة أو مجموعتين من الأصدقاء، أو
الذي لا يكون لديه صديق واحد مقرب ،
لا بد أن يعاني من مشاعر الوحدة والعزلة.
ويتسبب الفشل في النمو والتقدم في
أعراض اليأس والقلق والسلوك العنواني
ورد الفعل المنحرف .

وهكذا يتعرقل إلى حد بعيد نمو
المراهق نحو الرشد، إذا فشل المراهق في
تكوين علاقات قوية متزايدة العمق مع
الأصدقاء.

والإن دعنا نتساءل:

ما هي أهمية الجماعة في
حياة المراهق؟

والاجابة واضحة ، فالصداقة لا تؤثر
سلبياً فقط على الشباب، إنما لها تأثيرات
إيجابية بالغة الأهمية في حياة أبنائنا
نذكر منها :

المناسب للنمو في الصداقة ثم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة.

قام دانفى D.C DUNPHY ١٩٦٢

بدراسة تتسم بدقة الملاحظة، إوضح فيها نمط النمو السائد للصداقات بين الشباب في المراحل المختلفة، ومنها ينتقل الشاب من الاهتمام بمجموعة أصدقاء من نفس الجنس، إلى صديق مفضل من نفس الجنس، ثم تنشأ الجماعات المختلطة من الجنسين، ولكن الشاب أو الفتاة يكون لنفسه مجموعة صغيرة، أو شلة داخل الشلة، فيكون له أصدقاء مفضلون من نفس الجنس داخل الجماعة المختلطة الكبيرة، ويرى هذا النمط واضحاً في الجامعة.

وأخيراً يبدأ الشاب أو الفتاة في تكوين علاقة ناضجة مع شخص واحد من الجنس الآخر. ويهذا يكون قد انتقل بالصداقة إلى مرحلة الاستعداد للخطوبة، إذ تنمو عنده القدرة على التآلف، ويكون قد أتقن مهارات التعامل مع الأصدقاء من جانب، ومع الجنس الآخر من الجانب الآخر.

١- مساعدة المراهقين على إحداث تحول من مجال الأسرة إلى مجال الجماعة .

٢- إيجاد فرص لعلاقات ناضجة ، فيأخذون ويعطون ويتبادلون الحقوق والواجبات، ويتعلمون التعامل واحترام الجنس الآخر .

٣- يتعلمون مهارات القيادة والانقياد واتخاذ القرارات.












٤- تعتبر الجماعة مرجعاً لتقييم سلوك المراهق وحكمه على نفسه، فهي إذن مرآة للنفس.

٥- تساعد الجماعة المراهق على تحديد هويته بأكثر وضوح فهو يقرر ما سيكون عليه خلافاً لجماعته أو خلافاً لما تعلمه من أسرته .

وهذا يقودنا إلى سؤال آخر يختص بنوع العلاقات الاجتماعية داخل (الشلة) يمكن صياغته كالآتي :

ما هو النمط السائد للصداقة عند الشباب في المراحل المختلفة؟

ستفيدنا الإجابة على هذا السؤال في معرفة نوع الصداقة التي يفضلها أبناؤنا، كما ستفيدنا في إعطائهم التوجيه

مراحل ونمط الصداقة عند المراهق		من بنت ولد	من الجنسين
صديق مفضل من نفس الجنس.	 ولد + ولد  بنت + بنت	المرحلة الأولى من الصداقة	
عدة أصدقاء من نفس الجنس.	 ← مع →  عدة أولاد عدة بنات	المرحلة الثانية من الصداقة	
شلة من الأولاد والبنات داخلها صداقات وثيقة من نفس الجنس.	 ولد ولد  بنت بنت مجموعات	المرحلة الثالثة من الصداقة (الجامعية)	
مجموعات صغيرة من الجنسين.	 عدة أولاد وبنات  عدة أولاد وبنات  عدة أولاد وبنات	المرحلة الرابعة	
صديق مفضل (أو خطيب) من الجنس الآخر.	 ولد و بنت  ولد و بنت	مرحلة الخطوبة أو ما قبل الزواج المرحلة الخامسة	

دوائر الصداقة الثلاثة

وقلما نجد الشخص الذي تدخله إلى
الذات العميقة كنب الاعتراف أو الزوجة أو
الخطيب أو الصديق المفضل أو الله .

وتقع المشكلة حين تصنع علاقات
عميقة بأن نطلع الأصدقاء على أسرارنا
في وقت ينبغي أن تبقى هذه العلاقات في
مستوى سطحي، كذلك تحدث مشكلة
حينما نجعل أحد المقربين بعيداً عن دائرة
ذاتنا العميقة، كأن نتعامل مع الأخت أو
الأم كما نتعامل مع الجيران ، والمطلوب
أن نحدد من يستحق أن تصنع معه
صداقة عميقة، ومن يكون زميلاً ، ومن
يجب أن يبقى في مرتبة المعارف .

و يمكنك أن ترسم بنفسك ثلاث دوائر
الواحدة داخل الأخرى، وتبدأ بكتابة
أسماء لأشخاص حقيقيين داخل كل
دائرة، ثم تكتب بقلم من لون آخر أسماء
الناس الذين تنوى أن تدخلهم في دائرة
العلاقة الوثيقة معك، أو الذين ينبغي أن
تجعلهم أكثر بعداً منك .

ويعد أن تقوم بهذا التدريب طبقه مع
أبنائك أو فصلك من الشباب أو الفتيات،

إن ذواتنا تشبه ثلاث دوائر متداخلة
متحدة المركز (أنظر الصفحة القادمة)،
فهناك الذات العميقة: وهي ذلك الجزء من
كياننا الذي لا نشرك فيه أحداً إلا القليل
من الناس، وفيه نحتفظ بأعمق مشاعرنا
وأقدسها، بأفراحنا وذكرياتنا، أحزاننا
وجروحنا المائرة. وهناك أيضاً الذات
المحيطة: وفيها علاقاتنا مع الأصدقاء
والأحباء .

وهناك أيضاً الذات الاجتماعية: وهي
ذلك الجزء من كياننا الذي نتعامل به مع
المعارف والجيران، والآخرين الذين
نقابلهم في الطريق أو العمل. وهي الجزء
المرئي منا الذي يلمسه الآخرون، فحين
يصفنا الناس فانهم يصفون الذات
الاجتماعية في معظم الأحيان. إلا أننا
نميل أن نشرك أصدقائنا وأحيائنا في
مشاعرنا الخاصة ونلوا أمامهم أسرارنا
التي لا يعرفها الآخرون، فنكون بذلك قد
أدخلناهم إلى الذات المحيطة أي في
محيط المقربين.

كما أننا نلاحظ أننا نحتاج إلى كثير
من التمييز والافراز حتى نستطيع أن
نحدد أي الناس أحق بأعمق مشاعرنا.



موضحاً لهم كيف أنه ليست كل علاقة
تسمى صداقة وثيقة ، وأن الذات العميقة
ستبقى إلى حد ما شاغرة لا يملأها إلا
الله وحده، وقلة من الأصدقاء الناضجين
المتأثرين، أو شريك الحياة في المستقبل .





الشباب و أصدقائهم

* دروس عن الصداقة

في الجزء القادم من هذا الفصل كمية كبيرة من الأنشطة التي تساعدك على عمل حوار عن موضوعات الصداقة المختلفة، فهي لذلك تصلح دروساً نموذجية تكفي لحوالي أربع جلسات، يمتد كل منها إلى ما يقرب من الساعة.

ولكن ما يميز هذه الأنشطة هو أنها تأتي جميعاً بطريقة غير تقليدية، أي لا تعتمد على أسلوب المحاضرة أو الندوة، بل تعتمد على الطرق التي يدرس بها المراهق الموضوع بطريقة الاستكشاف الذاتي وحل المسائل. فهي إذاً دروس

تأتي رغبة المراهق المتزايدة في عمل علاقات وارتباطات بصداقات في وقت لا يكون هو فيه قد نضج تماماً، فتكون تلك العلاقات بنورها غير ناضجة، بما في ذلك من مظاهر عدم الثبات والتقمص الزائد وعدم الاستقلال العاطفي والتمسك مع التيار.

وهنا يأتي دور المرشد الذي يحاول أن يجعل المراهقين يتعمقون في صداقاتهم، وينمون في سلوكهم الاجتماعي نحو صداقة مسيحية وثيقة، مبتعدين عن الأضرار والمخاطر التي تحف بالصداقات العالمية.

ونحن نرجو أن يقلل المرشدون من مثل هذه التحذيرات، ويجربوا معنا التوجيهات التي ترمى إلى تعميق الصداقة والنمو بها إلى الكمال.

وكمثال للتحذيرات التي يجب التقليل

منها الآتى :

- إحذر صديق السوء .
- إحذرى الفتاة غير المحتشمة .
- لا تتأخر مساعاً .
- إحذرى العثرة عند التعامل مع الجنس الآخر .
- إحذرى عند التعامل مع غير المسيحيين .
- دعنى أشاركك فى اختيار أصدقائك .
- لا تدع الصداقة تعطلك عن الدراسة أو الكنيسة .

جرب هذه التوجيهات عند توجيهك

للشباب فى موضوع الصداقة :

- إعرف أن الصديق خطوة فى سبيل الخروج من ذاتك نحو الآخرين ونحو الله .
- تدرب كيف تحب صديقك محبة عملية .

عملية يشعر فيها الشباب بما نريد أن نقوله لهم، وبذلك ننقل لهم الاحساس داخل الفصل فيكون التدريب أكثر فاعلية. سوف نتناول فى الجزء القادم مفاهيماً هامة عن الصداقة منها :

- تعريف الصداقة .
- الصديق الوفى .
- الصديق المفضل .
- مشكلة العزلة .
- الصداقة الضارة .
- الرب يسوع كصديق .

وسوف نقدم لهذه الدروس ببعض التوجيهات العامة للأباء وواضعى البرامج، أملين أن تكون هذه الدروس نموذجاً لمزيد من الدروس التي تكتب للشباب ياسلوبهم فتأتى عميقة فى معانيها سهلة فى فهمها.

*** الطرق الإيجابية فى توجيه**

الصداقات :

كانت التوجيهات التي تعطى للمراهقين فيما سبق، سواء عن طريق والديهم أو مرشديهم الروحيين أو العلميين فى المدرسة، فيما يختص بالصداقة تتلخص فى مجموعة من التحذيرات لتجنب الصداقات الضارة، لكننا فى هذه الدروس سنحاول أن نكون أكثر إيجابية.

- إبتدى إلى جماعة متدينة أو على الأقل أخلاقية.

- كن ملتزماً في علاقتك مع الجنس الآخر.

- إعلم وأشعر أن الرب يسوع هو أوفى الأصدقاء .

هذه بعض الملاحظات التي قد يفوتنا نحن الآباء مراعاتها في كثير من الأحيان.

- إقبل النقد البناء فصديقك مرآة لنفسك .

- إحتفظ بجزء من أسرارك لنفسك، وشارك جزءاً مناسباً من مشاعرك مع صديق مفضل أمين .

- إغفر لصديقك حين يخطئ، وإقبل عيوبه، إلا إذا زادت عن حدودها .

- تعلم متى وكيف يجب أن تنهى صداقة ما .



* أنت واصدقاء ابنك

٣- استمع إلى ابنك حين يحكى

قصصه معهم، فهذا يفيد أولاً لمعرفة أحوال الإبن أو الإبنة والوسط الذى تسير فيه صداقاتهم ، ومن ناحية أخرى يخلق جسو من الألفة والمودة ويزيد ترابطك بأبنائك، على أن يكون استماعك دون فضول زائد أو رغبة فى التحرى .

على الرغم أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الآباء وأصدقاء ابنه ، إلا أنه من الهام ملاحظة ما يلى :

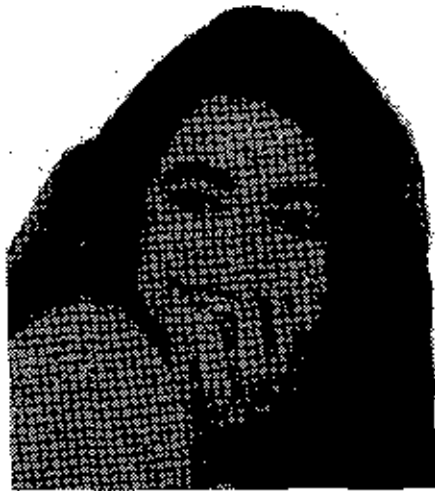
١- اعرف أسماء أصدقائه :

فهذا هام أولاً لمعرفة شخصياتهم وأسرههم، وللتأكد من حسن سلوكهم ، وأيضاً لأن هذا يشعر المراهق باهتمامك به فى شخص أصدقائه ، فإذا سئلت إبتك : «إزى صاحبك فادى» ؟ فانه لاشك سوف يسعد بسؤالك عنه. هذا يختلف عما اذا سئلت إبتك عن إحدى صديقاتها فقلت لها : «صاحبتك البنت السمرا الطويلة دى» ؟. فهذا لاشك يسبب استياء لدى المراهق أو المراهقة .

٢- لا تنتقدهم بشدة :

لأن هذا ينفر الإبن أو الإبنة، وربما يدعوه إلى إخفاء أو مداراة بعض الصداقات أو بعض مواقفه مع أصدقائه منك، فان كان لديك اعتراض على أحدهم، فليكن التوجيه هادفاً هادئاً.

٤- ساعد إبتك على التعرف على صداقات نافعة، ولا سيما ان كان إبتك أو إبتك من النوع المنطوى الضجول ، أو اذا لاحظت أن صداقاته تحتاج إلى تغيير .



مفهومي عن الصداقة



والدراسة، و في فريق كرة القدم وفي ركوب الدراجات، وايضاً في لعب الشطرنج .. ولكن الأمر اختلف الآن ... فعماذ أصبح لاعباً بارعاً في فريق كرة القدم للنشء بنادٍ مرموق ، أما جوزيف فهو لا يزال يجمع الطوابع ويركب الدراجات .. وهكذا ولأول مرة منذ سنوات يمر بخاطر عماد هذا السؤال: هل يجب على أن أستمّر في صداقة جوزيف؟

* أما (منى) فهي تمر بتجربة مختلفة مع صديقاتها، إنها تتعجب لماذا تبذرها الجميع !! إن سناء وسهير اعتادت أن لا يتركاها أبداً .. أما الآن فكلما تتصل بهما تلفونياً لا تجدهما بالمنزل ... وتتعجب أين هما ؟ .. وقد مر بخاطرها أنهما لا بد قد وجدتا صديقات جديداً من البنات في مدرستهن الجديدة .. لكن لماذا لا تخبراني أو تشركاني معهما؟ وهي تتعجب هل تغيرتا أم أنا التي تغيرت؟

* (ممدوح) يتأذى جداً من اندفاع زملائه ... فهم لا همّ لهم إلا التدخين والحديث عن الفتيات ... وهو يتضايق جداً من هذا ولا يريد أن يشترك معهم، لكن أصدقائه لا يقتأون أن يتهموا عليه لكي يفعل مثلهم ... بل وهدونه أيضاً بفصله

ستجد في هذه الصفحة بعض الأفكار التي تساعد على بداية التفكير في موضوع يهمك وهو الصداقة.

لعلك تكون قد مررت بإحدى الخبرات التي نتكلم عنها ، حاول أن تحدد معنا تعريفاً مبدئياً للصداقة من خلال قراءتك لهذه السطور .

سنحكي لك مواقفاً من الحياة لشباب يريدون أن يزينا أو يضعفوا من روابط الصداقة مع اترابهم، ثم نطلب منك حل بعض التمارين المبسطة.

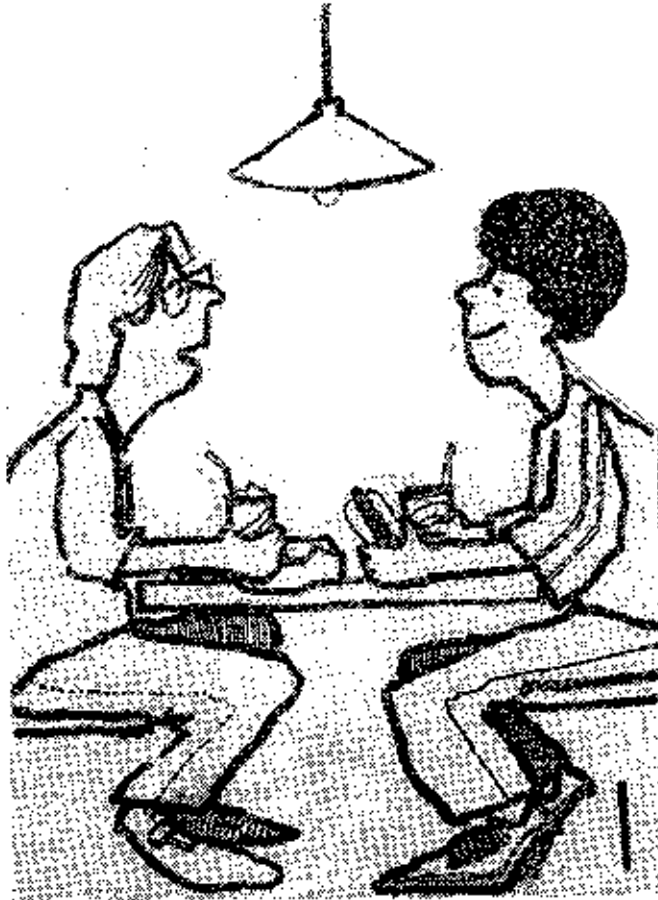
كان عماد وجوزيف صديقين حميمين وكانا يشتركان في كل شيء، في الكنيسة

يستطيع أن يستمتع معه بنفس أنشطته،
ويشاركه الإعجاب بنفس الأفكار
والشخصيات، ويمده بركيزة الأمان في
عالم مضطرب.

وهكذا عندما يذهب أصدقاء الطفولة ،
تبدأ روابط أكثر عمقاً في التكوين بين
الشباب وأصدقائه الجدد في مرحلة
المراهقة.

من الشئلة إذا لم يجاريهم ويفعل كما
يفعلون.

إن موضوع اختيار الأصدقاء في سن
المراهقة قد يتم في بعض الأحيان بدون
إرادة الشخص نفسه ، ويشعر المراهق في
أعماقه أن كل ما يريده هو بعض الثقة،
شخص ما يقبله كما هو ، شخص



- أجب عن هذا التمرين الذي يساعدك على تمييز أفكارك فيما يختص بمفهومك عن الصداقة .
رتب الجمل الآتية من حيث أهميتها بالنسبة لك .
رقم (١) تكون الأكثر أهمية ... (٢) مهمة نوعاً .. (٣) الأقل أهمية .

(١) أنا أفضل :

- قضاء الوقت مع أصدقائي .
- قضاء الوقت بمفردي .
- قضاء الوقت مع أسرتي .

(٢) أهم شيء في الصداقة هو :

- أن أجد من يرافقتني .
- إيضاح مشاعري لشخص ما .
- أن أجد شخصاً ما يدافع عني .

(٣) الثقة في أصدقاء تعني :

- أن أعرف أنه سيكون في صفى دائماً .
- أن أؤمن أنه على حق .
- أنه سيكون أميناً نحوي .

(٤) الأصدقاء هامين جداً :

- ليكونوا معك عند الحاجة .
- ليشعروك أنك جزء من الشئلة .
- ليأخذوك خارجاً عن نطاق المنزل .

(٥) مع أصدقائي ، أنا :

- أسفر عن أعمق مشاعري وأسراي .
- أعب .
- لا أشعر بالوحدة .

هـ) من الأهم في نظرك ، الأسرة أم
الأصدقاء ؟ لم ؟
إلى من إنحاز يونانان في النهاية ؟

لعبة الثقة

الثقة عامل هام في توطيد أواصر
الصداقة ... ولكنها لا يمكن أن تنمو هكذا
بين يوم وليلة .. أنها تختبر وتختبر، وفي
النهاية تصبح أكثر قوة حتى من الظروف
والعقبات.

إستخدم هذا التمرين مع فصلك
لتساعدهم على فهم أهمية الثقة في
صداقاتهم :

* إقسم الفصل إلى مجموعات كل
مجموعة تتكون من إثنين.

* إعصب عيني واحد من كل مجموعة.
* تقرأ إرشادات عامة يتبعها التلميذ
المغمى عينيهِ .

* أما الآخر (الذي في مجموعته)
والذي يرى، سيقود المغمى إما بمسك يده
أو بالكلام معه لكي لا يصاب بأذى .

يجب أن تكون إرشاداتك سهلة إذا
كنت في فصل، مثلاً : لف شمال ... أو
يمين ، سر للأمام ، خطوات، لف حول
نفسك ثلاث مرات ... سر على ركبتيك



الصديق الوفي

تكلم الكتاب المقدس عن الصداقة
إقرأ ١ صم ١٨ : ١-٤ وأجب عن
الأسئلة الآتية :

١) كانت صداقة داود ويونانان مثلاً
للصداقة الحقة.

هل قابلت شخصاً ما في حياتك
شعرت معه بمثل هذه الصداقة، صف
مشاعرك؟

٢) ما هما أهم شيئين يساعدان
الصداقة على النمو ؟

٣) اذكر أحد الأشخاص الذي تخلص
لهم ولماذا ؟ نحو من كان داود أميناً ؟

٤) اذكر أحد الأشخاص الذي يخلص
لك .



وذراعيك، أو إقفز مكانك، أقفز للخلف، ..
وهكذا.

يمكنك أيضاً تحديد هدف ليصلوا
إليه.. أو تكون الحركات هي الهدف في
حد ذاتها .

ثم بعد ذلك يقوم الشريك الآخر بنفس
ما فعله الأول، ناقش معهم مشاعرهم أثناء
هذه اللعبة ... وقارن مشاعرهم هذه مع
المشاعر المطلوب أن تكون موجودة في
الصدقة .

لعبة السقوط في يد الصديق



إقسم فصلك إلى صفيين بحيث يقف
كل شاب ووراءه شاب آخر وينظر كليهما
في اتجاه واحد. أطلب من الشباب في
الصف الأول أن يلقوا بأنفسهم إلى
الخلف. وأطلب من الشباب الذين يقفون
في الصف الخلفي أن يسندوهم حتى لا
يسقطوا. إن الثقة في الصديق الذي يقف
وراءك هي التي تجعلك تلقى بنفسك.
ناقش مشاعرك مع زملائك .

الصديق المفضل

- انكر موقفاً حرجاً أو سوء تفاهم
حدث بينك وبين صديقك المقرب

استعمل الأسئلة التالية لإدارة مناقشة
عن "الصديق الوفي" وعن الصداقة بصفة
عامة. يمكنك كتابة الأسئلة على السبورة.
أو يمكنك كتابتها على ورقة وتصوير
نسخاً منها بعدد أفراد فصلك، قبل ميعاد
المناقشة. ويمكن أن تكون الاجابة عنها
كتابة نظراً لصعوبة الاجابة عن بعضها.

- ما هي أفضل الأمور في علاقتك مع
صديقك المفضل؟

- ما هي مميزات صديقك المفضل؟

الخامس :

قد يرحج بعض التلاميذ ويحجمون
عن المناقشة. فاذا فضل تلاميذك ألا
يناقشوا بعض الأسئلة ، فاطلب منهم
كتابة الإجابات في أوراقهم. أما إذا
استعملت المناقشة فيفضل أن تتم هذه
في مجموعات صغيرة.

- هل هذه الميزات تغطي على العيوب؟

- أي الأصدقاء يبدو الأهم لك الآن؟

- ما الذي تتوقع أن صديقك يعتبره
عيبك الأكبر؟

- هل تدافع عن اصدقائك المقربين
أمام الآخرين ؟ لم ؟ أو لم لا إن كنت
لا تفعل؟

- هل تشك في أن بعض الفتيان
يتحدثون عنك من وراءك ؟ لماذا يفعلون
هذا ؟ وهل سبق لك أن تحدثت عن
أحد من وراءه ؟

- لماذا فعلت هذا ؟

- وما هو عيب شخصية صديقك
الأكبر؟

- هل تعتقد أن هناك طرقاً لتغيير هذه
العيوب في أحدكما ؟ وما هي هذه
الطرق ؟

- هل سبق لك انك اضطررت للإعتذار
لشخص ما ؟

- متى كان هذا ؟ ماذا فعلت ؟ ما هو
شعورك وأنت تقدم اعتذارك ؟

اقرأ الجمل التالية ذات النهايات المفتوحة (الجمل غير المكتملة) واكملها بوضع دائرة حول الاجابات التي تعجبك الموجودة أسفل كل جملة ، ناقش العبارة من حيث وجه الشبه ومغزاه .

١- الأصدقاء يشبهون :

- موسيقى الأغاني / الموسيقى الكلاسيك.
- الصيف / الخريف.
- اللبان / الموز.

٥ - صداقة قوية تشبه :

- لبن / مياه غازية.
- تليفزيون / راديو.
- مجوهرات / مال .

٢- الخيانة في الصداقة تشبه :

- بكاء / صراخ.
- نار / دخان.
- كوب مكسور / عجينة اختلطت.

٦- المستمع الجيد يشبه :

- حرارة / برودة.
- خط سكة حديدية / كهف.
- نائمة / اهتمام.
- وقوع / تسلق .

٣- إذا انتهت صداقة ما أوقلت

المحبة فيها فهي تشبه :

- لعبة المكعبات / قطار خرج عن خطه الحديدى.
- برد قارس / نار مشتعلة.
- غضب / حزن .

٧- المحبة تشبه :

- اهتمام / مشاركة.
- إنصات / حديث.
- زهور / موسيقى .

٨- التشبه بالمسيح يرتبط بـ :

- ألم / سعادة.
- تضحية / أخذ.
- اهتمام / تعليم.
- بارد / ساخن .

٤- الثقة في صديق تذكرنا :

- ضحك / هتاف.
- صديق واحد/ العديد من الاصدقاء.
- الصلاة / الحديث .

- هل سيمر عليك أحد من

أصدقائك ليذهب معك؟

إيمان : لا أعتقد. فلم يعدنى أحد بهذا

ولذا فأننى سوف أتمشى وحدى .

الأم : ياه ، إن الطريق طويل جداً

وسوف يكون السير وحدك مملاً .

إيمان : لا يهمنى طول الطريق. فلدى

أشياء كثيرة أفكر فيها أثناء سيرى فلا

أشعر بطول المسافة .

الأم : لكنى أعتقد أنه من المفضل

والأمتع لك أن تجدى أحداً تتحدثين إليه .

إيمان : أنا أعرف هذا ، ولكنى لا أجد

أحداً يود الذهاب معى. ولذلك

فأننى سوف أنسى رغبتى فى

أن يكون لى صديقة .

(يقول الراوى هذه

الكلمات) :

انتهى الإفطار وودعت

إيمان والدتها وسارت إلى

مدرستها بخطوات بطيئة

وكأنها حزينة ، وفى أثناء

سيرها كانت ترى مجموعات

من الأطفال والشباب فى

طريقهم إلى مدارسهم

لماذا يعدم بعض الناس الأصدقاء

يحتاج هذا المشهد القصير إلى إثنين من الممثلين أو الممثلات، لا يشترط وجود خبرة سابقة فى التمثيل، ولكن يكفى وجود القدرة على قراءة الكلام بشيء من التشويق والمبالغة والاندماج أمام الآخرين.

أطلب من الممثلين أن يقفوا أمام

المجموعة، ويستحسن أن تكون الحجرة

متسعة لتسمح بحرية الحركة

للممثلين :

- إيمان (تتحدث بصوت

هادئ) :

صباح الخير يا أمى

- الأم : صباح الخير يا إيمان

- إفطارك جاهز .

مبروك اليوم أول

يوم تذهبي فيه إلى

المدرسة الثانوية .



كن صديقاً
تحصل على
صديق

يتناقشون ويضحكون ويدفعونها
إلى جانب الطريق دون أن يلاحظوها .

إيمان (تتحدث إلى نفسها) :

إنهم حتى لم يروني! إننى حية! إننى
أزن ٥٥ كيلوجراماً، وأنا جميلة المنظر
ومتفوقة فى دراستى، وأنا بالتأكيد لست
مكروهة. ورغم ذلك لم يلاحظنى أحد، لماذا
أنا وحيدة طول الوقت؟

فى نهاية هذا المشهد التمثيلى، أسأل
الأسئلة التالية لنبدأ بها مناقشة عن
الشعور بالوحدة، والثقة بالنفس، ومدى
شعور المراهق بالسئولية عن حياته
الخاصة.

- صف نظرتك لإيمان؟

- هل تعرف أحداً مثل إيمان؟

- هل سبق لك أن شعرت مثل
شعورها؟

- لماذا - من وجهة نظرك - تتصرف
إيمان بهذه الطريقة؟

- ما الذى كان يجب على إيمان أن
تفعل ليقل شعورها بالوحدة ، وحتى
تكتسب صداقات؟

- ما هو السبب فى نظرك فى أن
إيمان ليس لديها مجموعة أصدقاء؟ أو

حتى صديقة واحدة مقربة؟

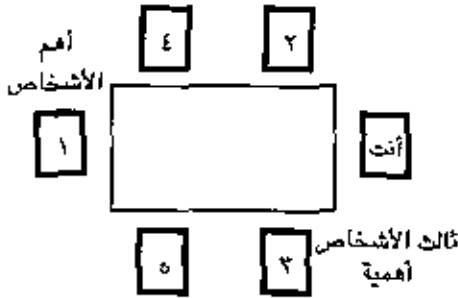
ما الذى تعتقد أنه سوف يحدث
لإيمان؟

من الممكن أن تكون شخصية إيمان
حقيقية فهى تعيش فى كل مدرسة -
وبأعداد كبيرة. فهى تمثل المراهقة التى لم
تستطيع أن تنتقل من عالم الطفولة
بصداقاتها إلى المراهقة بصداقاتها
التميزة بكثرة التغيير والتنقل بين
الأصدقاء.

ومن الواضح أن القول الإنجليزى
القديم (كن صديقاً تحصل على صديق)
صحيح وحقيقى تماماً. عندما كانت إيمان
صغيرة كان والداها يختاران لها
أصدقاءها، ولكن عندما كبرت أصبحت
مسئولية إختيار الأصدقاء وتعميق
العلاقات مع الآخرين تقع على عاتقها.
لكننا نلاحظ أن إيمان تبذل مجهوداً
ضئيلاً لتؤكد وجودها الاجتماعى ودخولها
ضمن علاقة صداقة.

أختم المناقشة بأن تلخص أسباب
الشعور بالوحدة : عدم الثقة بالنفس ،
عدم القدرة أو عدم الرغبة فى بذل الجهد
لتعميق العلاقات الاجتماعية .

ضيوف العشاء



هذا التمرين يجعل الشباب يتعرف على الصفات التي يحبها في أصدقائه.

قم بتوزيع أوراقاً وأقلاماً على أفراد مجموعتك. وأطلب منهم أن يتخيلوا أنهم يقومون بالإعداد لعمل عشاء. ضيوف هذا الحفل لابد أن يكونوا عشرة أفراد يحبونهم ويفضلونهم أكثر من غيرهم. هؤلاء الأشخاص يمكن أن يكونوا أحياءً أو أمواتاً ، كما يمكن أن يكونوا حقيقيين أو خياليين ، ويعد أن يكتبوا قائمة بأسماء العشرة أشخاص ، أخبرهم بأن شيئاً ما حدث ، ولذلك فإن خمسة أشخاص فقط هم الذين سيتمكنهم الحضور. فأى الأشخاص سوف يحذفونه من القائمة ؟ وأخيراً أخبرهم أنهم لابد أن يعدوا نظاماً للجلوس على المائدة ، أطلب منهم أن يرسموا مائدة، ويضع كل واحد نفسه على إحدى نهايتها، وفي الناحية المقابلة يضعون أكثر الأشخاص المحبوبين لديهم، أما الشخصان التاليان في المرتبة فيكون مكانهما على اليمين وعلى اليسار منه ، ثم الرابع والخامس في المقعدين المتبقيين .

بعد الانتهاء من هذا التمرين ناقش مع الشباب ترتيب الضيوف الذي وضعه كل منهم، وأطلب من كل عضو من أعضاء المجموعة أن يفكر ملياً فيمن أختارهم، وفي الصفات التي يتصفون بها والتي تجعلهم جذابين ومحبوبين، مثلاً هذه الصفات يمكن أن تكون الشجاعة، خفة الظل، الروح الاجتماعية، جمال المنظر، الثروة، الشهرة، الالتزام الروحي والديني ، الإتيان .

هذه الصفات هي التي تهمننا حين نكون أصدقاء مخلصين . على أية حال فبالرغم من أن هذا التمرين يعكس نورك الشخصي في اختيار الناس المقربين ، فإنا جميعنا غالباً ما نتفق على عدد من الصفات الهامة، التي يحب الجميع أن يراها في الأصدقاء .

العب جماعية

- ماذا شعرت عندما دخل «هو» إلى المجموعة؟ وإذا كنت أنت «هو» ماذا سيكون شعورك وأنت تدخل المجموعة؟

- ماذا يحدث للعالم إذا فشل الناس في أن يتصلوا بعضهم ببعض ويخالطوا بعضهم البعض؟

(٢) أَلعب مع مجموعتك لعبة الكراسي الموسيقية المعروفة. تنتهي اللعبة بعد أن يكون كل فرد في المجموعة لم يوفق في اللعبة في الحصول على كرسي ولو مرة واحدة .

علق في النهاية علي أن كل فرد منا لابد أن يكون قد عانى مرة في موقف ما من مشاعر الرفض من الآخرين، ويمثله موقف من لا يجد كرسيًا في اللعبة .

ولكن في كل مرة يحاول هذا الشخص كل جهده أن يعود مرة أخرى إلى اللعبة وأن يحصل على كرسيًا في المرة القادمة .

وتكون الخلاصة هي أن في الوقت الذي يشعر أي منهم أنه وحيد وأنه قد عزل عن مجموعة أصدقائهم ، عليه أن يسعى بجهد أكبر للعودة مرة أخرى .

(١) أشرت مع مجموعة من أصدقائك في مناقشة كيف خلقنا الله لنكون اجتماعيين . ثم أطلب من المجموعة أن يقفوا معاً في وسط الحجرة. أستبعد كل الأشياء الموضوعه في الحجرة لتصير فارغة. أخبر أصدقائك أنهم سوف يشتركون في لعبة عن الانتماء. وأختر واحداً منهم ليمثل نور «هو» (تأكد أنه شخص محبوب من الجماعة) يقف «هو» بعيداً عن الجماعة، ثم تصنع المجموعة دائرة ويضع كل منهم زراعة فوق كتف زميله. أطلب من «هو» أن يحاول أن يدخل الدائرة وأطلب من المجموعة ألا تدخله وأن تتركه خارجاً. عندما يدخل «هو» الدائرة أطلب من المجموعة أن تصفق له وترحب به. أفعل نفس الشيء مع ثلاثة أشخاص. ثم أسأل هذه الأسئلة :

- ماذا كان شعورك حين كنت تحاول أن يظل «هو» خارج الدائرة؟

- إذا كنت أنت نفسك «هو»، ماذا سيكون شعورك وأنت خارج المجموعة؟

- لماذا تعتقد أن هذا الشخص محبوب؟

- هل تعرف شخصاً ما وحيداً؟

- لماذا تعتقد أنه وحيد؟

ويحاول الصحفي وزميله أن يكتبوا معاً
فقرة جيدة عن صفات الشعور بالوحدة،
وعكسها، الشعبية والروح الاجتماعية
وأثرها على الصداقة. أو يقوموا بتسجيل
شريط كاسيت عن هذا الموضوع .

٣- قسم فصلك إثنين إثنين، وأطلب
من أحدهما أن يمثل دور صحفي، والآخر
من توجه له الأسئلة ويقوم الصحفي بطرح
الأسئلة الآتية :

- ما الذي تود عمله لتصبح عضواً في
مجموعة، أو لكي يكون لك صديق
مخلص ولا تكون وحيداً؟

- من هو أكثر شخص إجتماعي
محبوب تعرفه؟



أنا - نحن الوحدة و الصداقة

القراءة ، لن يكون لك أصدقاء أبداً ، لكي
يكون لك أصدقاء لابد أن تخرج من المنزل
وتشاركهم أحاديثهم وألعابهم».

إكرام

فكر «إكرام» فى هذه النصيحة قليلاً ثم
أجاب : «ماما أنت تعلمين أنني أفضل
القراءة عن أى شىء آخر. لماذا تدفعينى
دائماً لعمل صداقات؟ فانا أعرف بعض
الأولاد فى المدرسة وأتحدث إليهم. ونحن
بالطبع، نقضى الجزء الأكبر من حديثنا
فى مناقشة ما قرأناه من كتب».

إنهمك (إكرام) فى قراءة كتاب
مغامرات، بينما دخلت أمه عليه غرفة
المعيشة، كانت تظن أنه لا يوجد أحد
بالمنزل، ولكنها انزعجت من صوت قلب
الصفحات المفاجيء فى هذا السكون.

«إكرام ! إنك تقاجئنى ! لم أكن أعرف
أن أحداً بالمنزل. ما الذى تفعله بالمنزل فى
هذا اليوم الصيفى الجميل، أعتقد من
الأفضل أن تلعب مع باقى الأولاد
خارجاً» .

أسئلة :

١- من كان على صواب ، إكرام أم
أمه؟

٢- ما هو السبب الذى يجعل إكرام
يقرأ كثيراً ؟

٣- هل من المهم حقاً أن تقضى وقتاً
كبيراً خارج المنزل ؟ لماذا أو لم لا؟

٤- لماذا يعيش إكرام معظم حياته
داخل نفسه؟

٥- هل تعتقد أن «إكرام» سعيد
وراض عن حياته ؟

«ياه ياماما ، إن هذا الكتاب رائع ، ولا
أستطيع أن انتظر حتى أنهيه. كنت أفكر
كيف ستكون النهاية وتصورتها أمامى
ولكن الأحداث تحولت تماماً وأصبحت لا
أتوقع كيف تكون نهايته. أمى أنا لا أريد
شيئاً إلا أن أكمل قراءة هذا الكتاب الآن»
«ولكن أنت ليس لديك أصدقاء ، إذا ظلل
هكذا داخل المنزل لا تفعل شيئاً غير

الأطباء ، رن جرس التليفون ثانية. وفى الوقت الذى لم تكن (نانسى) تجيب عن إحدى المكالمات فإنها كانت تجرى اتصالاً هى بنفسها ... وهكذا. وفى غضب شديد، أضطر الأب إلى نزع (فيشة) التليفون مرة أخرى ، وطلب من نانسى الذهاب إلى حجرتها لعمل الواجب المنزلى.

انتهت (أمانى) من واجباتها وخرجت للحديث مع والديها عن امتحاناتها ونتائجها، وعن الكلية التى تنوى الالتحاق بها. سألتها والدها عن رأيها فى حياة أختها (نانسى) ومكالماتها التليفونية .

قالت (أمانى) : أنا لا أفهمها مطلقاً يا أبى. فهى لا تفعل شيئاً فى المدرسة سوى أن تتحدث وتتحدث مع صديقاتها، وحتى أثناء الحصص. وكثيراً ما يويخها مدرسوها بسبب هذا. ودائماً حولها مجموعة كبيرة من البنات ، وقد يحدث فى يوم من الأيام أن تجد نفسها وحيدة فى حجرة فى منطقة نائية وسوف يدفعها هذا إلى الجنون.



نانسى

وضعت نانسى (١٧ سنة) سماعه التليفون، واستدارت نحو أختها (أمانى) وبمجرد أن بدأت تقول لها شيئاً ، رن جرس التليفون مرة أخرى.

رفعت (نانسى) السماعه وبدأت تتحدث وتحدث ، وبعد ١٥ دقيقة أخرى وضعت سماعه التليفون مكانها، واستدارت ثانية إلى أختها (أمانى) التى كانت منهمكة فى مشاهدة برنامجاً تليفزيونياً تحدثها.

رن جرس التليفون مرة أخرى وكانت المكالمة (لنانسى) وهكذا أستمر الحال حتى وقت الغذاء. حين وصل والدها إلى المنزل عائدين من عملهما ، وقد قاما بنزع (فيشة) التليفون مؤقتاً ليستمتعوا جميعاً بغذاء هادىء. وبعد الانتهاء من غسل

اسئلة :

- ١- هل تعتقد أنه يمكن لأي شخص أن يقض وقتاً طويلاً جداً مع الآخرين ؟
- ٢- هل نعتقد أن نانسى تعيش حياتها بصورة سليمة ؟
- ٣- ما هو نوع الناس الذي كثيراً ما ينتقد الشخص الاجتماعي ؟
- ٤- هل تشعر أحياناً أن الصحبة (مجموعة الأصدقاء) أهم من أى شيء آخر ؟

وضع أهداف لتقوية الصداقة

أطلب من تلاميذك أن يقترحوا خمسة أهداف يمكنهم عملها هذا الأسبوع لتحسين صداقة ما. وإلى جانب كل هدف من الخمسة أطلب أن يضعوا التاريخ والزمن الذي يمكن أن يحققوا فيه هذا التحسن. تعاهدوا معا على العمل على إحراز هذه الأهداف.

تحريب على الصداقة

- ١- من من الناس في حياتك يحتاج إلى بذل مجهود منك حتى تستطيع أن تحببه ؟ أو بمعنى آخر أى العلاقات في حياتك تحتاج إلى مجهود أكبر منك ؟

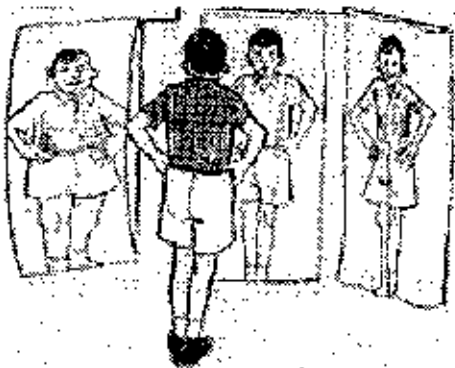
- ٢- أى العلاقات في حياتك عادت عليك بنفس الحب الذي بذلته في صنعها؟ أكتب قائمة بها.

- ٣- أى العلاقات لم تأت بنفس الحب الذي أعطيته ؟

- ٤- ما هو شعورك حينما تعطى حياً أكثر مما تستقبل ؟

- ٥- ما الذي يمكن عمله لتحسين علاقات المحبة ؟

اقرأ أكثر ١٣



ممدوح
رقيق
لطيف
اجتماعي

ناقش هذه الأسئلة :

- ما هو شعورك وأنت لا تعلم ما

يكتبه الآخرون عنك ؟

- ماذا تشعر حين تكتب شيئاً تحبه

عن كل واحد من مجموعتك ؟ هل كتبت

شيئاً سخيلاً ؟

- هل تشعر بالمسئولية تجاه الشخص

الذي تكتب صفاته.

- ما هو شعورك وأنت تقرأ الورقة ؟

- كيف يرتبط هذا بما جاء في

أفسس ١٠:٢ .

أطلب من كل فرد في المجموعة أن

يكتب في ورقة أسماء ثلاثة أشخاص

يمكن زيارتهم والتعرف عليهم خلال

الأسبوع القادم ، وأن يكتب شيئاً واحداً

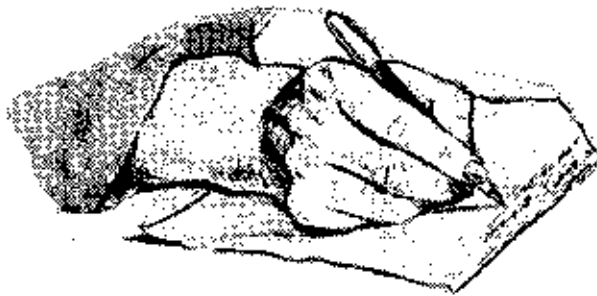
يمكنه عمله من أجلهم .

الصدقة مرآة

نفسك

هذا التدريب يجعلك تقيس بعض مشاعر الصداقة في داخل الفصل، فتشعر بأعجابك وحبك للآخرين، وأعجاب الآخرين ببعض صفاتك ، مما يساعدك على معرفة وقبول نفسك.

أعط لكل واحد من تلاميذك ورقة وقلم. وأطلب من كل واحد أن يكتب اسمه (أو إسمها) أعلى الورقة. ثم أطلب من كل منهم أن يعطي الورقة لمن يجلس على يمينه. هذا الشخص عليه أن يكتب صفة حسنة من صفات صاحب الإسم المكتوب أعلى الورقة، وتكون إحدى الصفات التي يحبه أو يقدره بسببها، ثم يعطيها للجالس عن يمينه حتى يحصل كل فرد على الورقة التي تحمل إسمه. ويمكنك أن تطلب من كل واحد منهم أن يقرأ الأسباب التي من أجلها هو محبوب ويحظى بالتقدير والاحترام، تأتي الأوراق هكذا :



مشكلات الصداقة مناقشات واقعية

اكتب عن أفضل أصدقائك

شجع تلاميذك على مناقشة المشكلات التي تزعجهم وتقلقهم في علاقات الصداقة التي يعيشونها حالياً . أو أطلب منهم أن يتذكروا علاقة صداقة جيدة كانوا يعيشونها في طفولتهم ، لا تجبر أحداً على الاشتراك في المناقشة، بل وشجع الجميع برفق.

لا تحاول أن تمثل موقفاً خيالياً أو نظرياً، لأن هذا يشكل صعوبة، ولكن إذا كان الموقف حقيقياً فإن المحادثة والحوار يسيران بسهولة .

إحرص على عمل جلسة هادئة، وإعط كل واحد من تلاميذك ورقة أو نوتة صغيرة وقلماً .

في هذا التمرين يستعمل التلاميذ لعب الأدوار في مناقشة المشكلات التي يمكن أن تتراكم في علاقات الصداقة بين الشباب، يمكنك أن تطلب من تلاميذك أن يقدموا اقتراحاتهم عن تلك المشكلات، أو يمكن أن تستعمل بعضاً من المشكلات التالية :

- والدي يكرهان أصدقائي .
- أي صديق أفضل من لاشيء .
- أود لو أضحى بأى شيء من أجل صديق مخلص .
- لماذا لم أجد صديقاً حقيقياً حتى الآن ؟
- صديقي يسبب لى دائماً مشكلات كثيرة .
- أتمنى أن أستطيع أن أنفصل عن صديقي .

بعض الشباب لم يجربوا قط أن يكتبوا
مذكراتهم يومياً ، والبعض الآخر يكره
تماماً كتابة أى شيء فى أى وقت.

لا تضع شروطاً للكتابة من حيث
الأسلوب أو عدد الأسطر حتى يتشجع
الجميع ويشتركون .

تعد أفضل الكتابات هى تلك التى تتم
بحرية تامة وبدون أى ضغوط. أوجد أفراد
فصلك أنك لن تقرأ مذكراتهم أبداً. ولكن
يمكنهم أن يشاركونك مشاعرهم أو
يشاركونك باقى زملائهم حين يريدون.
إقنعهم بأن الكتابة فى مجال الالتقاء
بالمشاعر الحقيقية ، للتمنى ،
للاستكشاف، للتعبير عن مشاعرهم وكذلك
لشكر.

ولإكساب الجلسة قوة دفع فى البداية ،
أطلب من كل منهم أن يكتب فقرة عن
أفضل أصدقائه (إذا كان لديه) أو عن
الصديق الذى يتمناه ، أعطهم من الوقت
ما يحتاجون. وعندما يقتربون من الانتهاء
من الكتابة أسألهم أسئلة قصيرة مثل
"هل كان هذا العمل صعباً عليك؟" "هل
تضيت الشخص فى ذهنك بينما كنت
تكتب عنه؟" "هل اكتشفت شيئاً جديداً عن

صديقك أو صديقتك وأنت تكتب عنه؟"

استخدم هذه الجمل المفتوحة والأسئلة
لاستكمال جلسة كتابة المذكرات ولرابعة
الأفكار ، أكتبها على السبورة بخط واضح
ليراها الجميع:

١- أنا أحب نفسي كما خلقتني

الله أنا متميز لأن

٢- ما هى الأشياء أو الصفات

التي أتميز بها وعن أجليها

يحبني الآخرون ؟

٣- ماذا تعنى هذه الجملة

"لكي يكون لدى صديق ، على

أن أكون صديقاً ؟"

٤- متى تنتهى علاقة صداقة ؟

٥- ماذا يمكنني أن أفعل إذا

علاقة صداقة غير مقيدة ؟

اطلب من تلاميذك أن يمسكوا بورقة وقلم ويكملوا الجملة
الآتية:

" هناك ثلاث مناسبات من الهام أن أقول فيها لا ... "

يمكن أن تعد مجموعتك للإجابة عن هذا السؤال بأن تكلمهم
عن المسؤولية في العلاقات الاجتماعية من واقع
رو ١٢ ، ١كو٥:١، ٢٢ وسفر الأعمال ٢-٤ .

متى
أقول
لا؟



يمكنك الآن أن تحدد مواصفات شخصية "صديقك المفضل" ضع علامة

(✓) على ١٠ صفات تهلك من الآتى:

+ مرح وخفيف الظل.

+ نحيف الجسم.

+ يضحى بنفسه من أجلك.

+ مصروفه كبير.

+ واسع الصدر ولا يسرع لخصامك بمجرد أن تخطىء.

+ درجاته عالية في المواد الدراسية.

+ مستعد دائماً أن يساعدك وقادر على ذلك.

+ يظل وفيماً لك حتى لو ظلمك الجميع.

+ مستعد أن يذهب معك إلى أى مكان.

+ جميل المنظر.

+ فيه الحنان والحزم معاً.

+ يعرفك من مدة طويلة.

+ قوى الشخصية إلى درجة التسلط.

+ يهتم أن تكون فى أحسن حال.

+ مثقف و يحب الاطلاع.

+ يجيد نفس الهواية التى تحبها.

+ يفهم احتياجاتك ومشاعرك بسرعة .

أو طلب منك أن تقيم صديقك المفضل

بأن تعطيه درجة من ١٠ فى كل من

الصفات السابقة. كم تكون نسبته

المثوية ؟

ماذا تظن السبب فى عدم مثاليته؟

- حظك التمس يجعلك دائماً تقع مع

أصدقاء غير مثاليين ؟

- سوء أخلاق ؟

- عدم كمال البشر عموماً ؟

من هو الصديق المفضل الذى ينال

١٠٠٪ ؟

الله يعرف احتياجاتك اذلك أوصانا

أيضاً بهذا الأمر فى سفر الجامعة

٩:٤-١٢ وللأسف كتب هذه الآيات بنون

النقط على الحروف. ولكنك تستطيع وضع

النقط بقليل من التفكير :

إنسان أفضل من واحد لأن

ان وقع أحدهما بقمه رقيقه ووبل لمن
هو وحده ان وقع اد ليس له مان
لقمه.

ايضاً إن اصطحع انسان يكون لهما
دفعه اما الواحد فكيف بدعا.

وان علب أحد على الواحد يعف مفايله
الإنسان.

اقرأ الآيات السابقة. ثم استنتج ثلاثة
مواقف مفيدة للصديق وتطبيقاتها العملية.

بالرغم من أنه من الممكن أن يكون لك
أصدقاء كثيرون، ولكن توجد مواقف
تحتاج فيها بالذات إلى 'صديقك المفضل'
ضع علامة (✓) على هذه المواقف :

+ عندما تود أن تلعب لعبتك المفضلة.

+ عندما تحتاج أن تقترض نقوداً.

+ عندما تشمتد بك الرغبة في البكاء .

+ عندما تذهب في رحلة لمدة أسبوع .

+ عندما تقع في خطأ وتريد أن
تعترف به لأحد .

+ عندما يستعصى عليك تمرين في
الهندسة.

+ عندما تشعر باليأس وتحتاج إلى
كلمة تشجيع.

+ عندما تقع في حيرة بين أمرين
هامين يلزم إختيار أحدهما فقط.

+ عندما تخرج للشارع لشراء
جيلاتى.

+ عندما يوجد في حياتك سر تكون
غير قادراً على كتمانته.

+ عندما تريد التحدث أو الجلوس مع
شخص آخر ببساطة وبلا تكلف.

+ عندما تشاهد مباراة كرة قدم .

+ عندما تشترك في عمل جماعى
بالكنيسة (مثل فريق الترانيم) .

+ عندما يطلب منك في رحلة أن ينام
معك أحد في نفس السرير .

+ عندما تخرج لتلعب لعبة في حفلة
سمر .

+ عندما تحتاج لمن يسليك في رجوعك
من المدرسة أحد الأيام .

+ عندما تجد نفسك مضطراً لأداء
مهمة أكبر من استطاعتك .

+ عندما ينتقل إلى السماء أحد أفراد
أسرتك .

عندما تحتاج أن تسأل عن الوقت أثناء
ذهابك إلى المدرسة متأخراً .

x من خلال ما سبق تستطيع أن
تشرح هذه الآية (أم ١٧: ١٧) .

لكن قد تشابكت النهايات والبدائيات
في الآية فهي تحتاج إلى تقسيم :

الصديقي حب فيك لوقت أم الاخقل
شد ميولد



الآية هي :

الشرح هو :

صديق الزق من الاخ

لتكون مجالاً خصيباً للاتقاء بمشاعرنا
الدفينة وكان الأصدقاء يعطلوننا عما نريد.

كثيراً ما خلعنا على أصدقائنا صفات
ليست فيهم فرأيناهم أو تخيلناهم في حالة
مثالية من الوفاء والثبات ، وتمنيينا لو كانوا
بلا عيب ، يوافقونا على كل ما نذهب إليه ،
ولكن سرعان ما خاب ظننا وعدنا إلى
الواقع الأليم، لنعترف أنه لا نحن ولا هم
أصدقاء مثاليون. فنحن أيضاً نصاب
بالحزن والتسجل حين نتخلى عن
أصدقائنا، أو نفشل في أداء واجب المحبة
معهم، أو نخيب أملهم، أو نثير غضبهم
وأستياثهم .

فما الحل إذن ؟

أنه يوجد صديق ألزق من الاخ .
وهو الرب يسوع المسيح .

الذي قال لتلاميذه يا أصدقائي !
يا لها من كلمة! لم أعد أدعوكم عبيداً
بل أصدقاء .

فهو إذا الاخ إذا تخلى الاخ،
وهو الصديق إن غاب الصديق،

ناقشنا في الجزء السابق وحتى الآن
الصداقة النافعة والضارة ورأينا كيف
يمكن توثيق عراها وزيادة مجالاتها، كما
رأينا متى وكيف يجب أن نضع لها حدوداً
إذا تحولت إلى صداقة ضارة. كذلك
أشرنا إلى كيف تكون الصداقة مرآة
لنفس ومجال للتدريب على الفضائل .

ولنا أن توجه الآن سؤالاً هاماً :

هل تكفي الصداقة في كل الأحوال
لحل مشكلة العزلة التي يعاني منها
الشباب؟

الاجابة في رأينا بالنفي .

ففي داخل كل منا فراغ لا يملأ، لازلنا
رغم وجود الأصدقاء معنا نشعر بعطش
داخلي لعلاقة أقوى ، أو حيناً للوجود
بمفردنا مع الذات مستغرقين في تأمل
عميق ، وكثيراً ما نهرع للطبيعة أو الفنون

فقد لاحظنا أن المعلومة التي يكتشفها الشاب بنفسه تشكل جزءاً من خبرته الشخصية، ويكون تأثيرها أكبر على كل من الذاكرة والسلوك، أكثر من المعلومة التي تلقن . أما التنوع في طرق العرض وتقديم الفكرة الواحدة بأكثر من وسيلة فهو يتيح فرص المراجعة والتثبيت بنون ملل أو قنور.

إن وحدة الشاب العميقة لا يملؤها إلا الرب يسوع المسيح الذي شاركنا في كل شيء حتى في أدق وأرق مشاعرنا . هذه التمرينات التي تملأ الصفحات القادمة، وضعت بهذا الشكل (بقلم الأب الموقر القس بيشوى صدقي، كاهن كنيسة مارمينا بشبرا) من أجل هدف معين، وهو تدريب الضامن على ابتكار طرق تربوية جديدة لتوصيل المعلومة وتحفيز الآية وتنشيط المناقشة.



تدريبات

+ اقرأ الفصل من يوحنا ١٤: ١٦-

(إلى : اخترتكم) إلهمه جيداً، واعتبره رسالة شخصية من «صديقك المفضل» ثم أعد كتابته كأنه رسالة موجة من المسيح إليك (بصيغة المفرد).

+ أنت تختار «صديقك المفضل» بناءً على إعجابك بشخصيته، ولكي تعرف بعض جوانب شخصية الرب يسوع نقدم لك آيات تساعدك على هذا - أكمل كل آية ثم أكتب تحتها الجانب من الشخصية الذي تعبر عنه الآية، ثم في النهاية حل الشفرة الأخيرة التي تعبر عن خلاصة هذه الآيات :

حتى ٢:٢٨ أنا معكم - - الأيام إلى
١ ٢

إنقضاء الدهر

لو ٢:٤٧ كل الذين - - -
٣ ٤ ٥ ٦ ٧

بهتوا من فهمه.

لو ٤:٢٢ كان الجميع - - -
٨ ٩ ١٠ ١١

له يتعجبون من كلمات -
١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦

الخارجة من فمه .

مز ٢:٤٥ أبرع جمالاً - - - بنى
١٠ ١١

البشر

+ هذه الآية في سفر الأمثال ١٨: ٢٤ تعبر عن مكانة «الصديق المفضل» ولكن دخل حرف شقى بين حروف الآية لو أخرجه ستكتشف الآية :

ي ط و ج د م ح ط ب ا ل ط ز ق م ن ط
ال أ خ ط .

عبر عن الآية بحركة يديك .

+ تستطيع أن تعرف الشخص الوحيد الذي يتوفر فيه شرط «الصديق المفضل» لو عرفت الآيات التالية :

مز ٦٣: ٨	التصقت	تعضدني
١ كو ٦: ١٧	من	واحد
أر ٥: ٥٠	هلم	ينسي

+ لعبة: يأخذ كل لاعب كارتاً عليه نصف آية من الآيات السابقة ويقراه بصوت عال بسرعة والآية التي تتجمع أولاً يفوز صاحبها .

+ هل يمكن أن يتنازل الله لكي يصادق الانسان ؟
أنظر يع ٢: ٢٢ لتكتب الاجابة .

يفهم احتياجك بون أن تطلب منه
ويعطيك إياه.

يشعر بالأمك كأنها ألامه هو.

يستخرج مزايا فى شخصيتك
ويشجعك عليها.

يستأنك عندما يطلب منك شيئاً.

لا يتأنف من زيارتك وقبول دعوتك له
فى مشاركة طعامك.

لا يستبد بك ولا يجبرك على
مصادقته.

يدافع عنك بكلمة تشجيع عندما
يقترسك الجميع بنقدهم اللاذع .

+ الرب يسوع هو وحده الشخصية
المثالية ، وقد شهد عنه الأب السماوى
بهذا . ويجب أن تكون هذه شهادتك أيضاً .
هذه الشهادة قد سقطت من حروف
كلماتها حرفى أ ، ي . يقليل من التفكير
مع زملائك تستطيع إعادة كتابتها كاملة .

"هو ذفت لذ خترته ، حبب لذ سرت به
نفس ضع روح عنه فخبير لم بلحق . ل
خضم ول صح ول سمع حذف لشورع
صوته " .

٦ ٧ ٥ ٦ ٣ ٨
— — — — —
خ ص — — — —
١٢ ٨ ٩ ٢١ ١١
— — — — —
١٢ ٢ ٤ ١١ ١ ٢ ١

+ أنت تريد من صديقك المفضل أن
يكون رقيقاً معك فى مواقف سنذكر
بعضها . هل تستطيع أن تضع أمام كل
منها الشاهد الإنجيلى الذى يبين إتصاف
المسيح بكل منها :

متى ١٥:٢ - متى ٥:٢٦ -
متى ٦:٢٦-١٣ ، متى ١٠:٢٦ - لوقا ٢٩:٥ ،
٣٠ - لوقا ٣:٧ ، ٤ - لوقا ٥:١٩ - يوحنا ١:٢٠ ،
٢ - يوحنا ١٧:٤ - يوحنا ١١:٣٣ - يوحنا ١٩:٤
- رؤى ٢٠:٣ .

لا يقسو فى عتابك حتى لو قصرت
معه .

يدافع عنك عندما يهاجمك الكثيرون .
يناديك باسمك من أول لقاء .

يشاركك فرحك .

يغمرك بحبه لك قبل أن يطلب منك
حبك له .

الآية هي :

صدره له ليسند رأسه .. () أخذته معه
(مع إثنين آخرين ليريه مجده على الجبل).

يود الفتى أن يختار صديقه المفضل
مشابهاً له، ولذلك يتكاسل البعض عن
مصادقة الرب يسوع ظناً منهم أن مجده
وقوته يفصله عنهم. مع أن المسيح تنازل
وأشبهنا في أشياء كثيرة، حتى يقترب
ويتودد إلينا فنقبل صداقته.

هذه بعض مواقف حدثت للرب
يسوع صديقك المفضل، ويليها
مواقف أخرى تحدث لك، ضع أمام
كل موقف من القائمة الثانية ما
يماظره في الأولى :

تستطيع مراجعة اجابتك على
متى ١٢:١٨ ، ١٩ - ثم إغمض عينيك
(ركز في صورة المسيح) مصلياً، وأطلب
منه أن يساعدك لتختاره صديقك المفضل
وحبيبك الذي تسر به نفسك.

+ الرب يسوع يحب الكل سواء كانوا
كباراً أو صغاراً - رجالاً أو نساءً. هذه
ثلاث عينات أحبهم يسوع - وعبر عن حبه
لهم بتعابير متنوعة. أكتب على كل تعبير
رقم العينة (١) ، (٢) ، (٣) - بعد أن
تقرأ هذه الشواهد معاً لمعرفة العينات:

(١) الأطفال مر-١٠:١٣-١٦

(٢) عائلة لعازر يو:١١:٥

(٣) يوحنا يو١٠:٢٠

() كان يزورهم كثيراً .. () ذهب
اليهم ليعمل معجزه .. () انتهر الذين
ابعدوهم عنه .. () وضع يديه عليهم
() قبل دعوتهم له للطعام .. () ترك

حتى ١٨:٢١ ، ١٩ ،
مر ١٥:١١-١٧
لو ٤١:٢-٤٩
لو ٢٠:٢٠
يو ١١:٢٥
يو ١٣:٢١

حتى ٨:٤ ، ٩ ،
مر ٢١:٣
لو ٧:٢
لو ٥٢:٢
يو ٦:٤ ، ٧
يو ١٢:٢٧

حتى ٢:٤
حتى ٢٦:٢٨
مر ٢٩:١٥ ، ٢٠
لو ٤٦:٢ ، ٤٩
يو ١:٢ ، ٢
يو ١١:٢٨

- جلوسك على كرسي بمحطة المترو أثناء الظهر وشرب زجاجة مثلجات.
- حرصك على تنمية طاقاتك في مجالات متعددة.
- إغراء الشيطان لك بلذة إذا تبعته.
- اضطرابك عندما تتذكر يوم الامتحان فتطلب معونة الله.
- تعرضك لاهانة وضرب بدون ذنب.
- ذهابك مع والدتك لحضور زفاف قريب لك .
- ذهابك لشراء باكو بسكويت أثناء سيرك للمدرسة صباحاً .
- عندما تأخذك الغيرة والنشاط لتنظيم وتنظيف مكتبك.

- شعورك بالألم لعدم تمكن أسرتك من شراء ملابس جديدة كنت تتمانها وذلك بسبب أزمة مالية.
- ألمك النفسى ليلة الامتحان .
- إنزعاجك الداخلى عند مواجهة حدث مؤثر.
- رغبتك فى المناقشة مع الكبار من أجل الفهم.
- نزول الدموع من عينيك بسبب موقف مؤثر.
- محاولة شخص لا يحبك أن يشكيك زوراً للمدرس .
- شعورك بالهزال نتيجة الصوم .
- صديق يصفك بالجنون .
- قلق والدك على تأخرك فى الكنيسة لممارسة شيء تحبه .
- تأثرك الداخلى بسبب خيانة صديقك.

صلاة لأجل الصداقة

الصلاة مع الفصل :

- تبدأ الصلاة في الظلام ثم تضاء
أنوار المكان عندما تدخل كلمة الله المملوءه
رجاءً إلى الأذن والقلوب والعقول .

- يعطى كل فرد من أفراد الفصل
شمعة ، ويجلس الجميع بجوار بعضهم
البعض .

ويمكن أن يرتل أحدهم بعض الترانيم
أو الألحان الهائنة .

- يحنى كل فرد راسه ويفكر بهدوء في
أوقات الحزن والاحباط والعزلة عن الأهل
والأصدقاء .

- يحضر مدرس الفصل ثلاث شمعات
كبيرة مضاعة ويضعها في وسط المجموعة
ويطلب منهم أن يفتحوا أعينهم .

- عندئذ يقول مدرس الفصل :

بمجرد أن أظلمت الدنيا في أعين
إسرائيل ، أرسلت قائداً وعندما ظن
الاسرائيليين أنهم لن ينالوا حريتهم أبداً
أرسلت لهم عوناً . أشكرك يا رب لانك
تعرف الوقت الذي ترسل فيه المعونة
لشعبك .

- يغمض كل فرد عينيه ثانية ، ويفكر
في الحرية عندئذ يضيء المدرس شمعة
واحدة من الشموع التي يمسكها أفراد
الفصل ويقول :

بمجرد أن أظلمت الدنيا في عيون
إسرائيل ثانية ، يارب أرسلت لهم
مخلصاً . بمجرد أن ظن إسرائيل أنهم لن
يخلصوا أبداً وان يرجعوا إليك تماماً ،
أرسلت لهم الرب يسوع .

- يغمض أفراد الفصل عيونهم مرة
أخرى ويتأملون كيف أن الله أصبح
موجوداً في حياتهم . ويضيء المدرس
شمعة أخرى من الشموع التي يمسكونها
ويقول :

بمجرد أن شعرت أنني في أسوأ
حالاتي ، يا رب أرسلت لي روحك
القنوس . بمجرد أن شعرت أنه لا يوجد
من يهتم بي ولا يوجد من يحبني ، أرسلت
لي إبنك الذي أحبني دائماً . أشكرك يا رب
لانك دائماً موجود بجانبى .

- في ختام الصلاة ، يضيء كل فرد
شمعته من إحدى الثلاث شمعات المضئية
(رمز للثالوث المقدس) ثم يرتمون سويلاً ،
ويختتم الصلاة أحد الأفراد أو مدرس
الفصل بصلاة قصيرة .

تدريب على الصلاة الفردية

هذه الأفكار تصلح لتنشيط الصلاة.

- يارب، ساعدنى أن أعترف
مشاعرى.

- يارب ، أجعلنى أول من يصفح:

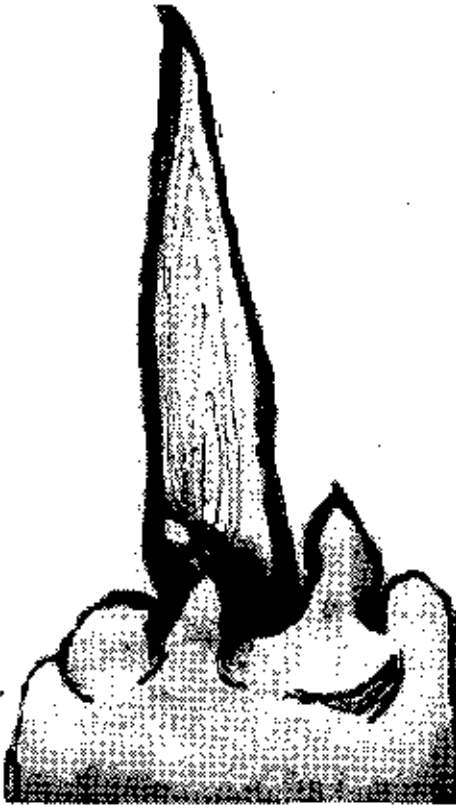
- يارب ساعدنى على الولاء .

- يارب امنحنى صبراً فى معاملتى
لأصدقائى.

- يارب، أعطنى حكمة فى كلامى حين
يكون ضرورياً أن أنهى علاقة
صداقة.

ثم اطلب من كل فرد فى المجموعة أن
يصلى صلاة قصيرة (جملة واحدة عن
الصداقة).

وبعد هذا يتصافح الجميع ويسلمون
على بعضهم بعضاً، أو يتبادلون القبلة
الرسولية بسلام اليد وتقبيلها.



خلاصة

وغم ما يبدو لنا من اندماج شديد بين التراخي والظلمة ، فإن هذا الفصل من الكتاب قد أثبت ، بالأحصائيات والدراسات ، أن الفتى والفتاة لا يتنكرون لوالديهم ، بل يبقون من وراء الستار شاكرين فضلهم ، معترفين أثرهم ، ملتزمين بقيمهم . فلا داعي إداً أن يترجع الأهل ، ويحاولوا بعنف فصل الشباب عن أصدقائهم خوفاً من المخاطر ، بل على العكس من هذا تماماً يجب عليهم توجيه الشباب لزبد من التضحية والعطاء ، حتى يستطيعوا أن يكونوا صداقات وثيقة غنية بالقيم الإنسانية والمبادئ الروحية .

أما إذا تعثرت الصداقة وفشلت فعلى الشاب أن يعرف متى يتسحب ومتى يقول (لا) حين تهدد الصداقة بمبادئه وقيمه ، التي يتسلمها من والديه وكنيسة جهده .

وأخيراً فلا يجب أن ننسى أنه مهما كانت العلاقة بين البشر عميقة ، فإنه يبقى في القلب فراغ ، لا يملئه ولا يملؤه إلا الصديق الصدوق الرب - الإنسان العطوف يسوع المسيح .

الفصل التاسع
النمو الروحي والأخلاقى للمراهق
لا أنا بل المسيح





الفصل التاسع: النمو الروحي والأخلاق للمراهق

ناجح

فكر معنا

- النمو الأخلاقي والروحي عند المراهق.
- نمو القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب .
- نشأة الضمير الفردي.
- بداية الاختيار الباطني .
- الحياة الروحية وحل مشكلات المراهق.
- خلاصة
- أنشطة

لا أنا
بل
المسيح

ناجح

منذ سبعة أعوام كان الخادم يقوم بزيارة بعض الشبان فى فصل جديد للعمال افتتحته الكنيسة ، وبالرغم من أن أمين الخدمة كان قد أعلن بوضوح أن ليس لديه من الخدام من يصلح للخدمة فى فصل العمال ، إلا أن هذا الاعلان المتشائم لم يزد هذا الخادم إلا عزمًا على إنقاذه ما يمكن إنقاذه. لم تكن التربة ممهدة لخدمة هؤلاء الكادحين فهناك العديد من المشاكل الخائفة التى تعترض - لا طريق



الخلاص بالنسبة لهم فقط - بل حتى البداية السليمة للحياة الروحية. وكان أحد هؤلاء العمال يطل قصتنا (ناجح) يجلس على الرصيف المجاور للكنيسة ليعمل فى ملء وتصليح الولايات أمام الحجرة التى يسكن فيها مع أسرته ، وكان على الخادم أن يزور ناجح مرة كل أسبوع فى (بير سلم) قد أمتلأ من ثمار البطيخ الذى يتاجر فيه والده، ويدخل الخادم أسبوعياً بصعوبة إلى داخل الحجرة المكتظة بمن فيها حتى أن بعضهم كانوا ينامون خارجاً فى (منور) العمارة، ويجد الخادم كرسيًا ذو ثلاثة أرجل مسنوداً على حائط فيجلس عليه بحرص، وهو يشير لناجح وأخوته أن يتفضلوا بالجلوس حوله على حصير مهلهل على الأرض ، ويحاول التبسط معهم كاسباً ودهم بسرعة فائقة، وهو يقول للأم : أعملى معروف وإسقينى من الزير. وتسرع أم ناجح فى أحضار كوب من الصاج وتنظفه لتسقى الاستانز وهى تقول فى تردد (لازم نجيب حاجه ساقعه) فيجيب الخادم : وليه، ناكل بطيخ ! ويضحك الجميع ، ثم يطلب الخادم أن يجلس مع ناجح بمفرده على جانب الحجرة، وتكرر اللقاءات فى نفس المكان، وفى كل مرة يهمس الخادم فى اذنى الفتى بكلمات رقيقة كالنسيم ولكنها قوية ومؤثرة كالعاصفة ، يا ناجح الرب يسوع عايزك. الكنيسة تبعد عنك خطوات ، لا يمكن أن تضع أيديتك. ويعرف الخادم عن ناجح الكثير والكثير، الرنى والسجاير والجوزة والحشيش، الذى دخنه مرتين ولكنه لم يستمر فى تدخينه لأنه كان شديد، وهو يسرق من جيب أبوه مصاريف السجاير. ويصاب الخادم باليأس لبضعة لحظات ، وتتلعثم فى فمه الكلمات المملوءة رجاءاً التى اعتاد أن يكررها: 'البياب مفتوح أمامك ، عليك فقط الدخول، ويضيف عليها: 'مهما

حصل ممكن تتوب، لازال يوجد أمل ، فيه ناس أوحش منك وتابوا". وبينما يقول الخادم هذه الكلمات يرن فى أذنه صوت أمين الخدمة "ماعدناش حد يصلح لخدمة هؤلاء"، ويبكي ناجح ويذهب بعد تغيير ملبسه بملابس أردأ منها إلى الكنيسة ليركع ويصلى متمتماً بشفقة بصوت شبه مسموع ، ويركع الخادم على مقربة منه دون أن يراه ناجح، ثم يقوم الإثنان ليتصافحا ويتعانقا، ويطلب الخادم من الشاب أن يقاطع الخطايا الكبرى ، ويستبعدها نهائياً من حياته ، أما الخطايا الصغرى فسوف يتدرب على التخلص منها قليلاً قليلاً.

- لكن يا أستاذ ما هي الخطايا الكبرى ؟

- اللى تودى جهنم : السرقة - الزنى - الخمر .

- لا الحمد لله أنا لا أشرب الخمر .

- أنت معدتك طيب وسوف تتخلص من خطاياك ، ولكن حاسب لأن اللعب بالنار مش هين.

- عندك حق.

ويعاود ناجح القيام والسقوط والتوية والدموع ثم التناول ، ولكنه يسقط بعد ذلك ويفقد أمله، إلى أن يذهب إليه الخادم ويقول له أنه يجب أن يحاول مرة ومرات، فانه لن يصبح قديساً فى شهر ونصف ! ويتدفق مع نبرات صوت الخادم إيمان يرفع ناجح مرة أخرى إلى فوق فيعاود المحاولة. وفى يوم من الأيام ، يدخل الخادم إلى الكنيسة كعادته ليرى إرتباك الفراشين والشمامسة ، فهم يطلبون الأب الكاهن بسرعة ويدق جرس الكنيسة دقات حزينة ، وبعد دقائق يمتلئ فناء الكنيسة بالناس وعلى وجوههم وجوم شديد ، ويسأل الخادم عما حدث فإذا به يفاجأ بنياً لم يكن يتوقعه ، لقد انفجرت أنبوبة البوتاجاز الذى كان ناجح يستعملها فى ملء اللواعمات. بعد قليل سيأتى جثمان الشاب للصلاة عليه! يالها من لحظات مرت فيها أمام الخادم كل ذكريات الزيارات والجلسات التى قضاها مع الشاب ، كم يندم أنه لم يكرها بالقدر الكافى ، وكم يفرح بأنه قام ببعضها ، ويشرد بذهنه بعيداً ويتسائل ترى أين ناجح الآن ؟

لقد رأى الجميع ذنوبه ، أما أنا فأنى الوحيد الذى رأيته يبكي عليها.

ربى سأنظر فى موقعى ،

فيكفينى أن أنقذ أحد هؤلاء من الهلاك.

المراهق دراسياً، أو كان معوقاً أو وحيداً، ولكنه يعيش حياة النمو الروحي.

* لاحظ كيف حوت أقسام هذا البحث في نواح عديدة بعض الموضوعات والقضايا الروحية ، فمثلاً :

في الناحية الجنسية تكلمنا عن ضبط النفس والتوبة ، وفي الناحية الدراسية تكلمنا عن الأمانة والجهاد المتزايد ، وفي الناحية الاجتماعية تكلمنا عن طاعة ومحبة الوالدين التي هي تعبير عن وصية إلهية.

وفي الحديث عن الصداقة تكلمنا عن مجالات تطبيق الوصية ، ودرسنا كيف أن في صداقة الرب يسوع حل لكل مشكلات المراهق.

وبالتأمل فيما قلناه وما وصلنا إليه حتى الآن نجد أن نمو المراهق يشمل نمواً جسمياً ونمواً اجتماعياً ، ويصاحب النمو الجسمي تغير في الصورة الذهنية لذات المراهق، أما في النمو الاجتماعي فإن مركز الثقل العاطفي ينتقل من الأسرة إلى جماعة الأصدقاء من نفس الجنس، ثم الصديق المفضل من الجنس الآخر.

لكن فكرتنا عن المراهق لا تعد مكتملة، إذ أن هناك محور ثالث هام للنمو لدى

* أثبت العلماء أن تقسيم الانسان إلى نفس وجسد وروح تقسيم إصطناعي Artificial وأن الانسان تتفاعل مكوناته كلها في كل موقف .

- وضع كيف يكون للغضب تأثير على الجسم والروح .

- وضع كيف يؤثر الضوف من الامتحان على الجسم وعلى النفس .

- ما هو موقع النمو الروحي من وجهة نظرك من نواحي النمو الاخرى (الجسمي - النفسى - الاجتماعى - الدراسى).

* هل توافق أن هذا الفصل هو أهم أجزاء هذا الكتاب من وجهة نظر التربية الكنسية.

ضع في اعتبارك الحقائق التالية :

- أن النمو الروحي والأخلاقي هو هدفنا - أن الأبدية أهم من الحياة على الأرض.

- أن التجاح الروحي يبتلع كل العيوب النفسية والجسمية.

- ساداً تتوقع أن يحدث إذا فشل

- ١- نمو القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.
- ٢- تكوين الضمير الشخصى والقيم الذاتية .
- ٣- نمو الحياة الباطنية والخبرة الشخصية .

المراهق وهو يشكل قفزة نحو ارتقائه إلى قمة الرجولة. هذا النمو يقع فى مجال الخبرة الروحية والحكم الأخلاقى. ونستطيع أن نلخص علامات النمو الروحى والأخلاقى للمراهق فى منتجات محددة هى :

عزيزى الخادم - أحبائنا أولياء أمور الشباب، أن هذا الفصل الأخير هو أهم فصول هذا الكتاب، لأنه يختص بالمستقبل الأبدى لأبنائنا الأحياء .



النمو الأخلاقي عند المراهق

والمراهقة فرصة لتغلغل المسيح داخل الشخصية ، وفترة للإمتلاء بالروح القدس وتعمق الخبرة الباطنية . فقد نما الجهاز النفسى ليقبل انفعالات الفرح والسلام والتوبة والتسليم والعشرة مع الله . فلا عجب إذن أن تكون المراهقة رغم اضطراباتها مجالاً خصيباً للاختيارات الروحية .

ويواكب النمو الروحي النمو الشخصى عند المراهق أو يلحق به . فمنجزات النمو الشخصى كنمو الذكاء والحياة الاجتماعية تتيح للمراهق فرصة لفهم أعماق الكتاب المقدس، ولتنفيذ وصية المحبة بطريقة عملية .

وهذا الجدول يوضح هذا التوازي :

الحياة الروحية هي المحبل الذى يربط حبات السبحة فى مجال النمو، فهي تؤثر فى العقل ، والشعور ، والاشعور ، والارادة ، والضمير ، والسلوك، بل والجسد أيضاً ، ويختصّر فى الكيان كله . فإذا ملك الرب يسوع دفة السفينة فى حياة المراهق تحقق له الاتساق و التوازن ، وتزهّد بنور داخلى يقوده فى الطريق، ويرشده للاختيار السليم، فى كل المواقف الصغيرة والكبيرة.

امكانيات (احتمالات) النمو الروحي	منجزات النمو الشخصى
تنمو القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ واصدار الحكم الاخلاقى.	نمو القدرة العقلية على تناول الأفكار المجردة واستخراج المبادئ من وراء الأفعال والمواقف.
تكوين الضمير الشخصى والقيم الذاتية .	الاستقلال والفراة فى تكوين الهوية . وعدم الانسياق وراء الجماعة.
قبول الأفكار الأخرى واستخدام الصواب فى المذاهب المتباينة .	الاحتكاك بالآخرين فى مجالات أوسع.
نمو الحياة الباطنية وخصوبة الخبرات الشخصية الروحية والخبرة الدينية .	النمو النفسى والانفعالى والجنسى .

وسوف نتناول في هذا الفصل هذه الامكانيات التي إن أهمها خادم ظل يدور في تدريسه حول نمط طفواني ، معلماً الشاب الحرام والحلال ، أو الحرف والفرائض من إثراء حقيقى للمعنى في حياة الشاب، وبدون إفادة من الامكانيات التي تتدفق في حياته، فهدفنا في هذا الجزء هو أن نقود الشاب إلى تكوين علاقة مع الرب يسوع ، وخبرة روحية يعتبرها خبرته هو ، يعيشها في جهاد يتخلله صعود وهبوط، حتى يصل إلى ملء قامة المسيح.

نمو القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ

يسير النمو الأخلاقى للإنسان في مراحل ثلاث، تماماً مثلما مرت البشرية في تاريخها الروحى ، فلذلك فإنه يمكن تسمية هذه المستويات والمراحل : مستوى آدم ، ومستوى موسى، ومستوى المسيح :

<p>مستوى آدم</p> <p>فيه تكون المصلحة الشخصية وإشهاد اللذة وتجنب الألم هي النواجع الأولى للسلوك .</p>	<p>أخلاق المصلحة أو المنفعة</p>
<p>مستوى موسى</p> <p>وفيه تكون القوانين والتقاليد هي اليباعث على السلوك، وينشد فيها الشخص مديح الآخرين أو يهرب من ذمهم - كما إنه يلتزم «بالعقد الاجتماعى» من أعراف وحقوق وواجبات، كذلك يلتزم بقوانين الكنيسة والانجيل لأنها قوانين مفروضة واجبة التنفيذ . ويحكم هذا المستوى تبادل المنفعة (العين بالعين والعسن بالنسن).</p>	<p>أخلاق الواجب أو الاخلاق العرفية أو الشكلية</p>
<p>مستوى المسيح</p> <p>وقد يمتثل الشخص بالقوانين لا لمصلحة ولا لخوف من عقوبة ، ولا لأن هذه القوانين يفرضها المجتمع أو حتى الكنيسة أو الدين ، بل يكون الدافع للالتزام الايمان بالمثل العليا في حد ذاتها ، والافتقار بقيمة الخير بدون مكافئات أو مشجعات.</p>	<p>الاخلاق المثالية</p>

التربية الدينية و مستويات الاخلاق

وتضعف إرادته عن فعله، فنحن إذن نحتاج إلى تدريب الإرادة وتعليم الشباب السلوك الروحي على المستوى العملي.

ولكن لا بأس أن تحتوى برامجنا على المزيد من الدروس الأخلاقية، التي تساعد الشباب على إتخاذ القرار السليم، وتجنب الأخطاء في مواقف حياتهم المتلاحقة. والتربية الدينية المسيحية تزخر بموضوعات ومواقف تتحدث عن المسؤولية الشخصية وأهمية السلوك بتمييز وتنمي في الفتى الرغبة والقدرة على السلوك المثالي. ضمن هذه الدروس توجد مواقف البطولة في حياة أثناسيوس ويوسف الصديق وأيوب. كذلك توجد قصص تثير تعليق الشباب وتساعدهم على ابداء الآراء ومعرفة الصواب من الخطأ، وهذه القصص لشخصيات بها جوانب قوة، ولكن بها أيضاً جوانب ضعف، ومن هذه الشخصيات :

يعقوب - شمشون - داود - يونان -
شاول - سليمان الحكيم - بطرس .

وفي سن المراهقة يمكن للشباب أن يميز أن داود (أو يونان) أخطأ، ولكنه لم يجعل الخطأ سوى فترة قصيرة من حياته، وعاد بسرعة إلى الثبات في

لا يصل كل الناس إلى المستوى الأخلاقي المثالي حتى المسيحيين والكبار منهم، بل وبعض الخدام قد يقفون في نموهم الخلقى عند مستوى تبادل المنفعة، أو أخلاق المصلحة، فإن سار النمو الخلقى بمعدله الطبيعي نتوقع أن يصل فتى المرحلة الثانوية إلى الأخلاق المثالية مع منتصف فترة المراهقة، متجاوزاً بذلك مستوى الحلال والحرام والعين بالعين.

والآن نسأل أنفسنا ، كيف يمكن غرس الفضيلة وتدريب الأخلاق للشباب؟
الاجابة : هي أننا نحتاج إلى عمليتين هامتين: هما الاقتناع العقلي (على المستوى النظري) وتدريب الإرادة (على المستوى العملي).

فإن عرفنا الحق ، فالحق يحررنا ، وقد قال أفلاطون قديماً ما معناه أن الخطيئة جهل ، فإن عرفنا الصواب لعملائه. وهذا الكلام يحتوى على جانب كبير من الصواب لأن معرفة الحق خطوة هامة في الطريق إلى إتيانه ، ولكنها خطوة غير كافية فقد يعرف الانسان الصواب

ويلاحظ في هذه القصص أنها مبنية على فكرة المعضلة أو الحاجة الأخلاقية ، حيث يُقدّم للمستمع حلين لمشكلة ما متساويين في قوتهما، ويحاول أن يختار فيما بينهما .

سوف نعرض في الصفحة القادمة لبعض هذه القصص، التي تستطيع أن تجربها بنفسك مع مجموعات مناقشة من تلاميذ فصلك أو زملائك .

الإيمان وممارسة التوبة . وهناك من أهمل دعوته حتى نشك في خلاصه مثل شاوول بن قيس وشمشون .

هذه الشخصيات وتلك ترتسم ملامحها في حياة الشاب وتؤثر فيه بشدة . وبالإضافة إلى قصص الكتاب المقدس فإن هناك قصص من واقع الحياة، يمكن للخادم أن يسرد العديد منها ليجعلها مجالاً للحوار والمناقشة حول الأخلاقيات،



اختر الصواب

هل ستفعل هذا؟

أصوات (نعم) :

أصوات (لا) :

لماذا ؟



أنت شاب في الثلاثين من عمرك ،
قوى البنية معتز بصحتك ، تحشى دائماً
اعتلال الصحة ، لذا تقوم بأداء الكثير من
التمرينات الرياضية للمحافظة على
صحتك وتأخذ قسطاً وفيراً من الراحة
والطعام المغذى. بعد ميلاد طفلك الأولى
بقليل ، اكتشف الأطباء أن كليتي الطفلة
لا يعملان بكفاءة ، وأنه لابد من نقل كلية
لها. وأن كليتك سوف تعمل بكفاءة إذا
نقلت لجسم إبنك. وبالطبع سوف تتأثر
صحتك وربما تضعف نتيجة لهذا.

فهل ستفعل هذا ؟

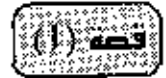
أصوات (نعم) :

أصوات (لا) :

لماذا ؟

إليك بعض القصص التي تحتاج إلى
قرارات صعبة (Dilemmas) والتي
تكشف عن معتقدات واتجاهات تلاميذك
كما تساعد على ترتيب الأولويات في
حياتهم - قدم هذه القصص ثم سجل
عدد المجيبين (بنعم) وعدد المجيبين (بلا)
بعد كل قصة، وناقش معهم السبب .

يمكن للتلاميذ التعبير عن آرائهم
بمجرد رفع أيديهم عند قولهم نعم، وعدم
رفعها في حالة إجابتهم (بلا) .



أنت شاب عمرك ٢٥ سنة وقد قطعت
شوطاً كبيراً في مجال السياسة ، وتحلم
بأن تصل إلى منصب سياسي كبير
(عضو مجلس شعب مثلاً). ذات يوم
اتصل بك هاتفياً أحدى الشخصيات
السياسية الهامة ذات النفوذ ، وأخبرك أنه
بإمكانك أن تصل إلى ما تريده إذا قمت
بتنفيذ خطة صغيرة، وكانت هذه الخطة
أن تضع بعض المنشورات في درج مكتب
أحد المناقسين الذين يقفون في الطريق .

تكملة (10)

حياة الانسان ، وذات يوم تلقيت عرضاً من وزارة الصحة. فقد طلبوا منك أن ترأس فريقاً للبحث من غابات حوض النيل لدراسة الملاريا في تلك المنطقة لمدة سنتين. وعند اطلاعك على الوثائق السابقة اكتشفت أن فريق البحث السابق هلك عن آخره في غابات أفريقيا. أنه العمل الذي تحلم بأدائه منذ سنين، ولكن المخاطر التي تحف به عظيمة جداً .

فهل ستقبل أن تؤديه ؟

أصوات (نعم) :

أصوات (لا) :

لماذا ؟

قصة (5)

أنت شاب في السابعة والعشرين من عمرك ، تعيش حياة زوجية سعيدة منذ خمس سنوات. وحديثاً اكتشفت معاني جديدة في الكتاب المقدس ، ورسالة جديدة انعكست على أنشطتك وخدمتك. والمشكلة هي أن زوجتك لا تقر هذه الغيرة الروحية والخدمات المستمرة ، وترى فيها تعارضاً مع الحياة الزوجية. وزوجتك ليست سيدة روحية وهي لا تواظب على حضور القداسات أو الاجتماعات

أنت شاب متزوج حديثاً وفي منتصف العشرينات من عمرك. لديك هدفان رئيسيان في حياتك هما : زواج سعيد ودخل مالى كبير ينقلك إلى الطبقة الثرية. ذات يوم تلقيت عرضاً من رجل أعمال كبير بأن تدير العمل في أحد مناجم الماس التي يمتلكها في أفريقيا. وقد وعدك بأن هذا العمل سوف يدر عليك أكثر من ١/٣ مليون جنيه في خلال خمس سنوات؛ لكن الأمر لا يخلو من مساوئ ، فلا تستطيع أن تأخذ زوجتك، كما أنه ليس مسموحاً بأكثر من زيارتين لمصر.

فهل ستقبل هذا العرض ؟

أصوات (نعم) :

أصوات (لا) :

لماذا ؟

تكملة (2)

أنت باحث وعالم نو خبيرة تصل إلى أكثر من ٢٥ سنة ، حاصل على ماجستير في الفيزياء ودكتوراه في الكيمياء. وقد أصابك عمك بإحباط شديد ، فأنت تحلم طوال حياتك بأن تقدم عملاً عظيماً ينقذ

جميعكم قد التحق بنفس الكلية، وأنكم تعيشون في نفس المبنى في المدينة الجامعية وتدرسون نفس المواد الدراسية. وصاح أحدكم هيا بنا نتفق من الآن هل أنتم مستعدون جميعاً لدخول نفس الكلية؟ أو على الأقل البقاء في نفس البلد؟ أجبوا بنعم أو لا؟ ماذا ستختار؟

أصوات (نعم):

أصوات (لا):

لماذا؟

الروحية، وقد أذرتك بإيقاف أنشطتك وخدماتك المتعددة، وإلا فإن علاقتهما الزوجية. ستتهدد بالفتور.

هل ستستمر في حياتك الروحية ودراساتك وخدمتك؟

أصوات (نعم):

أصوات (لا):

لماذا؟



أنت شاب في السابعة عشر من عمرك، في المدرسة الثانوية ولديك مجموعة رائعة من الأصدقاء وقد عشتم معاً أغلب سنين الدراسة، ولم تختلفوا يوماً أو تحدث بينكم مجرد مشادة، ومجموعتكم هذه مكونة من عشرة أفراد، ومن النادر أن يمر يوماً لا تقضونه معاً من الصباح حتى المساء.

وذات يوم جالستم، سوياً تتناقشون في احتمالات ما سيحدث في مستقبلكم بعد تخرجكم من المدرسة الثانوية. قال أحدكم 'أنا لا أهتم بما سيحدث في المستقبل مادامنا معاً' بدا على الجميع الموافقة على هذا الكلام، ولكنك لا توافق. انتقل الحديث إلى اختيار الكلية وإلى تخيل أن

نشأة الضمير الفردى

يتخلى عن بعض القيم و المبادئ لكن فى النهاية - وهذا ما يهمنى - تصبىح مجموعة المبادئ مبادئ الشباب الخاصة به، التى يستبطنها ويتمسك بها، سواء فرضت عليه أم لم تفرض.

- وهكذا نعتبر منجزات المراهق الثلاث الهامة التى درسناها فى هذا الكتاب هى:
- ١ - تعديل الصورة الذهنية عن الذات بسبب النمو الجسمى .
 - ٢ - النمو الاجتماعى بلا انسلخ عن الأسرة .
 - ٣ - تكوين الضمير الشخصى.

ولا يراجع الشباب قيم أسرته ، بل يراجع أيضاً قيم كنيسته وقيم دينه ، لا ليرفضها بل ليزداد اقتناعاً بها فى معظم الأحوال. والكنيسة تجهد نفسها فى إعادة صياغة وتقديم تعاليمها للشباب ، تلك التعاليم التى أخذوها سابقاً ، وهى حين تفعل ذلك تكسب الكثيرين منهم، فتصير قيم وعقائد كنيستهم هى قيمهم الخاصة .

وأخيراً فقد يبدأ الشباب فى التفتح وخاصة فى نهاية فترة المراهقة لقبول الحق الموجود فى بعض العقائد الأخرى ،

حينما يبدأ الشباب فى اختيار أصدقائه فإنه بصورة أو بآخرى يحدد ما سيكون عليه. فمن منا اختار أسرته ؟ لا أحد بالطبع، ولكننا حين نختار أصدقائنا فإننا نختار قيمنا، حسب القول المعروف «قل لى من تصادق ، أقول لك من أنت». فأصدقاء الشباب يعبرون عن القيم التى يتبناها المراهق .

وينمو الصداقة يقضى المراهق فترات أطول خارج المنزل، يقارن آراءه ومعتقداته بآراء زملائه، وبالعادة والتقاليد المختلفة التى ورثها من أسرته، وكل هذا يفيد الشاب فى مراجعة قيمه وتكوين ضميره الشخصى.

وينجح المراهق فى أن يجعل قيم الجماعة قيمة خاصة به ، وقد رأينا فى فصل سابق أن الشباب يأخذون بالأغلبية الساحقة من القيم التى يتبناها والديهم، وهذا يجعلهم بنوع ما من طائفة المحافظين. وبالطبع فقد يعدل الشاب أو

العينية . فالمرهق اذا مهياً للاتصال
بالكون وإدراك المطلق واختبار الحب
الالهي .

وأما النمو العاطفي (أو حتى الجنسي)
الذي يحدث في فترة المراهقة ، فهو يفتح
عند الشاب رغبات متدفقة لأن يُحِب
ويُحِب، فطوبى للشاب أو الفتاة الذي
يكتشف في المسيح يتأبى الحب التي
تشبع جوعه العميق إلى العطاء والأخذ
على مستوى أعماق الشعور .

ولهذا فإن المرشد الذي اختبر المشاعر
العميقة في محبة الرب يستطيع بلا منازع
أن يقود الشباب إلى عالم رائع من
الخبرات الروحية ، لا يعرفه إلا من تنوقه،
ويسهل تهيئة الجو المناسب لهذا العمل
الخطير، الذي يعتبر بحق ولادة روحية في
المسيح ، وذلك عن طريق اجتماعات
الصلاة والتسابيح، والظلمات والتأملات
في أحضان الطبيعة، أو بين صفحات
الكتاب المقدس الثمين .

فبعد أن وضع جنوره في تربة كنيسته
وكون بنفسه قيمة ومبادئه الخاصة، فإنه
يمكنه أن يسمع لقبول الخير الموجود حوله
عند كل الناس .

بداية الاختبار الباطني

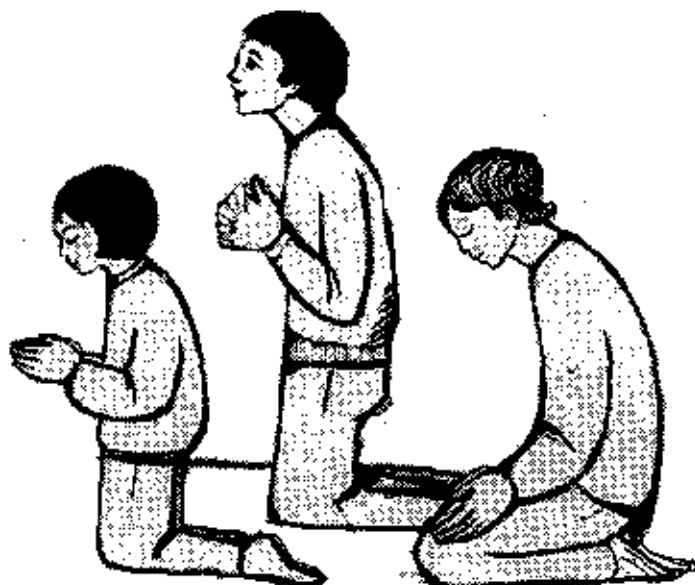
يتأرجح المرهق من الناحية النفسية
بين الانبساط والانطواء ، فهو متعطش
للتعارف والصدقة ، بنفس القدر الذي
يود فيه أن يثبر أغوار نفسه ويتذوق
أعماق جديدة في حياته الباطنية ،
وجلس الشاب مع نفسه ، أو الفتاة مع
نفسها فرصة لغرس المشاعر الدينية
الباطنية. ويرى (فاولر) أن قدرة المرهق
الجديدة على التجربة تتيح له الالتقاء مع
المعاني الفلسفية والصوفية (كالجمال أو
العدالة ، أو الحق ، أو الايمان)، وكلها
مفاهيم يعجز الطفل الصغير عن إدراكها
بدون مساعدة من الحواس أو الخبرات

الحياة الروحية وحل مشكلة المراهق :

ستجد عزيزى القارئ فى العمود الأيمن من هذه الصفحة قائمة بالإحتياجات الملحة للمراهق ، وفى العمود الأيسر شرح مختصر لكيف تسد الحياة الروحية هذه الإحتياجات وتشبعها :

إحتياجات المراهق	الحياة الروحية تسد الإحتياجات
١- الصداقة والإشباع العاطفى.	- الصداقة مع الرب يسوع. - صحبة المتدينين.
٢- المشكلات النفسية الشخصية (الإنطواء) / السمته / حبوب الوجه / التأخر الدراسى).	- الله يقبلنى رغم عيوبى.
٣- البحث عن معنى الحياة.	- ردد على الشكوك بطريقة تزيد الإيمان. - فهم النفس ولدعوتى ودورى فى الحياة. - فهم لقيمة حياتى حتى لو لم يقدرها الآخرون.
٤- الحاجة إلى الإنتماء.	- قيم ومبادئ ومثل ، ونماذج حيه للإقتداء بها.
٥- تكوين الضمير وتنقيته.	- اطار مرجعى لتحديد السلوك المقبول. - توبة حين يخطئ. - رضا عن النفس حين يفعل الصواب. - غفران حين يشعر بالذنب.

إحتياجات المراهق	الحياة الروحية تسد الإحتياجات
٦- تحكم فى النفس والسلوك.	- جهاد روحى بضبط الشهوات. - قوانين للسلوك. - مرشد روحى. - تحويل للطاقة لمجالات الخير.
٧- الإستقلال.	- الاستقلال عن الأهل دون تضحية بمحبتهم. - الاستقلال عن الشلة وعدم الإنقياد الزائد للجماعة.
٨- تحمل المسئولية وإتخاذ القرار.	- حياة الجدية والسعى نحو الهدف. - الحكمة والصلاة لأخذ مشورة الله.
٩- الإيمان الشخصى.	- علاقة حية مع الرب يسوع. - جو كنسى وممارسة لوسائل النعمة. - تقديس للنفس والجسد والروح.



خلاصة

بهذا الفصل تكون قد وصلنا إلى بيت القصيدة ، فالنص
الروحي هو قمة البناء الشخصي ، والترقية السلمية تنتهج أولاً نحو
بناء الفرد حتى يكون شخصية سوية ، ثم بناء العلاقات
الاجتماعية بينه وبين الناس ، وأخيراً بناء العلاقة الرأسية بينه
وبين الله .

ولكى يكون الشخص مستديناً لابد أن ينمو عنده الحب
الأخلاقي والضمير القوي والإختيار الباطني ، وبذلك يكون لديه
نحوه الأخلاقي والإيمان ، الآداب والروحانيه ، على نحو غير
مفصول .

ويبقى أن نؤكد أن خادم دار من معلمي حكيم يستطيع أن يقود
دفة السفينة ويرشد الشباب إلى العيون خلال المضائق والأزمات
، فلا ترتطم بحجر أرجلهم ، ولا تتأذى بعثرة مشاعرهم ، ولا
يصاب طموحهم الروحي بالإحباط نتيجة عجز المرشدين عن
توصيل رسالة الخلاص .

أنشطة

وجود الله، وأحياناً أخرى أثق أنه موجود ولكنه بعيداً جداً عني. وعندما أشك أو أتساءل مثل هذه الأسئلة المخيفة أشعر بشعور عظيم بالذنب.

الحل :

-

-

-

٢- إن كان الله محبة ، فلماذا أتالم بشدة؟ وهذا ليس عدلاً. فأنا لم أفعل شيئاً أستحق عليه هذا.

الحل :

-

-

-

عزيزي الخادم ...
في أثناء خدمتك تواجهك العديد من المشكلات الروحية التي تقلق الشباب وتحتاج منك ارشاداً فردياً. سوف تعرض لك الآن عدداً من هذه المشكلات التي تم تجميعها من خلال اجتماعات الشباب المختلفة. حاول مع زملائك، وأيضاً مع تلاميذك مناقشتها والوصول إلى حلول لها. استرشد بالكتاب المقدس، واستخرج الآيات تعالج كل مشكلة وضع بقلمك حلولاً مقترحة لها:

مشكلات روحية

مشكلات روحية تتعلق بالثبوت الشخصي

١- إن حياتي تسير على وتيرة واحدة، فأنا أشعر بجفاف كائنات أموت ولا أتقدم.

الحل :

-

-

-

-

١- أنى أعرف أن الله محب ورحوم حتى بالنسبة للخطاه لكن لا أستطيع أن أسامح نفسي عن الأفكار والأفعال الجنسية، فأنى متأكد أنى غير مقبول لدى الله.

الحل :

-

-

-

-

٢- أنا شديد الغضب على نفسي، فأنا أعلم ما يجب على عمله، يجب أن أقرأ كتابى المقدس كل يوم، وأن أصلى

٢- كان لى فى الماضى علاقة قوية مع المسيح ولكننى أحياناً أشك حتى فى

مشكلات روحية تتعلق بالعلاقة مع الكنيسة

١- كنت أتصور أن المسيحيين يجب أن يكونوا أناساً مختلفين عن الباقين. ولكني وجدت أنهم ليسوا أفضل من باقى الناس غير المؤمنين ، فهم مجرد مجموعة من المنافقين ! لذا فأنا لن أذهب إلى الكنيسة مرة أخرى ولن أحضر الاجتماعات فيها .

الحل :

-

-

-

٢ - إن وجود مذاهب (طوائف) كثيرة يحيرنى، ولأن الكتاب المقدس هو كلمة الله فإنها لابد أن تفهم بطريقه واحده ، ومعنى هذا أن هناك مذهب واحد هو الصحيح والباقى خطأ .

الحل :

-

-

-

كل يوم، وإن اشهد الله كل يوم، وأن أحفظ وعودى بأن أظل أميناً له طول حياتى، ولكننى أفضل فى كل مره.

الحل :

-

-

-

٣- أنا أختلف كثيراً عن باقى أصدقائى، فهم يبسبون دائماً أقوياء وسعداء، وفى بعض الأحيان أشعر كأننى لا أنتمى إلى هذه المجموعة، إذ أنى أشعر أنى مختلف تماماً وأتعجب هل أنا حقاً مسيحي ؟

الحل :

-

-

-

٤- أريد أن تكون حياتى كلها للمسيح، وأحياناً أفكر تفكيراً جاداً بأن ألتحق بكلية لاهوتيه، وأيضاً أفكر فى أن أخدم العالم فعلى أن أكون كاهناً أو راهباً .

الحل :

-

-

-

-

مشكلات عدم الشغف بالكنيسة

كثيراً ما يحدث في فترة المراهقة فقدان للإهتمام بالكنيسة، ونتيجة لتشجيع الوالدين المستمر لأبنائهم المراهقين على الذهاب إلى الكنيسة والإندماج فيها يستجيب المراهق أحياناً بالغضب والمزيد من الرفض والإبتعاد. ويتساءل الأهل هل أسمح لأبني أن يظل بعيداً عن الكنيسة؟ أو أجعله يذهب حتى ولو لمجرد أن يجلس هناك حزيناً غاضباً؟

هذه الأعراض من فقدان الاهتمام والرغبة في الذهاب إلى الكنيسة تبدأ في السنوات القليلة التي تسبق المراهقة، وإذا تعاملنا مع هذه المشاعر في مرحلة مبكرة تأتي النتائج طيبة.

تعتبر المراهقة من الفترات التي يتمتع فيها الإنسان بطاقة هائلة. ولذا فإن الجلوس في فصل مدارس الأحد والاستماع إلى عظة (الدرس) يعد أحياناً أمراً غير جذاب بالنسبة للمراهق. وهذا لا يعني أن هؤلاء المراهقين أقل روحانية من غيرهم، فبعضهم يذهب إلى الكنيسة، ويندمج فيها ليزضى والديه بالدرجة الأولى. وآخرون يركزون كل اهتمامهم في مجموعة الأصدقاء الموجودة داخل الكنيسة، لأنهم يجدون أماناً في التعامل معهم أكثر مما يجدونه عند باقي الشباب

خارج نطاق الكنيسة.

ولكن هذا لا يعني أنه لا يوجد شباب متدين حقيقي ولديه نوافع روحانية حقه. فمن المؤكد أن هذا النوع موجود ومنتشر ولكن علينا أن نتحقق من نوافع المراهقين الحقيقية وراء الإنتظام في حضور الكنيسة.

١ - يسأل شاب هل امتنع عن حضور الإجتماعات والقداسات والخدمات أم أحضرها رغم مللي الشديد؟ وكيف يمكن تطوير هذه الإجتماعات لتصير أكثر تشويقاً؟

الحل :

-
-
-

٢- يتحدث بعض الرعاة كثيراً عن (شبل) الشباب وكم هم أشرار وكذلك قادتهم ولكنني أعتقد أنهم أناس ملتزمون ويتصفون بالولاء إلى مجموعاتهم وقادتهم أكثر مما أراه في أفراد مجموعتي في الكنيسة.

الحل :

-
-
-

تابع هذه السلسلة

* ١٠ كتب أخرى للمؤلف (وأخرين)

في مجال التربية وعلم النفس والإرشاد الديني.

* صناعة الأجيال

أساليب التربية المسيحية

* من يجدني؟

التربية عند رب المجد يسوع والآباء

* رحلة الحياة

النمو النفسي والاجتماعي عند الإنسان من المهد إلى الشيخوخة.

* بناء الإنسان

الذكاء والإبداع والذاكرة وسنوات العمر.

* نمو الضمير

مراحل النمو الإيماني والأخلاقي .

* إزرعوا الحب

سيكولوجية مراحل النمو .

* خذ بيدي

١٠ خطوات عملية للتربية المسيحية للخدام وأولياء الأمور (مع د. ميرفت نجيب قزمان)

* من يفهمني؟

المهارات الأساسية للإرشاد وحل المشكلات

* القصة في التربية المسيحية

* الكلمة في التربية المسيحية

٧٥ طريقة للوعظ والتدريس اللفظي

* القوا شبانكم

الوسائل التعليمية في التربية المسيحية (الطرق السمعية والبصرية والعملية).

* درس الطقل

للدكتور مجدى فرج.

هذا الكتاب

دراسة تفصيلية لعالم المراهق
تتمثل جوانب نموه الجسمي
والعقلي والنفسي والاجتماعي
والاخلاقي والروحي
تستخدم المنهج في مساهمة
واصلوية

تتميز بـ تشخيص وملاج
مشكلة المشكلات

- مشكلة الانتماء

- مشكلة التقدير

- مشكلة العدالة

- مشكلة الغضب

- مشكلة الجنس

- مشكلة الحب

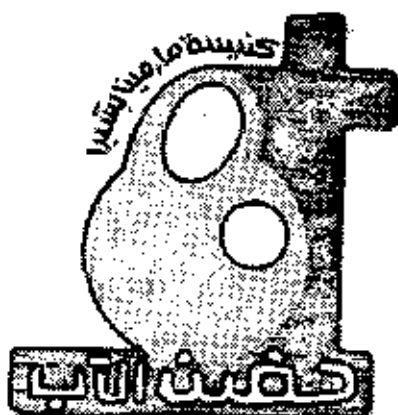
- المشكلات الأسرية

- المشكلات الدراسية

- المشكلات الروحية

يصلح للتدريس والتدريب
والإرشاد الأسري

يطلب من استغنية الشحاتير
بالأستاذ روبين وكنيسة مارمينا
بشعر



حاضرين الآب

- + هي مجموعة تربوية تهدف إلى تنشئة
شخصية مسيحية معاصرة.
- + مخاطب الطفل والفتى والشباب وأيضا
المربي لهؤلاء.
- + ذلك بالكتاب والصورة واللعب ووسيلة
الإيضاح وشرائط التسجيل والفيلم.
- + تصدرها كنيسة مارمينا بشيرا.. وهي
ترحب بكل اقتراح ومساعدة في هذا
المجال.